

لقراءة الإمام عاصم

من الشاطبيَّة والطيِّبة

روايةً ودراية

إعداد

وائل بن فتح الله الحمدي

مجاز بالقراءات العشر
وحاصل على شهادة تخصص القراءات
وليسانس كليّة القرآن الكريم

الجامع لقراءة الإمام عاصم من الشاطبية والطيبة - رواية ودراية

الإبرازة الأولى ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

Hamza.habeeb٣@gmail.com

قال الإمام شعبة:

لا أحصي كم سمعتُ أبا إسحق السبيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأَ للقرآن من عاصم، ولا أستثني أحدًا من أصحاب عبد الله -يعني أبا عبد الرحمن السلمي-

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل القرآن على أحرف وأوجه تيسيرًا وتخفيفًا، وجعل في ذلك للمسلمين تفضيلًا وتشريفًا، وأمرهم بحفظه بأوجهه وجوبًا وتكليفًا، وجعل لكل وجهٍ معنًى دقيقًا لطيفًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن اتبعه مسلمًا حنيفًا.

وبعد، فهذا هو الكتاب السابع من سلسلة الجوامع، جمعت فيه القراءةَ الثامنة من مجموع القراءات العشر المتواترة، قراءةَ إمام الكوفة الأول عاصم بن أبي النجود بروايتيه شعبة وحفص، من طريقَي الشاطبية والطيبة، أصولًا وفرشًا وتوجيهًا.

وكما هو في نهج هذه السلسلة فإني أَعُدُّ روايةَ حفص من طريق الشاطبية هي الأصل، وأذكر في القراءات ما خالَفها، ولذلك فإني أذكر في هذا الكتاب ما خالفها في رواية شعبة من طريق الشاطبية، ثم أذكر زيادات الطيبة لكل من شعبة وحفص.

فالكتاب في رواية حفص ليس معنيًّا بذكر أحكام التجويد ومخارج الحروف وصفاتها، ولا بوصف ما في الكلمات الفرشية لحفص؛ لأن الأصل في دارس القراءات عندنا أن يكون على علم برواية حفص تجويدًا وأداءً، ومع ذلك فقد تم التنبيه إلى ما يحتاج إلى تنبيه مما هو في روايته من بعض الأحكام.

وقد ذكرت في أول الكتاب ترجمةً للإمام عاصم، ولكل من راوييه شعبة وحفص، ثم شرعت في أصول القراءة بابًا بابًا أذكر ما خالف فيه شعبةُ حفصًا في الباب، وربما نبَّهت إلى ما لحفص في بعض الأبواب، وذلك من طريق الشاطبية، ثم أذكر بعد كل باب ما زادته الطيبةُ لكل من شعبة وحفص بالباب إن وجدت زيادةٌ، وأذكر توجيهَ كل أصل بالهامش، وألحقت بنهاية الأصول كلمات اطردت قراءتُها للإمام شعبة، فألحقتها بالأصول تنبيهًا لاطرادها وتكرارها.

ثم ذكرت بعد انتهاء الأصول الكلمات الفرشية للإمام شعبة التي خالف فيها حفصًا وذلك في أرباع القرآن الكريم وسوره، وربما نبَّهت إلى ما لحفص في بعض الكلمات،

وذكرت كذلك ما زادته الطيبة لكل من شعبة وحفص، وذكرت توجيه القراءة بالهامش، ونبهت إلى أثر اختلاف القراءة في اختلاف حكم الوقف والابتداء إن وُجِد.

وبعد انتهاء ما في أرباع القرآن الكريم وسوره نقلت للفائدة ما يُراعى لحفص من طريق الشاطبية، وما زادته الطيبة لكل من شعبة وحفص أصولًا وفرشًا، وجمعت ما انفرد بقراءته الإمامُ عاصم أو أحد راوييه.

ثم ختمت الكتاب بذكر فائدة للإمام الداني -رحمه الله- في سبب كثرة الاختلافات في الكلمات الفرشية بين شعبة وحفص مع أن شيخهما واحد.

والله -سبحانه- أسأل أن يتقبل بمنِّه ورحمته هذا العمل، وأن يتجاوز لي عما وقعتُ فيه من سهو أو خلل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يضع له القبول، ويعم به النفع، وأن يَجزي مُعلمِيَّ خير الجزاء؛ إنه سبحانه واسع الفضل، وهو أرحم الراحمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلم.



ترجمة الإمام عاصم الكوفي[(١)]

هو إمام أهل الكوفة، وشيخ الإقراء بها عاصم بن بَهْدَلة الأسدي مولاهم الكوفي الحناط، وقيل: الخياط.

كنيته أبو بكر، وكنية أبيه أبو النَّجود بفتح الجيم، وقيل: أبو النَّجود اسم لا يُعرف له اسم غير ذلك، وقيل اسم أبي النجود عبدُ الله، وبهدلة اسم أمه. قال الذهبي: واسم أبيه بهدلة على الصحيح، وقيل: هي أمه، وليس ذا بشيء.

شيوخه ومن أخذ عنهم:

قال الذهبي: «قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وزِرِّ بن حُبَيْش الأسدي، وحدَّث عنهما، وعن أبي وائل، ومسعد بن سعد، وطائفة».

وقرأ أيضًا على أبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني.

وقال المزي الحنفي: لحق من الصحابة أربعة وعشرين، وروى الحديث عن بعضهم، فممن روى عنه من الصحابة: الحارث بن حسان البكري وافد بني بكر، وأبي رِمْثة التميمي، وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

أما عبد الرحمن السلمي فهو أول مَن أقرأ الناس بالكوفة بعد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وكان مُقدَّمًا في هذا الشأن، تعلم القرآن من عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم عرضه على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعلى غيره من الصحابة.

وأما أبو مريمَ زِرُّ بن حبيش فقد قال عنه عاصم: كنت أجعل طريقي بعد أبي عبد الرحمن على زر بن حبيش، فأعرض عليه، وكان زر عربيًّا فصيحًا، وكان قد قرأ على عبد الله بن مسعود، وقال: كان كثيرَ الصحبة لعبد الله بن مسعود.

قال عاصم: وأخبرني زر قال: وفدت في خلافة عثمان وإنما حملني على الوفادة لقاء

(١) ينظر: جامع البيان ٥٨: ٦٠، تاريخ دمشق ٢٥/ ٢٢٠: ٢٤٢، معرفة القراء الكبار ١/ ٢٠٤: ٢١٠، غاية النهاية ١/ ٣١٥: ٣١٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥٦: ٢٦١، التبصرة ٢١٥: ٢٢٣، أحاسن الأخبار ٤٣٠: ٤٤٨.

أُبيٍّ بن كعب وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقيت صفوانَ بن عسَّال، فقلت له: هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: نعم، غزوت معه ثنتي عشرة غزوة.

وقرأ زر أيضًا على عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

فبين قراءة عاصم عليه وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم رجلان، فهي من أعلى القراءات سندًا، والله أعلم.

تلاميذه ومن أخذ عنه:

قال المزي: «قرأ على عاصم -رحمه الله- جماعةٌ من الأجلاء الفضلاء، حتى قرأ عليه بعض التابعين، وذلك مما يدل على علوِّ رُتبته، وارتفاع قدره ومنزلته.

فممن روى عنه القرآن: أبو محمد المفضل بن محمد الضبي، وأبو يزيد أبان بن يزيد بن أحمد العطار، وأبو شعيب حماد بن شعيب، وأبو عمرو بن العلاء [أحد القراء السبعة]، وأبو محمد سليمان بن مهران الأعمش، والخليل بن أحمد الفرهودي [شيخ سيبويه]، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي [أحد السبعة]، وسفيان بن عيينة، وغير هؤلاء.

وروى عنه الحديث جماعة من الأكابر منهم: الإمام أبو حنيفة النعمان، وعطاء بن أبي رباح، وعرفجة بن عبد الواحد.

ثم اعلم أن المشهور في القرءة عن عاصم -رحمه الله- في عصرنا هذا راويان، اتصلت قراءتهما إلينا، وصحَّت لدينا: أبو بكر [شعبة]، وحفص».

وروى عنه كذلك عطاء بن أبي رباح، ومنصور بن المعتمر، والثوري، وحماد بن سلمة.

أخباره وأقوال العلماء فيه:

قال الإمام ابن الجزري: هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي

عبد الرحمن السلمي في موضعه، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسنَ الناس صوتًا بالقرآن.

وقال الذهبي: هو معدود في صغار التابعين.

وقال أبو بكر بن عياش: كان عاصم أحسنَ الناس صوتًا بالقرآن، حتى كأن في حنجرته جلاجل.

وقال سلمة بن عاصم: كان عاصم بن أبي النجود ذا نُسُك وأدب وفصاحة وصوت حسن.

وقال حسن بن صالح: ما رأيت أحدًا قط كان أفصحَ من عاصم، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء.

وقال أبو بكر شعبة: لا أحصي كم سمعتُ أبا إسحق السبيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأَ للقرآن من عاصم، ولا أستثني أحدًا من أصحاب عبد الله -يعني أبا عبد الرحمن السلمي-.

وفي تاريخ دمشق: قال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق يقول: ما رأيت أقرأَ من عاصم. قال: فقلت: هذا رجل قد لقي أصحاب عليٍّ وأصحاب عبدِ الله، فدخلت المسجد من أبواب كثيرة، فإذا رجل عليه جماعة، وعليه كساء، فقلت من هذا؟ قالوا: هذا عاصم، فأتيته فدنوت منه، فلما تكلم قلت: حُقَّ لأبي إسحاق أن يقول ما قال.

قال المزي: كان عاصم رحمه الله يأخذ على أصحابه بالتجويد والتمكين والتحقيق.

وقال أبو بكر: قال لي عاصم: مرضت سنتين، فلما قمتُ قرأت القرآن فما أخطات حرفًا.

وقال: وكان عاصم -رحمه الله- مع فصاحته وبلاغته يستعمل اللغة العربية في كلامه، حتى إذا تحدث ربما سمعه السامع فلا يدري ما يقول، فيسأل عن ذلك أهل العربية والغريب فيخبرونه بما يقول.

وعن حماد بن سلمة قال: حدثنا عاصم قال: ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا قبَّل كفي.

وقال الذهبي: «قال أحمد بن عبد الله العجلي: عاصم صاحب سنة وقراءة، كان رأسًا في القراءة، قدم البصرة فأقرأهم... وقال أبو بكر بن عياش: كان عاصم نحويًّا فصيحًا إذا تكلم، مشهور الكلام، وكان هو والأعمش وأبو حصين الأسدي لا يُبصرون، جاء رجل يومًا يقود عاصمًا، فوقع وقعة شديدة، فما كَهَره ولا قال له شيئًا».

وعن أبي بكر قال: كان عاصم إذا صلى ينتصب كأنه عود، وكان يكون يوم الجمعة في المسجد إلى العصر، وكان عابدًا خيرًا أبدًا يصلي، ربما أتى حاجةً، فإذا رأى مسجدًا قال: مِلْ بنا، فإن حاجتنا لا تفوت، ثم يدخل فيصلي.

وعن أحمد بن عمران الأخنسي قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: لو رأيت منصور بن المعتمر، وربيع بن أبي راشد، وعاصم بن أبي النجود في الصلاة قد وضعوا لحاهم في صدورهم، عرفت أنهم من أبرار الصلاة.

وقال ابن الجزري: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح خيِّر ثقة».

وقال ابن الجزري أيضًا: «وثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وحديثه مخرج في الكتب الستة».

وقال الذهبي: «قال أبو حاتم: في حفظه شيء - يعني للحديث».

وعن المبارك بن سعيد قال: رأيت عاصم بن أبي النجود يأتي سفيانَ -يعني الثوري- فيستفتيه يقول: أتيتنا صغيرًا، وأتيناك كبيرًا.

ونُقل عن عاصم -رحمه الله- أنه قال: التواضعُ: إذا خرجت من منزلك لا تلقى أحدًا إلا رأيتَ أنه خيرٌ منك.

قراءته وثناء العلماء عليها:

ذكر الإمام ابن الجزري -رحمه الله- في النشر طرق أبي بكر شعبة، وحفص[١] ثم قال: «وقرأ حفص وأبو بكر على إمام الكوفة وقارئها أبي بكر عاصم بن أبي النجود بن بهدلة الأسدي مولاهم الكوفي، فذلك مائة وثمانية وعشرون طريقًا لعاصم، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير، وعلى أبي مريم زر بن حبيش بن حُباشة الأسدي، وعلى أبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وقرأ السلمي وزيد أيضًا على عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وقرأ السلمي أيضًا على أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعليٌّ وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ونقل ابن عساكر عن أبي بكر بن عياش قال: قرأت على عاصم بن أبي النجود، وقال عاصم: قرأت على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن على عليٍّ بن أبي طالب، قال عاصم: وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأعرض على زر بن حُبَيش، وكان زر قد قرأ على عبد الله بن مسعود، قال أبو بكر لعاصم: لقد استوثقت، أخذت القراءة من وجهين، قال: أجل.

ونقل بسنده أيضًا عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، قال: هو عاصم ابن أبي النجود، وكان رجلًا صالحًا، وبهدلة هو أبو النجود، وكان رجلًا ناسكًا، قرأ على زِرّ، وقرأ زر على عليٍّ، وقرأ على أبي عبد الرحمن السُّلَمي، وقرأ أبو عبد الرحمن على عبد الله، وكان قارئًا، للقرآن، وأهل الكوفة يختارون قراءة عاصم. قال عبد الله: قال أبي: وأنا أختار قراءة عاصم.

وقال مكي: أما عاصم فكان من الطبقة الثالثة، وكان أضبطَ الناس لقراءة زيد بن ثابت.

---

(١) ينظر طرق شعبة وحفص مفصلة بالنشر ١/ ١٢٣: ١٣٢.

وقال ابن الجزري: «قال حفص: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتُك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن عليٍّ، وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود».

وقال مكي -رحمه الله- عن عاصم: قراءته مختارة عند من رأيت من الشيوخ، مقدمة على غيرها؛ لفصاحة عاصم، ولصحة سندها، وثقة ناقلها.

وقال المزي: واعلم أنه اقتدى بقراءة عاصم عامةُ أهل العراق، حتى قيل: كاد لا تعرف إلا قراءة عاصم.

وتقدم قولُ المزي عن قراءة عاصم إنها من أعلى القراءات سندًا.

وفاته -رحمه الله-:

قال ابن الجزري: «توفي آخرَ سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين، فلعله في أولها بالكوفة، وقال الأهوازي: بالسماوة وهو يريد الشام، ودفن بها، قال: واختلف في موته فقيل: سنة عشرين ومائة، وهو قول أحمد بن حنبل، وقيل سنة سبع، وقيل: ثمان، وقيل: سنة تسع، وقيل: قريبًا من سنة ثلاثين. قال: والذي عليه الأكثر ممن سبق أنه تُوفي سنة تسع وعشرين. قلت: بل الصحيح ما قدمت ، ولعله تصحَّف على الأهوازي سبع بتسع، والله تعالى أعلم».

قال أبو بكر بن عياش: دخلت على عاصم -وقد احتضر-، فجعلتُ أَسمعه يردد هذه الآية يحققها كأنه في المحراب: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢].



ترجمة الإمام شُعبَة (الراوي الأول)[(١)]

هو الإمام العلم أبو بكر شعبة بن عيَّاش بن سالم الحناط الأسدي النهشلي الكوفي.

قال ابن الجزري: اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولًا، أصحُّها: شعبة.

ولد سنة خمس وتسعين.

شيوخه ومن روى عنهم:

قرأ أبو بكر القرآن وجوَّده ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود، وعرضه على عطاء بن السايب، وأسلم المنقري.

قال الذهبي: «وحدَّث عن عاصم، وأبي إسحاق السبيعي، وعبد الملك بن عُمير، وإسماعيل السُّدِّي، وصالح مولى عمرو بن حُريث، حدَّثه عن أبي هريرة، وحصين بن عبد الرحمن، وأبي حصين عثمان بن عاصم، وحميد الطويل، والأعمش، وهشام بن حسان، ومنصمور بن المعتمِر، ومغيرة بن مقسم، ومطرف بن طريف، ويحيى بن هانئ المرادي، ودهثم بن قران، وسفيان التمار، وحبيب بن أبي ثابت، وهو من كبار شيوخه، وعبد العزيز بن رفيع، وهشام بن عروة، وخلقٍ سواهم».

تلاميذه ومن أخذ عنه:

قال الذهبي: «حدَّث عنه: ابنُ المبارك، والكسائي، ووكيع، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن عبد الله بن نُمير، وإسحاق بن راهوَيه، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كُريب، وعلي بن محمد الطنافسي، والحسن بن عرفة، وأبو هشام الرفاعي، ويحيى الحماني، وهناد بن السري، وخَلْقٌ كثير، آخرهم موتًا: أحمد بن عبد الجبار العطاردي.

وتلا عليه جماعة، منهم: أبو الحسن الكسائي، ومات قبله، ويحيى العُلَيمي، وأبو

---

(١) ينظر جامع البيان ٦١، ٦٢، غاية النهاية ١/ ٢٩٥، سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٩٥: ٥٠٨، معرفة القراء الكبار ١/ ٢٨٠: ٢٨٧، أحاسن الأخبار ٤٤٨: ٤٥٦.

يوسف الأعشى، وعبد الحميد بن صالح البُرجمي، وعروة بن محمد الأسَدي، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وأخذ عنه الحروف تحريرًا وإتقانًا: يحيى بن آدم».

وذكر ابن الجزري خمسة عرضوا على أبي بكر: أبا يوسف الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وعروة الأسدي، والعليمي، وسهل بن شعيب، ثم نقل عن الداني: «ولا يُعلَم أحدٌ عرض عليه القرآن غير هؤلاء الخمسة».

ثم ذكر كثيرًا ممن روى عنه الحروف سماعًا من غير عرض.

أخباره وأقوال العلماء فيه:

صدَّر الذهبي ترجمته في «سير أعلام النبلاء» بقوله: «المقرئ، الفقيه، المحدِّث، شيخ الإسلام، وبقية الأعلام، مولى واصل الأحدب».

وقال أيضًا: وكان سيدًا، إمامًا ثقة، كثير العلم والعمل، منقطع القرين.

وقال المزي الحنفي: «وكان أبو بكر -رحمه الله- عالمًا عابدًا، زاهدًا ورعًا، ناسكًا فاضلًا، علامةً في وقته، آيةً في صدقه، قوَّامًا بالليل، معدودًا في أئمة أهل الدين، ممن يؤخذ عنه اعتقاد أهل السُّنة ... وكان من أكابر أئمة القراءة والحديث.

تعلم القرآن من عاصم خمسًا خمسًا كما يتعلم الصبي من المعلِّم، وذلك في نحو ثلاث سنين. وكان يأتيه في الحر والبرد، وربما خاض ماء المطر، فيبلغ الماءُ حِقْوَيه، فينزع لباسَه.

قال يحيى بن آدم: قال لي أبو بكر بن عياش: إنك لتسألني عن شيء من هذه الحروف أعملتُ نفسي فيها زمانًا، سنةً بعدَ سنة، وسنةً بعد سنة، في الصيف والشتاء والأمطار».

وقال ابن الجزري: «عمر دهرًا، إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل: بأكثر، وكان إمامًا كبيرًا عالمًا عاملًا»، وقال: «وكان من أئمة السُّنة».

ونقل الذهبي -رحمه الله- عن يحيي بن معين في شعبة: ثقة.

وقال: «قال يعقوب بن شيبة الحافظ: كان أبو بكر معروفًا بالصلاح البارع، وكان له فقه، وعلم الأخبار، وفي حديثه اضطراب».

وقال: «وقال غير واحد: إنه صدوق، وله أوهام».

قال الذهبي: «قلت: فأما حاله في القراءة فقيِّمٌ بحرف عاصم، وقد خالفه حفص في أزيد من خمس مئة حرف، وحفص أيضًا حجةٌ في القراءة، ليِّنٌ في الحديث».

وعن الأحمسي: ما رأيت أحدًا أحسنَ صلاةً من أبي بكر بن عياش.

وقال ابن المبارك: ما رأيت أحدًا أسرعَ إلى السنة من أبي بكر بن عياش.

وقال أبو بكر: من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق، عدو الله، لا نجالسه، ولا نكلمه.

وقال أحمد بن يونس: قلت لأبي بكر بن عياش: لي جارٌ رافضيٌّ قد مَرِض، قال: عُدْهُ مثلَ ما تعود اليهوديَّ والنصرانيَّ لا تنوي فيه الأجرَ.

وقال ابن الجزري: «قال أبو هشام الرفاعي: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: أبو بكر الصديق خليفةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحشر: ٨]، فمَن سمَّاه اللهُ صادقًا فليس يكذب، هم قالوا: يا خليفةَ رسولِ الله.

قلت: والأثرُ المعروف: «ما سبقكم أبو بكر بكثير صلاةٍ ولا صيام، ولكن بشيء وقر في صدره» ينقله مَن لا معرفة له مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو من كلام أبي بكر بن عياش».

وعن عبيد بن يعيش قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: ما رأيت أفقه من مغيرة فلزمتُه، وما رأيت أقرأَ من عاصم فقرأت عليه.

وعن أبي عبد الله النخعي قال: لم يُفرش لأبي بكر بن عياش فراشٌ خمسين سنة، وكذا قال يحيى بن معين.

وقال يزيد بن هارون الواسطي: كان أبو بكر بن عياش خيرًا فاضلًا، لم يضع جنبه

إلى الأرض أربعين سنة.

وقال عنه وكيع ويحيى بن آدم: هو العالم الذي أحيا الله به قرنَه.

وقال عبد الحميد بن صالح: كنتُ أحتشم أبا بكر أن أقرأ عليه.

ومما أثر عن شعبة -رحمه الله- أنه قال: أدنى نفعِ السكوت السلامةُ، وكفى بها عافية، وأدنى ضرر المنطق الشهرة، وكفى بها بليَّة.

ورُوي عنه أنه قال: الدخول في العلم سهل، لكن الخروج منه إلى الله شديد.

وقال أبو هشام الرفاعي: قال أبو بكر بن عياش للحسن بن الحسن بالمدينة: ما أبقتِ الفتنةُ منك؟ فقال: وأيُّ فتنة رأيتَني فيها؟! قال: رأيتُهم يُقبِّلون يدَك ولا تمنعُهم.

وقال عبد الله بن أحمد: قال لي أبي: رأيتُ أبا بكر بن عياش بالكوفة يوم الجمعة، جاء إلى المسجد على حمار، فنزل، ثم جاء إلى سارية من سواري المسجد، فما زال قائمًا يصلي، ثم حَسَر عن كم قميصه، فنظرتُ إلى ساعده ما بقي عليه إلا الجلد على العظم، فتعجبت من صبره على القيام وضعفه.

وروي عن أبي بكر -رحمه الله- أنه قال: إني صمت ثمانين رمضانًا، ما أفطرت فيها يومًا واحدًا في حضر ولا سفر.

وقال يومًا لابنه: إن أباك لم يأتِ فاحشةً قط، وإنه يختم القرآن من ثلاثين سنة، كلَّ يوم مرة. وروي أنه قال له: يا بُنيَّ، إياك أن تعصي الله في هذه الغرفة؛ فإني ختمت فيها اثني عشر ألف ختمة.

وقال ولده: كان أبي يختم القرآن في كل ليلة، وكان عنده في قبلته كراريس يدعو بما فيها قبل أن يصبح.

وقال الإمام الذهبي رحمه الله: «وقد رُوي من غير وجه عن أبي بكر أنه مكث أربعين سنة أو نحوها يختم القرآن في كل يوم وليلة.

قلتُ: إذا سمعتُ مثلَ هذا عن الرجل يعظُم في عيني وأغبطه، ولكن متابعة السنة

أرفع؛ فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وقال: «لم يفقه مَن قرأ القرآنَ في أقلَّ من ثلاث، صدق نبينا صلى الله عليه وسلم، فلعل هؤلاء ما بلغهم النهيُ عن ذلك، والله أعلم».

ويُروى أنه خرج في صدر أبي بكر نورٌ، ظُنَّ أنه قُرصٌ حتى عُرف.

ولما أدركته الوفاة بكت عليه ابنتُه. قال: يا بُنيَّة، لا تبكي، أتخافين أن يعذبني الله وقد قرأت في هذه الزاوية أرعة وعشرين ألف ختمة.

وكان أبو بكر -رحمه الله- قد ضعف في آخر عمره وعني، وامتنع من أخذ القراءة عليه، واشتغل بالعبادة، ورواية الحديث.

قال الذهبي: وكان الإمام أبو بكر قد قطع الإقراءَ قبل موته بنحو من عشرين سنة، ثم كان يروي الحروف، فقيدها عنه يحيى بن آدم عالم الكوفة، واشتهرت قراءة عاصم من هذا الوجه، وتلقتها الأمة بالقبول، وتلقاها أهلُ العراق.

وفاته:

توفي -رحمه الله- في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل: سنة أربع وتسعين.



ترجمة الإمام حَفْص (الراوي الثاني)[(١)]

هو حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر بن أبي داود، الأسدي الكوفي الغاضري البزاز، ويُعرف بحُفَيص.

وُلِد سنة تسعين، في آخر عهد الصحابة.

شيوخه ومن حدَّث عنهم:

أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم، وكان ربيبَه ابن زوجته.

قال ابن الجزري: «قال ابن المنادي: قرأ على عاصم مرارًا، وكان الأولون يعدُّونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم، وأقرأ الناسَ دهرًا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه ...

قال ابن مجاهد: بينه وبين أبي بكر من الخلف في الحروف خمسمائة وعشرين حرفًا في المشهور عنهما، وذكر حفص أنه لم يخالف عاصمًا في شيء من قراءته إلا في حرف الروم: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]، قرأه بالضم، وقرأه عاصم بالفتح».

وحدَّث عن علقمة بن مرثد، وثابت البناني، وأبي إسحاق السبيعي، وكثير بن زاذان، ومحارب بن دثار، وإسماعيل السُّدي، وليث بن أبي سليم، وعاصم، وخلق سواهم.

تلاميذه ومن حدث عنه:

قال المزي الحنفي: «كان قد عرض على حفص القرآنَ جماعةٌ وتحققوا به من أهل الكوفة، ومن أهل مكة؛ لأنه تصدَّر للإقراء بالكوفة، ثم انتقل إلى مكة، وأقرأ بها إلى أن مات. فممن روى عنه وتحقق به: أبو حفص عمرو بن الصَّبَّاح بن صُبَيح، وأخوه أبو محمد عُبَيد بن الصباح، وأبو عمر هُبيرة بن محمد التَّمار، وأبو شعيب القواس، وأبو محمد

---

(١) ينظر معرفة القراء الكبار ١/ ٢٨٧: ٢٩٠، غاية النهاية ١/ ٢٢٩، ٢٣٠، أحاسن الأخبار ٤٥٧: ٤٦٢.

الفضل بن يحيى بن شاهين الأنباري، وحسين الجعفي، والعباس بن الفضل الصفار، وحمدان بن أبي عثمان الدقاق، ومحمد بن الفضل زرقان، وأبو بكر أحمد بن جبير، وغير هؤلاء».

وقال الذهبي: «وحدَّث عنه: بكر بن بكار، وآدم بن أبي إياس، وأحمد بن عَبدة، وهشام بن عمار، وعلي بن حُجر، وعمرو الناقد، وهبيرة التمار، وآخرون».

أقوال العلماء فيه:

قال وكيع: كان حفص ثقة.

وقال يحيى بن معين: هو أقرأ من أبي بكر، وعنه قال: القراءة قراءة حفص.

وقال أبو هشام الرفاعي: كان يُعرف بقراءة عاصم بالكوفة حفص بن أبي داود، وكان أعلمَهم بقراءة عاصم، ثم أبو بكر بن عياش.

قال الذهبي: قال الخطيب في ترجمته: كان ابنَ امرأةِ عاصم، وهو معه في دار يقرأ عليه القرآن مرارًا، وكان المتقدمون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر، ويصفونه بضبط الحروف.

وعن محمد بن سعد العوفي عن أبيه أنه قال عن حفص وقد حدَّث عنه: ولو رأيته لقرَّت عينُك به علمًا وفهمًا.

وروي عن أحمد بن حنبل أنه قال: ما به بأس.

وقد تُكُلِّم في حفص من جهة الحديث. قال الذهبي: «أما في القراءة فثقةٌ ثَبت، ضابط لها، بخلاف حاله في الحديث، يقال إنه لقي الحسن واستفتاه».

وفاته -رحمه الله-:

قال ابن الجزري: توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح، وقيل: بين الثمانين والتسعين.





أصول قراءة
الإمام عاصم

باب التكبير لعاصم (من الطيبة)

وهو من زيادات الطيبة، وليس له فيه شيء من الشاطبية.

ولفظه: «اللهُ أَكْبَرُ».

وهو عامٌّ وخاص: **فالعام** في أول كل سورة عدا التوبة، **ومحله**: بين الاستعاذة والبسملة عند الابتداء بأول السورة، وبين آخر السورة والبسملة عند وصل السورتين في جميع القرآن إلا سورة التوبة.

وأوجهه مع الاستعاذة والبسملة وأول السورة مطلقة من حيث الوصل بينهن أو الوقف، أما بين السورتين فيُذكر الجائز منه والممتنع قريبًا.

والتكبير الخاص يجيء في سور الختم، من أول سورة الشرح إلى أول سورة الناس، أو من آخر سورة الضحى إلى آخر سورة الناس.

قال البنا الدمياطي: «وقد أخذ بعضهم بالتكبير لجميع القراء، وهو الذي عليه العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار ... والحاصل أن الآخذين به لجميع القراء منهم من أخذ به في جميع سور القرآن، ومنهم من أخذ به خاتمة «والضحى»، وهو ما تقدم»[(١)].

وزاد بعضهم في صيغته: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ»، و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلِلهِ الحَمْدُ».

تنبيهات وفوائد:

الأول: قال ابن الجزري: «التهليل مع التكبير مع الحمدلة عند من رواه حكمُه

(١) إتحاف فضلاء البشر ٦١١. ولمعرفة المزيد عن التكبير وسببه، وهل هو لأوائل السور أو لأواخرها ينظر النشر ٢/ ٣٠٩: ٣٣٣، واختصاره في إتحاف فضلاء البشر ٦١٠: ٦١٥.

حكم التكبير لا يفصل بعضه من بعض، بل يُوصل جملةً واحدة، كذا وردت الرواية، وكذا قرأنا، لانعلم في ذلك خلافًا». وقال: «ترتيب التهليل مع التكبير والبسملة على ما ذكرنا لازم لا يجوز مخالفته، كذلك وردت الرواية وثبت الأداء». وقال: «لا تجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه، كذا وردت الرواية»[(١)].

الثاني: قال الشيخ المرصفي: «وأما لفظه فهو «اللهُ أَكْبَرُ»، ولا تهليل ولا تحميد معه عند حفص أصلًا إلا عند سور الختم إذا قصد تعظيمه على رأي بعض المتأخرين، وهو رأي حسن، ولا التفات إلى من أنكر التهليل والتحميد مع التكبير عند سور الختم في رواية حفص، فقد أجازه له غير واحد من الثقات، بل أجازه لكل القراء العشرة في هذا المكان؛ لأنه محل إطناب وتلذذ بذكر الله تعالى»[(٢)].

الثالث: جاء في التعريف بالمصحف[(٣)]: «التكبير عند ختم القرآن، وفيه مذهبان:

١- التكبير أول «أَلَمْ نَشْرَحْ» وما بعدها، إلى أول الناس...

٢- التكبير آخر الضحى وما بعدها، إلى آخر الناس...

فائدة: محل التكبير قبل البسملة، ولفظه «الله أكبر»، ولا تهليل ولا تحميد معه عند حفص أصلًا إلا عند سور الختم إذا قصد تعظيمه على رأي بعض المتأخرين، والوقف عليه ووصله بالبسملة يجوزان، ولا يجوز وصله بآخر السورة مع الوقف عليه إلا في سور الختم، وهن «والضحى» وما بعدها إلى آخر القرآن، وكذا لا يجوز وصل آخر السورة بالتكبير مع وصله بالبسملة موقوفًا عليها.

وإذا وصلت أواخر السور بالتكبير كسرتَ ما كان آخرهن ساكنًا أو منوَّنًا، نحو:

---

(١) ينظر ما تقدم نقله في النشر ٢/ ٣٣١.

(٢) هداية القاري ٥٨٦.

(٣) بنهاية المصحف الذي راجعته لجنة تصحيح مراجعة المصاحف بالأزهر على رواية حفص، برئاسة الشيخ محمود برانق، ووكالة كل من الشيخين رزق خليل حبَّة، ومحمود أمين طنطاوي، نشر مكتبة مصر بالفجالة.

«عَلِيمٌ اللهُ أَكبَر»، «فَحَدِّثِ اللهُ أَكْبَر».

وإن كان محرَّكًا تركته على حاله، وحذفت همزة الوصل، نحو: «وَلَا الضَّالِّينَ اللهُ أَكْبَر»، «عِلْمُ الكِتَابِ اللهُ أَكْبَر»، ...

وإذا كان آخر السورة حرف مد وجب حذفه، نحو: «يَرْضَى اللهُ أَكْبَرُ».

وإن كان هاءَ ضمير امتنعت صلتُها، نحو: «رَبَّهُ اللهُ أَكْبَرُ».

وإن كان ميمَ جمع ضُمَّت، نحو: «أَمْثَالَكُمُ اللهُ أَكْبَر».

وإن كان مكسورًا نحو: «أُولُو الْأَلْبَابِ اللهُ أَكْبَرُ»، «لَخَبِيرٌ اللهُ أَكْبَرُ» تعين ترقيق لام لفظ الجلالة».

باب هاء الكِناية (لشعبة)

هاء الكناية هي هاء الضمير التي يُكنى بها عن المفرد الغائب، وتُسمَّى هاء الغائب.

وقد خالف شعبة حفصًا في:

* ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ [آل عمران: ٧٥] معًا: بإسكان الهاء (يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ).

* ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥ معًا، الشورى: ٢٠] كله: بإسكان الهاء (نُؤْتِهْ مِنْهَا).

* ﴿نُوَلِّهِۦ﴾، ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ [النساء: ١١٥] بإسكان الهاء (نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهْ جَهَنَّمَ).

* ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢] بكسر القاف، وصلة الهاء وصلًا (وَيَتَّقِهِ ي فَأُولَئِكَ)[1].

(١) الأصل في هذه القاف أن تكون مكسورةً لتكون دالَّةً على الياء المحذوفة للجَزْم؛ إذ أصله «يتَّقِيه»، وحذفت الياء للجزم، وبقيت القاف مكسورة، والأصل في الهاء أن تكون موصولة بياء؛ لأن ما قبلها متحرك بالكسر، فحكمها أن تتصل بياء، كما تقول: مررت بهي. ينظر الكتاب الموضح ٥٥٥.

* ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩] بكسر الهاء بدون صلة[(١)].

* ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ﴾ [الكهف: ٦٣]، ﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح: ١٠] بكسر الهاء[(٢)]، وعليه ترقيق لام اسم الجلالة.

زيادات الطيبة في باب هاء الكِناية

زاد **لشعبة** في ﴿ أَرْجِهْ ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦] ضم الهاء من غير صلة مع زيادة همزة ساكنة محققة قبلها (أَرْجِئْهُ)[(٣)].

وزاد **له** إسكان الهاء في ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧]، فيكون له من الشاطبية الضم من غير صلة كحفص، ومن الطيبة الضم والإسكان.

باب المد والقَصر

المد عبارة عن زيادة المد في أحرف المد لأجل همز أو سكون، والقصر ترك تلك الزيادة، وإذا وقع حرف المد قبل الهمز في كلمة واحدة فالمد متصل نحو: ﴿جَآءَ﴾، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾، ﴿سُوٓءَ﴾، وإذا وقع آخرَ كلمةٍ والهمز أول الكلمة التالية فالمد منفصل نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾، ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى﴾.

---

(١) على أصله في مثل نظائرِه من هاء الكناية بعد الساكن وقبل المتحرك.

(٢) لمناسبة الياء الساكنة قبلها.

(٣) الهمز وعدمه لغتان مشهورتان، يقال: أرْجَأْتُهُ وأرْجَيْته، أي: أخَّرته، الهمز لغة تميم، والمعتل المقصور لغة أسد وقيس، وقد قرئ قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ ﴾ [التوبة: ١٠٦]، وقوله: ﴿تُرْجِي ﴾ [الأحزاب: ٥١] بالهمز وعدمه، وهذا كقولهم: توضَّأْت وتوضَّيْت.

ونسب مكيٌّ الهمز لتميم وسفلى قيس، وعدم الهمز لقريش والأنصار.

وعلى القراءة بالهمز فالفعل مبني على السكون، وأما ضمُّ هاء الكناية مع الهمز فعلى الأصل. ينظر الدر المصون ٣/ ٣١٨، شرح الطيبة للنويري ١/ ٣٧٣، الكشف ٣٥٩.

وقد قرأ **عاصم** بتوسط المدَّين المتصل والمنفصل أربع حركات، وله أيضًا مدهما بمقدار فويق التوسط خمس حركات[(١)].

وإذا كان الهمز مع المد المتصل متطرفًا وموقوفًا عليه نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ جاز إشباع المد بمقدار ست حركات حينئذ، زيادةً عن التوسط وفويقه.

زيادات الطيبة باب المد والقَصر

زاد **لعاصم** إشباعَ المد المتصل ست حركات مطلقًا.

وزاد **له** من روايتيه قصر المد في حرف «عَيْن» بفاتحتَي مريم والشورى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٢]، فيكون له من الشاطبية الإشباع والتوسط، ومن الطيبة الإشباع والتوسط والقصر.

وزاد **لحفص** قصر المنفصل بمقدار حركتين، وورد عن بعض مَن قرأ بقصر المنفصل توسُّطُه بمقدار أربع حركات في لفظ «لَا» من كلمة التوحيد، نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥]، و﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [النحل: ٢]، و﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة:

(١) ينظر الوافي في شرح الشاطبية ٥٣، ٥٤. والإمام الشاطبي -رحمه الله- أطلق التطويل في المد المتصل، ولم يذكر مراتبه، فعبارته تحتمل التسوية، وتحتمل التفاوت، ونقل عنه تلميذه السخاوي أنه كان يقرئ في هذا النوع بمرتبتين: طُولى لحمزة وورش، وتقدر بست حركات، ووسطى، وتُقدر بألفين، أي بأربع حركات، وهي لباقي القراء. ينظر الوافي ٥٣، ٥٤، فتح الوصيد ٢٧١.

وقال الشيخ الضباع: «وترك الناظم ذكر تفاوتهم في المد منفصلًا ومتصلًا اتكالًا على الموقف، وحاصل ما ذكره المحررون في هذه المسألة أن قالون وابن كثير وأبا عمرو يقصرون المنفصل، ويمدون المتصل ثلاث حركات وأربع حركات، وأن لقالون والدوري مذهبًا آخر وهو مدهما معًا ثلاثًا وأربعًا، وابن عامر والكسائي وعاصمًا يمدونهما معًا أربع حركات، وأن لعاصم مذهبًا آخر، وهو مدهما معًا خمس حركات...»، إلى أن قال: «والذي كان الناظم -رحمه الله تعالى- يأخذ به هو القول بالمرتبتين فقط كما نص عليه الإمام السخاوي في شرحه على النظم، وهو الذي استقر عليه -أي: المحققين من أئمتنا قديمًا وحديثًا». إرشاد المريد ٤٨، ٤٩.

١٦٣]، و﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، و﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ﴾ [يونس: ٩٠]، ويسمى مد التعظيم(١).

باب الهمزتين من كلمة(٢)

قرأ **شعبة** بتحقيق همزتَي القطع من كلمة، فقرأ بتحقيق الهمزة الثانية من ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ [فصلت: ٤٤].

وقرأ بزيادة همزة للاستفهام -فقرأ بهمزتين- في:

* ﴿ ءَامَنتُم ﴾ [الأعراف: ١٢٣، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩].
* ﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ [الأعراف: ١١٣].
* ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ [الأعراف: ٨١].
* ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ [العنكبوت: ٢٨].
* ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٦].
* ﴿ أَن كَانَ ﴾ [القلم: ١٤].

ولعاصم إبدال همزة الوصل ألفًا مع إشباع المد، أو تسهيلها بين بين -من غير مد- في: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] معًا، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] معًا، ﴿ءَآللَّهُ ﴾ [يونس: ٥٩، النمل: ٥٩] معًا.

---

(١) وهو مَدٌّ بسبب معنوي، وهو قصد المبالغة في النفي. قال ابن مهران في كتاب المدات: إنما سمي مدَّ المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله سبحانه. قال: وهذا معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء، وعند الاستغاثة، وعند المبالغة في نفي شيء، ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة. ينظر النشر ١/ ٢٧٤، ٢٧٥.

(٢) والمراد: الهمزتان فيما هو كالكلمة، فالهمزتان في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ مثلًا في كلمةٍ رسمًا فقط، أما التحقيقُ: فهمزةُ الاستفهام كلمةٌ، و«أَنذَرَ» كلمةٌ، وتاءُ الفاعل كلمةٌ، وضميرُ الجمع كلمة. ينظر الفتوحات الإلهية ٩٣.

باب الهمز المُفرَد

وهو الهمز الذي لم يُلاصِق مثلَه.

وقد خالف **شعبة** **حفصًا** في:

* ﴿ لُؤۡلُؤٞ ﴾ كيف وقع: بإبدال الهمزة الأولى الساكنة واوًا (لُولُؤ).

* ﴿ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴾ [البلد: ٢٠، الهمزة: ٨] بإبدال الهمزة واوً (مُّوصَدَةٌ)[١].

* ﴿ هُزُوًا ﴾ حيث ورد، و﴿ كُفُوًا ﴾ [الإخلاص: ٤] بهمز الواو (هُزُؤًا، كُفُؤًا)[٢].

* ﴿جِبۡرِيل﴾ [البقرة: ٩٧، ٩٨، التحريم: ٤] حيث ورد: بفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة بدل الياء (جَبْرَئِلَ)[٣].

* ﴿ وَمِيكَىٰلَ ﴾ [البقرة: ٩٨] بإثبات همزة مكسورة بعد الألف، فياء ساكنة مع المد المتصل (وَميكَائِيل)[٤].

* ﴿ رَءُوفٞ ﴾ حيث ورد: بقصر الهمزة -أي حذف الواو بعدها- (رَؤُف)[٥]، على وزن «فَعُل».

* ﴿ تُرۡجِي ﴾ [الأحزاب: ٥١] بهمزة مضمومة بدل الياء (تُرْجِئُ).

* ﴿ مُرۡجَوۡنَ ﴾ [التوبة: ١٠٦] بهمزة مضمومة ممدودة بعد الجيم (مُرْجَئُونَ).

---

(١) يحتمل أن يكون من «مؤصدة» المهموز فخفف على القياس في تخفيف الساكن، فيكون اسمَ مفعول من آصدت بالمد: أطبقت كآتيت الشيءَ فهو مُؤْتًى، وإن كان بالواو غيرَ مخفف من الهمز فيكون اسمَ مفعول من أوصدت الباب أطبقته، حذفت همزة «أفعَلَ» من اسم المفعول، وبقيت الواو ساكنة، كما في مُكْرَم وشبهه إذ أصله مُؤَكْرَم. ينظر الدرر الناثرة ٤٣٥.

(٢) لغة فيهما على الأصل. «هُزُؤًا» من هَزَأَ يَهْزأ بمعنى سَخِرَ.

(٣) لغة فيه.

(٤) لغة فيه أيضًا.

(٥) لغة بني أسد، وهي لغة فاشِية في أهل الحجاز، وهي الغالبة عليهم. تفسير القرطبي ٦٤٨/١، الكتاب الموضح ١٥٨.

* ﴿ زَكَرِيَّا ﴾ حيث ورد بالهمز بعد الألف مع المد المتصل (زَكَرِيَّاء)، وتُحَرَّك همزته على حسب موقعه الإعرابي من غير تنوين؛ لامتناعه من الصرف.

زيادات الطيبة في باب الهمز المُفرَد

زاد **لشعبة** في ﴿جِبْرِيل﴾ [البقرة: ٩٧، ٩٨، التحريم: ٤] القراءة بفتح الجيم والراء، وزيادة همزة مكسورة قبل الياء (جَبْرَءِيل)[(١)].

باب السَّكت على الساكن قبل الهمز وغيره

السكت قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقف عادةً من غير تنفس.

وقد قرأ **شعبة** بترك السكت وجهًا واحدًا في ﴿عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾ [الكهف: ١- ٢]، ﴿ مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا ﴾ [يس: ٥٢]، ﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، ﴿ بَلْ ۜ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] مع إدغام نون «مَن» ولام «بَل» في الراء بعدهما، ويأتي توجيهه في مواضعه.

وقرأ **حفص** بالسكت فيهن من الشاطبية وجهًا وحدًا.

زيادات الطيبة في باب السَّكت على الساكن قبل الهمز وغيره (لحفص)

زاد **لحفص** ترك السكت على ﴿عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾، ﴿ مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا ﴾، ﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾،

---

(١) لغة فيه، نسبها أبو حيان إلى تميم وقيس وكثير من أهل نجد، وهذا قد وافق قولهم: عَنْتَرِيس ودَرْدَبِيس وقَمْطرِير.
وقال حسَّان:

شَهِدْنَا فَمَا تَلْقَ لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ ... يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا جَبْرَئِيلُ أَمَامَهَا

ينظر البحر المحيط ١/ ٥٠٩، ٥١٠، الكتاب الموضح ١/ ١٥١.

﴿بَلۡۜ رَانَ﴾، فيكون له من الطيبة السكت وعدمه.

وزاد **له** السكتَ على الساكن قبل الهمز[١]، وذلك على طريقين:

الأول: السكت على الساكن قبل الهمز في «ألْ» و«شَيْء» حيث وقعا، نحو: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ﴾، ﴿لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ﴾، ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾، ﴿لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا﴾، وكذلك على الساكن المفصول عن الهمز بأن يكون الساكنُ آخرَ الكلمة والهمزُ أولَ الكلمة الثانية نحو: ﴿مَنۡ ءَامَنَ﴾، ﴿خَلَوۡاْ إِلَىٰ﴾، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ويشترط في الساكن المفصول عن الهمز أن لا يكون حرفَ مد نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، فلا سكت له عليه.

والثاني: السكت على «أل» و«شَيء»، والساكن المنفصل، والمتصل غير حرف المد نحو: ﴿قُرۡءَانٍ﴾، ﴿مَسۡـُٔولٗا﴾، ﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾.

تنبيهات:

* إذا وقف على ما كان الهمز فيه متوسطًا نحو: ﴿ٱلۡقُرۡءَانُ﴾، ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾، ﴿مَسۡـُٔولٗا﴾ فبالسكت كالوصل، ومنه كذلك المنون المنصوب نحو: ﴿شَيۡـٔٗا﴾، ﴿جُزۡءٗا﴾؛ لأنه يصير متوسطًا بإبدال التنوين ألفًا حال الوقف.

* وإذا وقف على الهمز المتطرف بالسكون، أو بالإشمام (في المضموم) نحو: ﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾، ﴿بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ﴾، ﴿جُزۡءٞ﴾ فيمتنع السكت حينئذ من أجل التقاء الساكنين، وعدم الاعتماد في الهمز على شيء، فإذا وقف بالروم على المكسور أو المضموم تعين السكت[٢].

---

(١) السكت على الساكن قبل الهمز سكتٌ قليل لطيف للتمكن من النطق بالهمزة وتحقيقها، وذلك لبُعدِ مخرجها حيث تخرج من أقصى الحلق.

(٢) ينظر النشر ٣/ ١٠٢٠ طبعة الشنقيطي، وهداية القاري للمرصفي ٢٨٨، ٢٨٩، والروض النضير للمتولي ٢٠٦، ٢٠٧، شرح مقرب التحرير للخليجي ١٥٧.

قال ابن الجزري: «واعلم أن السكت على الساكن لا يتأتى إلا حالة وصله بما بعده، فإن وقف على الساكن امتنع السكت[(١)]، وكذا الوقف عليه والهمزُ متطرف من أجل الساكنين»[(٢)].

* قال ابن الجزري: «فإن قرئ به [بالسكت] لحفص فإنه لا يكون إلا مع المد، ولا يجوز أن يكون مع القصر؛ لأن السكت إنما ورد من طريق الأشناني عن عبيد عن حفص، وليس له إلا المد، والقصر ورد من طريق الفيل عن عمرو عن حفص، وليس له إلا الإدراج، والله أعلم»[(٣)].

باب الإظهار والإدغام

الإظهار أصل، والإدغام فرع عليه، والإدغام لغةً: إدخال الشيء في الشيء، واصطلاحًا: النطق بالحرفين كالثاني مشددًا[(٤)].

وينقسم الإدغام إلي قسمين: كبيرٍ وصغير، فإن كان الحرف المدغَم (الأول) متحركًا سُمِّي كبيرًا، وإن كان ساكنًا سُمِّي صغيرًا، والمراد بالإدغام في هذا الباب الإدغام الصغير.

وقد قرأ **شعبة** بإدغام الذالَ في التاء من ﴿أَخَذْتُ﴾ كيف وقع ﴿أَخَذْتُ﴾، ﴿أَخَذْتَهَا﴾، ﴿أَخَذْتُم﴾، ﴿أَخَذْتُهُم﴾، و﴿ٱتَّخَذْتُ﴾ كيف وقع ﴿ٱتَّخَذْتَ﴾، ﴿ٱتَّخَذْتُم﴾، ﴿لَتَّخَذْتَ﴾.

(١) يقصد ما كان منفصلًا رسمًا نحو: ﴿وَأَبْصَـٰرِهِمْ إِنَّ﴾، فلا يكون السكتُ فيه إلا مع الوصل، فإن نوى الوقف على ﴿وَأَبْصَـٰرِهِمْ﴾ امتنع السكت.

(٢) تقريب النشر ٣٠٩.

(٣) النشر ١/ ٣٣٨.

(٤) فائدة الإدغام تخفيفُ النطق؛ لثقل عَود اللسان إلى المخرج نفسه أو مقاربه، والاستمرارُ في سنن واحد. قال أبو عمرو بن العلاء: الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها، ولا يحسنون غيره.

وأدغم **شعبة** النون في الواو من ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [يس: ١ – ٢]، ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] مع الغنة والمد.

زيادات الطيبة في باب الإظهار والإدغام

زاد **لشعبة** إظهار النون عند الواو في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [يس: ١ – ٢]، و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]، وزاد **لحفص** إدغامها فيهما، فيكون **لعاصم** من الطيبة الإظهار والإدغام من روايتيه.

وزاد **لعاصم** –من روايتيه– إظهار الثاء عند الذال في ﴿يَلْهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وإظهار الباء عند الميم في ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، فيكون له فيهما من الشاطبية الإدغام وجهًا واحدًا، ومن الطيبة الإدغام والإظهار.

وزاد **لحفص** إدغامَ النون الساكنة والتنوينِ في الراء واللام مع الغنة نحو: ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ المفصول رسمًا[1].

قال ابن الجزري: «أطلق مَن ذهب إلى الغنة في اللام وعمَّم كل موضع، **وينبغي تقييده بها إذا كان منفصلًا رسمًا** نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، وما كان مثله مما ثبتت النون فيه، أما إذا كان متصلًا رسمًا نحو: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ في هود، ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم﴾ في الكهف، ونحوه مما حذفت منه النون **فإنه لا غنة فيه لمخالفة الرسم في ذلك**، وهذا اختيار الحافظ أبي عمرو الداني

(١) قال الكوراني: «وجه عدم الغنة: زيادة المناسبة؛ كأنهما حرف واحد. وجه الإثبات: ترجيح الغنة باستقلال المخرج مع المحافظة على بقاء صوت المدغَم». لوامع الغرر ٣١١.
وقال سيبويه: «النون تُدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرَف اللسان، وهي مثلها في الشدة، وذلك قولك: «مِن رَّاشد»، و«مَن رَّأيت». وتدغَم بغنة وبلا غنة. وتُدغم في اللام لأنها قريبة منها على طرَف اللسان، وذلك قولك: «مَن لَّك». فإن شئتَ كان إدغامًا بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإن شئت أدغمت بغنة لأن لها صوتًا من الخياشيم فتُرك على حاله؛ لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيبٌ فيغلبَ عليه الاتفاق». الكتاب ٤/ ٤٥٢.

وغيره من المحققين...» إلى أن قال فيه: «وكذا قرأت أنا على بعض شيوخي بالغنة، **ولا آخذ به غالبًا**، ويمكن أن يجاب عن إطلاقهم بأنهم إنما أطلقوا إدغام النون بغنة، ولا نون في المتصل منه، والله أعلم»[(١)].

باب الفتح والإمالة

الفتح عبارة عن فتح الفم بلفظ الحرف، والإمالة هي أن تنحُوَ بالألف نحوَ الياء، وبالفتحة نحوَ الكسرة، ويقال لها الكبرى، والإضْجَاع، والفتحُ أصل والإمالة فرع عنه، والفتح والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسِنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامَّة أهل نجد من تميم وقيس وأسد[(٢)].

وقد قرأ **شعبة** بفتح الراء مفخمة من غير إمالة، مع ضم الميم في ﴿مُجۡرِىٰهَا﴾ [هود: ٤١]، وقرأه حفص بفتح الميم وإمالة فتحة الراء والألف، وهو الموضع الوحيد الذي أماله حفص في القرآن الكريم.

وأمال **شعبة** الراءَ والهمزة من الفعل «رَأى» مطلقًا عند الوقف، وأمالها كذلك عند الوصل إذا وقع بعده متحرك نحو: ﴿رَءَا كَوۡكَبٗا﴾، ﴿رَءَاكَ ٱلَّذِينَ﴾، فإذا وقع بعده ساكنٌ أمال في الوصل الراءَ فقط نحو: ﴿رَءَا ٱلۡقَمَرَ﴾.

(١) النشر ٢/ ٢٥، ٢٦، وينظر أيضًا في منع الغنة في المتصل رسمًا: شرح مقرب التحرير للخليجي ١٦١، ١٦٢.

(٢) فائدة الإمالة سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع. وفيها إعلام بأن أصل الألف الياء أو التنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء. ينظر إبراز المعاني ٢٠٤، النشر ٢/٢٦، ٢٧، ٣٠.

قال مكي: «واعلم أن الألف الممالة تكون أصلية بدلًا من ياء، فتميلها، لتدل بالإمالة على أصلها، وتكون ألِفًا زائدة، تُمال لشبهها بالأصلية ولأنها لا أصلَ لها في الواو نحو: «معزى» و«قصارى»، وقد يكون أصلُها الواو، ولكنها أُمِيلت لرجوعها إلى الياء في نحو: «أزكى»، ولكسرة مقدرة نحو: «خاف»، التي توجب الإمالة». الكشف ١٠٧.

وأمال الألفات وما قبلها في:

* ﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].
* ﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].
* ﴿أَدۡرَىٰكُم﴾ [يونس: ١٦].
* ﴿أَعۡمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢] معًا.
* ﴿وَنَـَٔا﴾ [الإسراء: ٨٣] فقط.
* ﴿سُوًى﴾ [طه: ٥٨] وقفًا.
* ﴿سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦] وقفًا.

* ﴿أَدۡرَىٰكَ﴾ حيث وقع، وذلك في الحاقة والمدثر والمرسلات والانفطار والمطففين والطارق والبلد والقدر والقارعة والهمزة.

* ﴿رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

وأمال أيضًا ألفات حي طهر من حروف فواتح السور، فأمال الراءَ من ﴿الٓر﴾ أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، و﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١]، والطاء والهاء من ﴿طه﴾ [طه: ١]، والطاءَ من ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١، القصص: ١] و﴿طسٓ﴾ [النمل: ١]، والهاء والياء من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، والياء من ﴿يسٓ﴾ [يس: ١]، والحاء من ﴿حمٓ﴾ بغافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.

زيادات الطيبة في باب الفتح والإمالة

زاد **لشعبة** من الطيبة فتح حرفَي «رَأى» قبل المحرَّك، سواء أكان المحرك اسمًا ظاهرًا أم ضميرًا، ما عدا ﴿رَءَا كَوۡكَبٗا﴾ [الأنعام: ٧٧] فله فيه الإمالة فقط من الطريقين.

وزاد **له** الفتح في ﴿أَدۡرَىٰكَ﴾ حيث وقع، وأما ﴿أَدۡرَىٰكُم﴾ [يونس: ١٦] فقرأه بالإمالة وجهًا واحدًا كالشاطبية.

وزاد **له** الفتح في ﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، ﴿سُوًى﴾ [طه: ٥٨]، ﴿سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦].

وزاد **له** إمالة النون في ﴿وَنَـَٔا﴾ [الإسراء: ٨٣]، وهو يميل الهمزة بلا خلاف.

وزاد إمالةَ فتحة الراء والألف في ﴿يَـٰبُشۡرَىٰ﴾ [يوسف: ١٩]، وإمالةَ ﴿بَلَىٰ﴾ حيث وقع.

باب ياءات الإضافة

ياء الإضافة هي الياء الزائدة عن الكلمة الدالَّة على المتكلم، وهي تتصل بالاسم والفعلِ والحرف، نحو: ﴿وَأُمِّيَ﴾، ﴿مَسَّنِي﴾، ﴿لِي﴾، وتُعرَف بصلاحية حُلول الكاف والهاء محلها، فتقول في أُمِّي: أُمك وأُمه، وفي مَسَّنِي: مَسَّك ومَسَّه، وفي لِي: لَكَ ولَهُ، ويدور الخلاف فيها بين الفتح والإسكان[١].

وقد قرأ **شعبة** بفتح ياء الإضافة وصلًا في:

* ﴿عَهۡدِي ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].
* ﴿بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ [الصف: ٦].

وقرأ بإسكانها وصلًا ووقفًا في:

* ﴿بَيۡتِيَ﴾ [البقرة: ١٢٥، الحج: ٢٦، نوح: ٢٨].
* ﴿وَجۡهِيَ﴾ [آل عمران: ٢٠، الأنعام: ٧٩].
* ﴿يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾ [المائدة: ٢٨].
* ﴿وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيۡنِ﴾ [المائدة: ١١٦].
* ﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ [يونس: ٧٢، هود: ٢٩، ٥١، الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠، سبأ: ٤٧] حيث وقع.
* ﴿مَعِيَ﴾ [الأعراف: ١٠٥، التوبة: ٨٣ معًا، الكهف: ٦٧، ٧٢، ٧٥، الأنبياء: ٢٤، الشعراء: ٦٢،

---

(١) الفتح والإسكان في ياء الإضافة لغتان مشهورتان فاشيتان في القرآن الكريم ولغة العرب، فكلاهما لغة فصيحة، وقد جمعهما امرؤ القيس في بيت واحد فقال:

فَفَاضَت دمُـوعُ الْعَـينِ مِـنِّي صَـبَابَةً ... علَى النَّحرِ حَتَّى بـلَّ دَمْـعِيَ مِـحْمَلِي

فقال: «مِنِّي» بالإسكان، و«دمعيَ» بالفتح.

١١٨، القصص: ٣٤، الملك: ٢٨] أين وقعت.

* ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم﴾ [إبراهيم: ٢٢]. * ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ [طه: ١٨].

* ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ﴾ [ص: ٢٣]. * ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنۡ﴾ [ص: ٦٩].

* ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].

باب ياءات الزَّوائد

وهي الياءات المتطرِّفة الزائدة في التلاوة على رسمِ المصاحف، وتكون في الأسماء نحو: ﴿ٱلدَّاعِ﴾، والأفعال نحو: ﴿ءَاتَىٰنِ ٱللَّهُ﴾، ولا تكون في الحروف، ويدور خلاف القراء فيها بين الحذف والإثبات[1].

وقد قرأ **شعبة** بحذف الياء وصلًا ووقفًا في ﴿ءَاتَىٰنِ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦].

وقرأ بإثباتها مفتوحة وصلًا، وساكنة وقفًا في ﴿يَٰعِبَادِ لَا﴾ [الزخرف: ٦٨].

---

(١) وجه إثباتها في الحالَين أنه الأصل؛ لأنها لام أو ضمير المتكلم، وحقهما الثبوت. قال ابن قتيبة: هي لغة الحجازيين، وتوافق الرسمَ تقديرًا؛ لأن ما حُذِف لعارض في حكم الموجود، كألف ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ حيث ورد، وياء ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وواو ﴿يَدۡعُ﴾ [القمر: ٦].

ووجه حذفها في الحالَين التخفيف، والاجتزاء بدلالة الكسرة، وهي لغة هذيل. قال الكسائي: تقول العرب: الوالِ والوالي، والقاض والقاضي، والرام والرامي. وقال الفراء: سمعت العرب تقول: لا أَدْرِ، ولَعَمْرِ، وعليها أُنشد [من الرجز]:

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيقُ دِرْهَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَا

ووجه إثباتها في الوصل دون الوقف مراعاة الأصل والرسم، ولأن الوقف محل استراحةِ القارئ والمتكلم، ولذلك حُذِفت فيه الحركاتُ والتنوين، وهي مركبة من اللغتين. ينظر شرح الجعبري ١٠٦٦: ١٠٦٨.

وذكر الإمام ابن الجزري تنبيهًا قال فيه: «ليس إثبات هذه الياءات في الحالين أو في حال الوصل مما يُعَد مخالفًا للرسم يدخل به في حكم الشذوذ؛ لما بيناه في الركن الرسمي أول الكتاب، والله تعالى أعلم». النشر ٢/ ١٤٩.

كلمات مُطردة لشعبة

قرأ **شعبة** من الشاطبية بكسر الباء من لفظ ﴿بُيُوتِ﴾، والعين من ﴿وَعُيُونٍ﴾ كيف وقعا، وكسر الغين من ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ حيث ورد، والشين من ﴿شُيُوخًا﴾[(١)].

وزاد له من الطيبة كسر الجيم في ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

وقرأ ﴿خُطُوَٰتِ﴾ حيث ورد: بإسكان الطاء مقلقلة.

وقرأ ﴿رِضْوَٰنَ﴾ حيث ورد بضم الراء، ما عدا ﴿رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [المائدة: ١٦] الموضع الثاني بالمائدة، فقرأه من الشاطبية بالكسر كحفص، وزاد له من الطيبة الضم أيضًا كبقية المواضع.

وقرأ ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ بكسر الياء وصلًا حيث ورد، ما عدا ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب﴾ [هود: ٤٢] فبالفتح كحفص.

وقرأ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بتشديد الذال حيث ورد.

وقرأ ﴿مِتُّ﴾ كيف وقع بضم الميم، ووافقه حفص في موضعي آل عمران: ﴿مُتُّمْ﴾ [آل عمران: ١٥٧، ١٥٨].



(١) لغة فيهن للتخفيف، ولمناسبة الياء، نُسب الكسر إلى أهل الحجاز، والضم إلى تميم وقيس وأسد وبكر. ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٣: ١٢٥.



أرباع وسور القرآن الكريم

۞ سورة الفاتحة ۞

لا خلاف فيها.

سورة البقرة

لا خلاف.

۞ ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا﴾ ۞

لا خلاف.

۞ ربع ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ﴾ ۞

﴿ٱتَّخَذۡتُمُ﴾ [البقرة: ٥١] بإدغام الذال في التاء (اتَّخَذتُّمُ).

۞ ربع ﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ﴾ ۞

﴿هُزُوٗا﴾ [البقرة: ٦٧] بهمز الواو، مع ضم الزاي (هُزُؤًا)، وتقدم بباب الهمز المفرد.

۞ ربع ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ﴾ ۞

﴿أَتَّخَذۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٨٣] بإدغام الذال في التاء (أَتَّخَذتُّمْ).

﴿عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] بياء الغيبة (يَعْمَلُونَ أُولَئِكَ)[1].

۞ ربع ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ ۞

﴿ٱتَّخَذۡتُمُ﴾ [البقرة: ٩٢] بإدغام الذال في التاء (اتَّخَذتُّمُ).

(١) جريًا على نسق الغيبة في قوله تعالى قبله: ﴿يُرَدُّونَ﴾، وبعده في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ﴾ [البقرة: ٨٦].

﴿ لِّجِبۡرِيلَ ﴾ [البقرة: ٩٧]، ﴿وَجِبۡرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨] بفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة بدل الياء (جَبْرَئِلَ)، وزاد له من الطيبة إثبات الياء بعد الهمزة (جَبْرَءِيلَ)، وتقدم توجيهه بباب الهمز المفرد.

﴿ وَمِيكَىٰلَ ﴾ [البقرة: ٩٨] بإثبات همزة مكسورة بعد الألف، فياء ساكنة مع المد المتصل (وَمِيكَائِيلَ)، وتقدم بباب الهمز المفرد.

ربع ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٍ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾

﴿ بَلَىٰ ﴾ [البقرة: ١١٢] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد له من الطيبة الإمالة.

ربع ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾

﴿ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] بفتح ياء الإضافة وصلًا (عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ).

﴿ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٥] بإسكان ياء الإضافة.

﴿ أَمۡ تَقُولُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٠] بياء الغيبة (يَقُولُونَ)[(١)].

(١) ويكون المخاطَب سيدَنا محمدًا -صلى الله عليه وسلم- في شأن هؤلاء اليهود والنصارى، وهو موافق لقوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ ﴾، وقوله: ﴿ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ ﴾، وقوله: ﴿ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧]، كله بلفظ الغيبة إخبارًا عن اليهود والنصارى، ويجوز أن يكون بالياء التفاتًا من الخطاب إلى الغيبة لإسقاط اليهود والنصارى عن درجة الاعتبار وهم حاضرون فكأنهم غائبون، لذلك أجري الكلام فيهم كما يجري مع الغائب. ينظر طلائع البشر ٢٨، ٢٩.

قال القرطبي: «وعلى قراءة الياء تكون «أم» منقطعة بمعنى «بل»، كأنه قال: بل يقولون، أو: بل قالوا».

وقيل: في القراءة بالياء على وجه الالتفات عُدولٌ من الحِجَاج (المحاجة) الأول إلى حجاج آخر، فكأنه قال: بل تقولون: إن الأنبياء من قبل أن تنزل التوراة والإنجيل كانوا هُودًا أو نصارى، وتكون «أم» هذه المنقطعة فيكون قد أعرض عن خِطابهم استجهالًا لهم بما كان منهم، كما يُقبِل العالمُ على من بحضرته بعد ارتكاب مُخاطِبه جهالة شنيعة فيقول: قد قامت عليه الحجة.

ربع ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾

﴿لَرَءُوفٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] بقصر الهمزة -أي حذف الواو بعدها- (لَرَؤُف)، وتقدم توجيهه بباب الهمز المفرد.

ربع ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا﴾

﴿خُطُوَٰتِ﴾ [البقرة: ١٦٨] وحيث ورد بإسكان الطاء مقلقلة (خُطْوَاتِ)[١].

ربع ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧] بضم الرَّاء (الْبِرُّ)[٢].

﴿مِن مُّوصٍ﴾ [البقرة: ١٨٢] بفتح الواو، وتشديد الصاد (مُّوَصٍّ)[٣].

---

(١) للتخفيف، على لغة تميم وأسد وعامة قيس، لاستثقالهم الضمتين بعدهما واو في كلمة واحدة، والضم لغة الحجازيين.

قيل: الأصل الإسكان وأتبع، أو الضم وأسكن تخفيفًا كالرسُل والرسْل. شرح الطيبة للنويري ٢/ ١٦٥، ١٦٦.

(٢) بالرفع على أنه اسم ﴿لَّيْسَ﴾، و﴿أَن تُوَلُّوا۟﴾ خبرها، أي: ليس البرُّ توليَتَكم، وهذا على الأصل وهو أن يلِيَ الفعلَ مرفوعُه قبل منصوبه.

قال ابن عاشور: «فوجه قراءة رفع ﴿البر﴾ أن البر أمر مشهور معروف لأهل الأديان مرغوب للجميع فإذا جُعِلَ مبتدأً في حالة النفي أصغت الأسماعُ إلى الخَبَر، وأمَّا توجيهُ قراءة النصبِ فلأن أمر استقبال القبلة هو الشغل الشاغل لهم فإذا ذُكِرَ خبرُه قبله ترقب السامعُ المبتدأَ فإذا سمِعَه تقرَّر في علمه». التحرير والتنوير٢/ ١٢٩.

وقال الدكتور الزهيري: «قد ذكرنا .. عن الإمام عبد القاهر الجرجاني أن تقديم المبتدأ أو الخبر عند العرب على حسب الاهتمام به والاعتناء به، فلما ظنوا أن البر في استقبال قبلة بعينها بيَّن لهم أن البرَّ في الإيمان بالله واتباع شرعِه سواءٌ أمر بالصلاة إلى المشرق أو إلى المغرب، فإن قيل: فما الفارق بين القراءَتين في المعنى؟

قلت: قراءة ﴿البرُّ﴾ بالضمِّ ابتداء إعلام من الله بذلك، فهو إخبار عام لكل مكلف، وأما قوله: «ليس البرَّ» بالنصب، فهو جوابٌ وارد عن تساؤل، كأنهم قالوا هل هذا هو البر؟ فقيل لهم: ليس برًّا أن تولوا ... إلخ، ففائدة قراءة ﴿البر﴾ بالنصب إذًا بيان حقيقة البر الذي كان التنازعُ عليه، وفائدة قراءة الضم بيان أنَّ هذا إخبارٌ من الله عام ينبغي لكل مكلف معرفتُه والاعتناء به، وليس فقط الذين نزلت فيهم الآية». الدرر الباهرة ١/ ٨١.

(٣) اسم فاعل من «وَصَّى»، قيل: وَصَّى وأَوصَى لغتان. قال مكي: لكن في التشديد معنى التكرير والتكثير.

وقال الدكتور الزهيري: «هما لغتان كما قال ابن جرير، أو يقال: قراءة ﴿موَصٍّ﴾ فيمن أوصى بمال كثير أو =

﴿وَلِتُكۡمِلُواْ﴾ [البقرة: ١٨٥] بفتح الكاف، وتشديد الميم (وَلِتُكَمِّلُوا)(١).

ربع ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ﴾

﴿ٱلۡبُيُوتَ﴾ [البقرة: ١٨٩] معًا: بكسر الباء حيث ورد (الْبِيُوتَ).

ربع ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾

﴿رَءُوفُۢ﴾ [البقرة: ٢٠٧] بحذف الواو (رَؤُف)، وقد تقدم قريبًا.

﴿خُطُوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٠٨] بإسكان الطاء مقلقلة.

ربع ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ﴾

﴿يَطۡهُرۡنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] بفتح الطاء والهاء مع تشديدهما (يَطَّهَّرْنَ)(٢).

=

بوصايا كثيرة، وقراءة ﴿موصٍ﴾ فيمن أوصى بمال قليل، والقراءتان لبيان حُرمة الظلم ولزوم النصح عند خوف الظلم سواءٌ أكان المال الموصَى به قليلًا أم كثيرًا». الدرر الباهرة ١/ ٨٢.

(١) من كَمَّل يُكَمِّل. قيل: كمَّل وأكْمَلَ لغتان بمعنًى واحد؛ كما قال عز وجل: ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدًۢا﴾ [الطارق: ١٧]. ينظر تفسير القرطبي ٧٩٠.

(٢) مضارِع «تَطَهَّرَ»، والأصل «يَتَطَهَّرْن» فأدغِمت التاءُ في الطاء لاتحاد المَخرج، قال ابن أبي مريم: «معناه: يتطهرن بالماء، وأراد الاغتِسَالَ؛ لأنهُن ما لم يغتسِلنَ فهُن في حُكم الحُيَّض في كثير من الأشياء [ككونها ممنوعة من الصلاة والتلاوة، وأن لزوجها أن يراجعها إذا كانت مُطلقة فانقطع الدمُ ولم تغتسل، كما كان له أن يُراجعها قبل انقطاع الدم. الكتاب الفريد ١/ ٥١٠]، ويؤيد ذلك أنهم أجمعوا على «تَطهَّرْنَ» في قوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فكما أن ذلك لا يكون إلا الاغتِسال، فكذلك ينبغي أن يكون معنى هذا أيضًا». الكتاب الموضح ١/ ١٧٣، وللمزيد ينظر أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية ٩٥: ١١٤.

وأيضًا فإن «تطَهَّرن» قالوا: وهي على وزن «تفَعَّلن» فيجب أن يكون لها فِعل، وفِعلُها إنما هو الاغتسال؛ لأن مجرد انقطاع الدم ليس من فعلها.

قال الدكتور الزهيري: «قراءة شعبة وحمزة والكسائي ﴿حَتى يَطَّهَّرن﴾ تدل على لزوم الغسل؛ فإن التشديد يفيد ذلك، وعليه فقراءة «يَطَّهَّرن» بالتشديد فائدتها الدلالة على أن الطهارة اللازمة هي الغسل الكامل، وليس مجرد غسل الفرج، وأما قراءة ﴿يَطۡهُرۡنَ﴾ بالتخفيف ففيها فائدتان:

=

﴿ هُزُوًا ﴾ [البقرة: ٢٣١] بهمز الواو، مع ضم الزاي (هُزُؤًا).

❁ ربع ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ ❁

﴿ قَدَرُهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] معًا: بإسكان الدال مقلقلة بالموضعين (قَدْرُهُ)(١).

﴿ وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم ﴾ [البقرة: ٢٤٠] بضم التاء منوَّنة (وَصِيَّةٌ)(٢).

=

أ- الدلالة على أن الغسل لا ينفع الحائض حتى تطهر وينقطع دمُ حيضها.

ب- الدلالة على أنها إذا انقطع دمُ حيضها -وإن لم تغتسل- تكون قد خرجت من حكم الحائض إلا فيما دل دليل آخر على خلافه، فمثلًا لو وطئها زوجُها بعد انقطاع الدم وقبلَ الغسل أَثِم، ولكن لا تجب عليه كفارةُ إتيان الحائض، وكذا يصح صومُها إن انقطع الدمُ قبل الفجر وإن لم تغتسل، وكذا يصح طلاقُها وإن لم تغتسل، فأكرم بحلاوة القرآن!

قال الآلوسي: لا تعارض بين القراءتين لأن انقطاع الدم غاية لحرمة وطء الحائض باعتبار آخره، فيكون وقت الانقطاع داخلًا فيها، والاغتسال غاية لها باعتبار أوله، ولعل فائدة بيان الغايتين بيان مراتب حرمة القربان، فإنها أشدُّ قبلَ الانقطاع مما بعده». الدرر الباهرة ١/ ٩٨.

(١) قيل: القَدْر والقَدَر لغتان فصيحتان بمعنى واحد، وقيل: الساكن مصدر، والمتحرك اسم المصدر، كالعدِّ والعدَد والمدِّ والمدَد، وكأن القدْر بالتسكين الوُسْع، يقال: هو يُنفق على قَدْره، أي: وسعه، وقيل: بالتسكين الطاقة، وبالتحريك المقدار. وقيل: أكثر ما يستعمل بالتحريك إذا كان مساويًا للشيء، يقال: هذا على قدَر هذا. الدر المصون ١/ ٥٨٢.

قال ابن عاشور: «المُوسِع من «أوسع»، إذا صار ذا سعة، والمُقتِر من «أقتر» إذا صار ذا قتر، وهو ضيق العيش. والقدر -بسكون الدال وبفتحها-: ما به تعيين ذات الشيء أو حاله، فيطلق على ما يساوي الشيء من الأجرام، ويطلق على ما يساويه في القيمة، والمراد به هنا الحال التي يقدر بها المرء في مراتب الناس في الثروة، وهو الطبقة من القوم، والطاقة من المال». التحرير والتنوير ٢/ ٤٦٢، ٤٦٣.

(٢) بالرفع على الابتداء، وسوغ الابتداءَ بها وهي نكرة كونها موضع تخصيص، كما في «سلامٌ عليك»، أو لكونها موصوفة تقديرًا، والتقدير: وصية منهم أو من الله، على اختلاف القولين في الوصية: أهي على الإيجاب من الله؟ أو على الندب للأزواج ؟ وخبر هذا المبتدأ هو قوله: ﴿لِّأَزْوَٰجِهِم﴾، والجملة ﴿وصية لأزواجهم﴾ في موضع الخبر عن ﴿وَٱلَّذِينَ﴾، وأجازوا أن يكون ﴿وصية﴾ مبتدأ، و﴿لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ صفة، والخبر محذوف وتقديره: فعليهم وصية لأزواجهم. ينظر البحر المحيط ٢/ ٥٥٣، الدر المصون ١/ ٥٩٠.

و قيل: التقدير: والذين يُتوفون أهلُ وصيةٍ، وقيل: التقدير: كُتِبَ عليهم وصيةٌ. الكتاب الفريد ١/ ٥٤٢.

وقال ابن عاشور: «... برفع ﴿وصية﴾ على الابتداء، محولًا عن المفعول المطلق، وأصله: «وصيةً» بالنصب بدلًا من فعله، فحُوِّل إلى الرفع لقصد الدوام، كقولهم: حمد وشكر، وصبرٌ جميل ...

=

❁ ربع ﴿ أَلَمْ تَـرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَـرَجُواْ ﴾ ❁

﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] قرأ **شعبة** بالصاد، وقرأ **حفص** بالسين، وزاد من الطيبة **لحفص** القراءة بالصاد كشعبة.

❁ ربع ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ❁

﴿ بَلَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد له من الطيبة الإمالة.

﴿جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] بضم الزاي (جُزُءًا)[(١)].

❁ ربع ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ ❁

﴿ فَنِعِـمَّا ﴾ [البقرة: ٢٧١] باختلاس كسر العين، ويسمى أيضًا إخفاء، وهو إسراع اللفظ بالحركة[(٢)]، وزاد له من الطيبة إسكان العين (فَنِعْمَّا).

=

ولما كان المصدر في المفعول المطلق في مثل هذا دالًّا على النوعية - جاز عند وقوعه مبتدأ أن يبقى منكَّرًا؛ إذ ليس المقصود فردًا غير معين حتى ينافي الابتداء، بل المقصود النوع، وعليه فقوله: «لأزواجهم» خبر». التحرير والتنوير ٢/ ٤٧٢.

(١) لغة فيه.

(٢) ذكر الإمام الداني في التيسير الاختلاس، وذكر جواز إسكان العين (فَنِعْمَّا)، ولم يُصرح بالأداء.
ولم يذكر الإمام الشاطبي في منظومته إلا وجه الإخفاء، ولا يخفى أن الإمام الشاطبي -رحمه الله- له أهلية الاختيار.
قال الشيخ علي الغامدي حفظه الله: «يُقتصَر على ما نقصت فيه الشاطبية عن التيسير، فلا يُقرأ من طريق الشاطبية إلا به؛ وذلك لأن للشاطبي أن يقتصر على بعض روايته، وليس لأحد أن يُلزمَه بما رغِب عنه.
مثل: ﴿ نِعِمَّا ﴾ لقالون وأبي عمرو وشعبة، ففي التيسير اختلاسُ كسرة العين، وسكونُها، وفي الشاطبية الاختلاس فحسب، فيُقتصَر عليه. وقبولُ نقص ما في الشاطبية عن التيسير أولى من قبول مخالفتها التيسير ألبتة، الذي سيأتي تقريره...». أحوال الشاطبية مع التيسير ٧.
ووجه الإسكان صحيح ومقروء به من طريق الطيبة، وذكر ابن الجزري في النشر صحة الوجهين. فمن قرأ بالإسكان فهو وجه صحيح، ولكن لا يُنسَب للشاطبي في حرزه.

=

﴿ وَيُكَفِّرُ﴾ [البقرة: ٢٧١] بنون العظمة، مع رفع الراء كما هي (وَنُكَفِّرُ)[(١)].

❁ ربع ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ ❁

﴿ فَأْذَنُواْ ﴾ [البقرة: ٢٧٩] قرأ بفتح الهمزة، وإثبات ألف بعدها، وكسر الذال (فَآذِنُوا)[(٢)].

=

وتوجيه اختلاس الكسرة أنه طلب للخفة، فعدم إتمام الحركة تنبيهٌ على أن أصل هذه العين السكون، وعدم إسكانها لئلا يجتمع ساكنان حال الإدغام.

وأما الإسكان فلُغة. قال ابن الجزري رحمه الله: «واختلفوا عن أبي عمرو وقالون وأبي بكر فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا، ويريدون الاختلاس فرارًا من الجمع بين الساكنَين، ورَوى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكانَ، ولا يُبَالون من الجمع بين الساكنين لصحته روايةً ووُروده لغةً، وقد اختاره الإمامُ أبو عُبيدة أحد أئمة اللغة وناهيك به. وقال: هو لغة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى: «نِعْمَّا المالُ الصالِحُ للرجل الصالح»، وحكى النحويون الكوفيون سماعًا من العرب: «شَهْر رَّمَضَان» مُدغمًا، وحكى ذلك سيبويه في الشعر، وروى الوجهين جميعًا عنه الحافظ أبو عمرو الداني ثم قال: والإسكان آثرُ، والإخفاءُ أقيس. قلتُ: والوجهان صحيحان...». ا.هـالنشر ٢/ ١٨٠، ١٨١.

والحديث هكذا في النشر، وذكره ابن زنجلة كذلك في حجة القراءات ١٤٦، ١٤٧، والرازي في التفسير الكبير ٣/ ٦٢٦، وابن منظور في لسان العرب (مادة نعم) ناسِبَه إلى أبي عبيدة أيضًا بلفظ: «نعْمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح» - بسكون العين وتشديد الميم جامعًا بين الساكنين.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢/ ٢٥٧، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم لرواية موسى بن علي بن رباح، وعلى شرط البخاري لأبي صالح من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه بلفظ: «يا عمرو نَعِما بالمال الصالح للرجل الصالح»، وضبطه الحاكم بفتح النون وكسر العين، وعلى هذا الضبط لا حُجَّة في الحديث، والله تعالى أعلم.

(١) بنون العظمة على التفخيم والتعظيم، وحسُن أن يأتي بعده بالإفراد في قوله: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ على الالتفات، كما جاء بالإفراد في قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١] ثم قال بصيغة الجمع: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآ﴾، فذلك كله شائع حسن. ينظر الكشف ٢١٠.

(٢) من آذَنَهُ بكذا أي أعْلَمَه، كقوله تعالى: ﴿فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، وقوله: ﴿قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ﴾ [فصلت: ٤٧]، والمعنى: أعلِمُوا غيرَكم، أُمِر المخاطبون بترك الربا أن يُعلِموا غيرَهم ممن هو على حالهم في المقام بالربا بمحاربة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فالمفعول هنا محذوف، وإذا أعلموا غيرَهم فهم عالِمون، فهو أبلغ، فإذا كنتَ على حالة فقلتُ لك: «يا فُلان أعلِمْ فلانًا أنه مرتكِبٌ قبيحًا»، وهو شيءٌ مُماثِل لما أنت عليه علِمتَ قطعًا أنك مأمورٌ به أيضًا، بل هو أبلغ من أمري لك مُواجهة، وفي القراءة بالمد فائدة أن هذه

=

۞ ربع ﴿وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ﴾ ۞

لا خلاف.

سورة آل عمران

لا خلاف.

۞ ربع ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡ﴾ ۞

﴿وَرِضۡوَٰنٞ﴾ [آل عمران: ١٥] بضم الراء (وَرُضْوَانٌ)[١].

﴿وَجۡهِيَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٠] بإسكان ياء الإضافة (وَجْهِي لِلَّهِ).

﴿ٱلۡمَيِّتِ﴾، ﴿ٱلۡمَيِّتَ﴾ [آل عمران: ٢٧] معًا: بإسكان الياء مخففة (الْمَيْت)[٢].

﴿رَءُوفُۢ﴾ [آل عمران: ٣٠] بالقصر (رَؤُفٌ).

=

الحرب لكل مَن أكل الربا، وليست خاصة بهؤلاء المخاطَبين فقط. قال الطبري وابن زنجلة: أي فأعلِمُوا غيرَكم وأخبروهم بأنكم على حربهم.

وقال ابن عطية: «"فآذِنوا" بالمد فالمعنى أنفسَكم وبعضَكم بعضًا، وكأن هذه القراءة تقتضي فسحًا لهم في الارتياء والتثبيت، أي: فأعلموا نفوسَكم هذا ثُمَّ انظروا في الأرجح لكم: ترك الربا، أو الحرب».

(١) لغة فيه، فالضم لغة تميم وقيس، والكسر لغة الحجاز.

وهل هما بمعنًى واحد أو بينهما فرق؟ قولان: **أحدهما:** أنهما مصدران بمعنًى واحد لرَضِيَ يَرْضَى، فالكسر كالحِرمان، والضم كالرُّجحان والشُّكران والفُرقان والقُربان.

والثاني: أن المكسور اسم، ومنه رِضوان خازن الجنة صلى الله على نبينا وعلى أنبيائه وملائكته، والمضموم هو المصدر. الدر المصون ٣/ ٣٨، الدرر الناثرة ٨٩، الكتاب الموضح ١٩٦.

(٢) التخفيف والتشديد لغتان. قال الرازي: «قال أهل اللغة: المَيْت مخفَّفًا تخفيف مَيِّت، ومعناهما واحد ثُقِّل أو خُفِّف». التفسير الكبير ٦/ ٥٤٩.

❁ ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾ ❁

﴿بِمَا وَضَعَتۡ﴾ [آل عمران: ٣٦] بإسكان العين، وضم التاء (وَضَعْتُ)[١].

﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧] قرأ ﴿زَكَرِيَّا﴾ بزيادة همزة مفتوحة بعد الألف من غير تنوين، مع المد المتصل (زَكَرِيَّاءَ)[٢].

﴿دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿دَعَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٨] بزيادة همزة

---

(١) على أنه ماضٍ مسند لتاء الفاعل المتكلم.

قال الشيرازي: «الوجه أن ذلك من كلام أم مريم، وهو يجري مجرى قول القائل يا رب قد كان كذا وكذا وأنت أعلم، يريد الخضوع والاستسلام، ويظهر أنه لا يقول ذلك على سبيل الإعلام؛ فإن الله سبحانه أعلم. ويجوز أن يكون المراد: والله أعلم بما وضعْتُ أيصلح لخدمة بيت المقدس وإن كانت أنثى أم لا يصلح لذلك، فإنهم كانوا لا يجعلون لهذا الشأن إلا الذكور». الكتاب الموضح ١٩٩.

وقال السمين: «﴿وضَعْتُ﴾ بتاء المتكلم، وهو من كلام أم مريم عليها السلام خاطَبَتْ بذلك نفسها تسلِّيًا لها، واعتذارًا لله تعالى حيث أتت بمولود لا يصلح لما نذرَتْه من سِدانة بيتِ المقدس. قال الزمخشري -وقد ذكر هذه القراءة-: «تعني: ولعل لله تعالى فيه سرًّا وحكمة، ولعل هذه الأنثى خير من الذَّكَر تسلية لنفسها». وفي قولها: ﴿والله أعلم بما وضعت﴾ التفات من الخطاب إلى الغيبة؛ إذ لو جرت على مقتضى قولها: «ربِّ» لقالت: «وأنت أعلم»». الدر المصون ٣/ ٧٣، ٧٤.

وقال ابن الأنباري في الوقف على رواية حفص ومن معه: «فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على ﴿وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ﴾، ثم تبتدئ: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾؛ لأنه من كلام الله، والذي قبله من كلام أم مريم».

ثم قال في الوقف على قراءة يعقوب ومن معه: «فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على ﴿وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ﴾؛ لأن الكلام الثاني متصل بالذي قبله، وهو من كلام أم مريم. وقوله: ﴿وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰ﴾ يمكن أن يكون الكلام من كلام الله تعالى، ويمكن أن يكون من كلام أم مريم، ﴿وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ﴾ من كلامها». إيضاح الوقف والابتداء ٢٩٧، ٢٩٨.

وقال النكزاوي: «فأما قوله: ﴿وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰ﴾ فيحتمل أن يكون من كلام أم مريم، ويحتمل أن يكون من كلام الله تعالى. فإن جعلته مع ما قبله من كلام أم مريم فلا وقف من أول الآية إلى قوله: ﴿ٱلرَّجِيمِ ٣٦﴾، وإن جعلته من كلام الله تعالى فالوقف على ما قبله كافٍ». الاقتداء ٤٧٠.

(٢) إثبات الهمزة وحذفها فيه لغتان فاشيتان عن أهل الحجاز، وهمزة زكرياء للتأنيث. ينظر الدر المصون ٣/ ٧٧، الكتاب الفريد ٢/ ٤٤.

قال الواحدي: «... فيه قراءتان: القصر والمد، وهما لغتان فيه، كقولهم: الهَيْجاء والهَيْجا، والألف فيه ألف تأنيث؛ ولهذا لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؛ لأن «زكريا» بالمد مثل: حمراء وسوداء، وبالقصر مثل: حُبْلَى وسَكْرى وذِفرَى، وهذا النوع لا ينصرف في معرفة ولا نَكِرة». التفسير البسيط ٥/ ٢٠٣، ٢٠٤.

مضمومة من غير تنوين، مع المد المتصل (زَكَرِيَّاءُ).

﴿ بُيُوتِكُمْ ﴾ [آل عمران: ٤٩] بكسر الباء (بِيُوتِكُمْ).

❁ ربع ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ ﴾ ❁

﴿ فَيُوَفِّيهِمْ ﴾ [آل عمران: ٥٧] بنون العظَمة (فنُوَفِّيهِمْ)[1].

❁ ربع ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ ❁

﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾ [آل عمران: ٧٥] معًا: بإسكان الهاء فيهما (يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ).

﴿ بَلَىٰ ﴾ [آل عمران: ٧٦] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد له من الطيبة الإمالة.

﴿ وَأَخَذْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٨١] بإدغام الذال في التاء (وَأَخَذتُّمْ).

﴿ يَبْغُونَ ﴾، ﴿ يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣] بتاء الخطاب في الفعلين (تَبْغُونَ)، (تُرْجَعُونَ)[2].

---

(١) على إخبار الله تعالى عن نفسه، بالنون الدالة على المتكلم المعظم شأنه، ولم يأتِ بالهمزة كما في الآية التي قبلها: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ ﴾ [آل عمران: ٥٦] ليُخالِفَ في الإخبار بين النسبة الإسنادية فيما يفعله بالكافر وبالمؤمن كما خالف في الفعل، لأن المؤمن العامِلَ للصالحات عظيمٌ عند الله، فناسَبَه الإخبار عن المُجازِي بنون العظمة، وفيه أيضًا مناسبةٌ لما بعده وهو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ ﴾ [آل عمران: ٥٨].

(٢) على الخطاب؛ لأن ما قبله خطاب كقوله تعالى: ﴿ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٨١]، فلا يبعُد أن يقال للمسلم والكافر ولكل أحد: أفغيرَ دين الله تبغون مع علمكم بأنه أسلَمَ له مَن في السموات والأرض وأن مَرجعَكم إليه، وهو كقوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٠١].

وقيل: يجوز أن يكون ابتدأ خطابًا مُجددًا عامًّا لليهود وغيرِهم من الناس. قال مكي: «أجراه على الخطاب لهم، أمر اللهُ نبيَّه أن يقول لهم: أفغير دين الله تبغون أيها الكافرون، وإليه ترجعون؟؛ لأنهم كانوا ينكرون البعثَ وينتحلون غيرَ دين الله، فخوطبوا بذلك على لسان النبي عليه السَّلام». الكشف ٢٣٨.

❁ ربع ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ ﴾ ❁

﴿ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ [آل عمران: ٩٧] بفتح الحاء (حَجُّ)[١].

❁ ربع ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ﴾ ❁

﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [آل عمران: ١١٥] قرأ بتاء الخطاب في الفعلين (تَفْعَلُوا)، (تُكْفَرُوهُ)[٢].

﴿ بَلَىٰٓ ﴾ [آل عمران: ١٢٥] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد له من الطيبة الإمالة.

❁ ربع ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ❁

﴿ قَرْحٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٠] معًا: بضم القاف (قُرْحٌ)[٣].

(١) قيل: الحِج والحَج لغتان بمعنًى. الكسر لغة نجد، والفتح لغة أهل العالية والحجاز وبني أسد، وفرق سيبويه فجعل المكسور مصدرًا أو اسمًا للعَمَل، وأما المفتوح فمصدر فقط. ينظر الدر المصون ٣/ ١٧٢، حجة القراءات ٥٤.

(٢) بالخطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿كُنتُمْ﴾ [آل عمران: ١١٠]، فتكون الآية عامة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

ويجوز أن يكون التفاتًا من الغيبة في قوله: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٣] إلى خطابهم، وذلك أنه آنسهم بهذا الخطاب، ويؤيد ذلك أنه اقتصر على ذكر الخير دون الشر ليزيد في التأنيس، ويدل على ذلك قراءةُ حَفْص ومن معه، فإنها شاهد لكون المراد قوله: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾، والله أعلم. ينظر الدر المصون ٣/ ١٩١.

(٣) قيل في القراءة بالفتح والضم أوجه:

الوجه الأول: إن معناهما واحد، وهما لغتان كالجَهْدِ والجُهْد، والوَجْد والوُجْد، والضَّعف والضُّعف، وهما مصدران، يقال: قَرَحَه قَرْحًا وقُرْحًا، إذا جرحه، فهو قريح، وقوم قَرْحَى. قيل: الفتح لغة تهامة والحجاز، وينسب الضم إلى أهل البادية من العالية ونجد وتميم وأسد. اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٠: ١٢٢.

وقال ابن مقسم: هما لغتان، إلا أن المفتوحة توهم أنها جمع قرحة.

والثاني: إنه بالفتح مصدر، وبالضم اسم.

والثالث: -وهو قول الفراء- إنه بالفتح الجراحة بعينها، وبالضم ألمُ الجراحة. ينظر التفسير الكبير ٤/ ٤٦٦، الكتاب الفريد ٢/ ١٣٣.

﴿ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾ [آل عمران: ١٤٥] معًا: بإسكان الهاء (نُؤْتِهْ مِنْهَا).

❁ ربع ﴿ إِذۡ تُصۡعِدُونَ ﴾ ❁

﴿ بُيُوتِكُمۡ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] بكسر الباء (بِيُوتِكُمْ).

﴿ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٧] بتاء الخطاب (تَجْمَعُونَ)[١].

﴿ رِضۡوَٰنَ ﴾ [آل عمران: ١٦٢] بضم الراء (رُضْوَانَ).

❁ ربع ﴿ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ ❁

﴿ ٱلۡقَرۡحُ ﴾ [آل عمران: ١٧٢] بضم القاف (الْقُرْحُ).

﴿ رِضۡوَٰنَ ﴾ [آل عمران: ١٧٤] بضم الراء (رُضْوَانَ).

❁ ربع ﴿ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ ﴾ ❁

﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] قرأ الفعلين بياء الغيبة (لَيُبَيِّنُنَّهُ)، (وَلَا يَكْتُمُونَهُ)[٢].

❁ سورة النساء ❁

﴿وَسَيَصۡلَوۡنَ ﴾ [النساء: ١٠] بضم الياء (وَسَيُصْلَوْنَ)[٣].

---

(١) على الخطاب للمؤمنين، مُشاكلةً لما قبله وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ ﴾ [آل عمران: ١٥٧]، والمعنى: لَمغفرة من الله ورحمة خيرٌ مما تجمعون من أعراض الدنيا لو بقيتم.

(٢) حملًا على لفظ الغيبة فيما تقدم من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾، وعلى ما أتى بعده من الغيبة كذلك: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ﴾، فانتظم الكلام على نسق واحد.

(٣) على البناء للمفعول، والواو نائب فاعل، من أصْلَاه اللهُ النارَ إذا أدخله فيها، والعياذ بالله، ومنه قوله تعالى: =

﴿يُوصِي﴾ [النساء: ١١] بفتح الصاد، وألف بعدها بدل الياء (يُوصَى)[(١)].

ربع ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾

﴿ٱلْبُيُوتِ﴾ [النساء: ١٥] بكسر الباء (الْبِيُوتِ).

﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩] بفتح الياء مشددة (مُّبَيَّنَةٍ)[(٢)].

ربع ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾

﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾ [النساء: ٢٤] بفتح الهمزة والحاء (وَأَحَلَّ)[(٣)].

﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [النساء: ٢٥] بفتح الهمزة والصاد (أَحْصَنَّ)[(٤)].

=

﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ٢٦]، و﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء: ٣٠]، و﴿سَعِيرًا﴾ على هذا مفعول به ثانٍ.

وقال السمين: «و«أَصْلَى» يحتمل أن تكون الهمزة فيه للدخول في الشيء، فيتعدَّى لواحد، وهو ﴿سَعِيرًا﴾، وأن تكون للتعدية فالمفعول محذوف، أي: يُصْلُونَ أنفسَهم سعيرًا». الدر المصون ٣/ ٣١٨.

(١) على البناء لما لم يسم فاعله. قال مكي: «وحجة من فتح أنه لما كان هذا الحكم ليس يراد به واحد بعينه إنما هو شائع في جميع الخلق، أجراه على ما لم يسم فاعله، فأخبر عن غير معين». الكشف ٢٥٩.

وقال الزهيري: «قراءة الفتح على ما لم يسم فاعله تفيد النظر إلى الوصية نفسها دون النظر إلى الموصِي، فاللازم تنفيذ الوصية ما لم تكن بمعصية، وطالما كانت في حدود الثلث، سواء أكان الموصي رجلًا أم امرأة، وقد يستدل بها من قال بإنفاذ وصية العبد والصغير إذا مُلِّكا مالًا». الدرر الباهرة ٨/ ١٩٥.

(٢) اسم مفعول. قال الإمام الطبري: بمعنى أنها قد بُيِّنَت لكم، وأُعلِنت وأُظهرت.

(٣) على البناء للفاعل. قال السمين: «كلتا القراءتين الفعل فيهما معطوف على الجملة الفعلية من قوله: ﴿حُرِّمَتْ﴾ [النساء: ٢٣]، والمُحرِّم والمُحلِّل هو الله تعالى في الموضعين، سواء صرح بإسناد الفعل إلى ضميره أو حذف الفاعل للعلم به». الدر المصون ٣/ ٣٤٦.

(٤) مبنيًّا للفاعِل، أحصَنَّ أنفسهنَّ بالتزويج أو الإسلام والحرية والعفة، أو أحصنَّ أزواجَهُنَّ، وذلك أن الزواجَ فيه إحصانٌ للزوجَة، وللزوج أيضًا على حد سواء، فقد جاء في الحديث: «يا معشر الشباب مَن استطاع منكم الباءةَ فليتزوج؛ فإنه أغضُّ للبصر وأحصنُ للفرج». رواه البخاري ومسلم.

قال القرطبي: «بالفتح معناه أسلَمْن، وبالضَّم: زُوِّجْن».اهـ وعليه فقد اختلفوا في حَدِّ الأَمَة متى يجب؟. وللمزيد ينظر أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية ٣٨٤: ٣٩٣، تفسير القرطبي ٣/ ١٨٠٨، ١٨٠٩.

وقال مكي: «وحُجة مَن فتح الهمزة أنه أسند الفِعلَ إليهن، على معنى: فإذا أَسْلَمْنَ، وقيل: عَفَفْنَ، وقيل: أحصَنَّ

=

۞ ربع ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ ۞

لا خلاف.

۞ ربع ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ ﴾ ۞

﴿ نِعِمَّا ﴾ [النساء: ٥٨] تقدم بسورة البقرة: ٢٧١.

﴿ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ ﴾ [النساء: ٧٣] بياء التذكير (يَكُن)[1].

۞ ربع ﴿ فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ۞

لا خلاف.

۞ ربع ﴿ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ ﴾ ۞

لا خلاف.

۞ ربع ﴿ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ۞

لا خلاف.

۞ ربع ﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ ﴾ ۞

﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ ﴾ [النساء: ١١٥] بإسكان الهاء فيهما (نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهْ

=

أنفسهَنَّ بالتزويج، فالحد لا زِم لهن إذا زَنيْنَ في الوجوه الثلاثة، ومَن ضَمَّ الهمزة فإنما يجعل الحد لا زِمًا لهن إذا زَنيْنَ بعدَ التزويج لا غير، وقد أجمع على وجوب الحد على المملوكة إذا زنت وإن لم تكن ذاتَ زوج». الكشف ٢٦٣.

(١) قيل: حملًا على المعنى؛ لأن المودَّة بمعنى الوُدِّ، وأيضًا فإن تأنيث «مودة» غير حقيقي، وقد فصل بينها وبين الفعل، فحَسُن ترك علامة التأنيث.

جَهَنَّم).

﴿يَدۡخُلُونَ﴾ [النساء: ١٢٤] بضمِّ الياء، وفتح الخاء (يُدْخَلُونَ)[(١)].

ربع ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾

لا خلاف.

ربع ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ﴾

﴿سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ﴾ [النساء: ١٥٢] بنون العظَمة (نُؤْتِيهِمْ)[(٢)].

ربع ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾

لا خلاف.

سورة المائدة

﴿وَرِضۡوَٰنٗا﴾ [المائدة: ٢] بضم الراء (وَرُضْوَانًا).

﴿شَنَـَٔانُ﴾ [المائدة: ٢، ٨] معًا: بإسكان النون (شَنْآنُ)[(٣)].

---

(١) من الإدخال لا من الدخول؛ لأنهم لا يَدخُلُونها حتى يُدخَلوها، فهم إنما يَدخُلونها بإدخال الله لهم إيَّاهَا، ففيه دلالةٌ على مُثِيبٍ أدخَلَهم الجنة، وفيه موافقة لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُظۡلَمُونَ﴾ بالبناء للمفعول أيضًا. ينظر الكتاب الموضح ٢٣٤، التفسير الكبير ٥/ ٤٦١.

(٢) على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، ومُقابلة لقوله تعالى قبله: ﴿وَأَعۡتَدۡنَا﴾ [النساء: ١٥١].

(٣) فيه وجهان:

أحدهما: أنه مصدر، والفتح والإسكان بمعنًى واحد وهو البُغْضُ، مصدرُ شَنَأَه بالَغَ في بُغضِه، أو الساكن مُخَفَّفٌ من المفتوح.

والثاني: أن وزنُ «فَعْلَان» بالإسكان يَكثُرُ في الوصف فهو صفةٌ، ككَسْلان وغضْبان، فالتقدير على الأول: لا يحملنكم بغضُ قومٍ، وعلى الثاني: لا يحملنكم رَجُلٌ بغيضُ قومٍ [وبغيض بمعنى مُبغِض اسم فاعل من أبغَضَ] ثم حذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه، والمصدر مضاف إلى المفعول، كقوله:

=

﴿ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ [المائدة: ٦] بكسر اللام مجرورًا (وَأَرْجُلِكُمْ)[1].

=

﴿ لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ ﴾ [فصلت: ٤٩]، أي: لا يحملنكم بغضُكم لقوم على كذا، أو بغض قومٍ إيَّاكم، فيكون مضافًا إلى الفاعل. ينظر الكتاب الفريد ٢/ ٣٩٩، ٤٠٠، الإتحاف ٢٥٠، الدر المصون ٢/ ٤٨٣

(١) فيه أوجه: **الأول:** أنه منصوب في المعنى عطفًا على الأيدي المغسولة، وخُفِض على الجوار، كقول العرب: «هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» بجر «خَرِبٍ» مع أنه صفة لـ «جُحْر» المرفوع، ولكن العرب جرَّته على سبيل المجاوَرة، وعلى هذا القول فالمعنى متفق مع القراءة بالنصب، وفائدة مجيء القراءة بالخفض مع رجوع معناها إلى قراءة النصب قد يكون للتنبيه على أن تجعلوا غسلكم إياها كالمسح، لا يكون غسلًا تُتْعِبون به أنفسَكم، أو جُرَّتْ مُنبِّهةً على عدم الإسراف باستعمال الماء لأنها مَظنة لصبِّ الماء كثيرًا، فعُطِفت على الممسوح والمراد غسلها. ينظر في الجر على الجوار في الآية أضواء البيان ٢/ ١١: ١٧.

الثاني: أنه معطوف على الرءوس الممسوحة، والمراد بمسح الرجلين غسلُهما. قيل: لأن المسح على الرجل لو كان مسحًا كمسح الرأس لم يُحدد إلى الكعبين كما حدد في اليدين إلى المرافق، قال الله عز وجل: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ [المائدة: ٦] بغير تحديد، وكذلك في التيمم: ﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُ ﴾ [المائدة: ٦] من غير تحديد، فلم يجئ تحديد في شيء من المسح، فهذا كله يوجب غسل الرجلين. والعربُ تُطلِق المسحَ على الغسل أيضًا، وتقول: تمسحت للصلاة أي: توضأت لها، ومسح المطرُ الأرضَ، أي: غسلها، ومسح اللهُ ما بك، أي: غسل عنك الذنوبَ والأذى.

فإن قيل: كيف يكون المقصودُ بالمسح للرجلين الغسلَ، والمسحُ للرأس المسحَ المعهود الذي ليس بغسل؟ قيل: «لأنهما مسألتان كلٌّ منهما منفردة عن الأخرى، والتحقيق جواز حمل اللفظ المشترك على معنييه، كما حققه الشيخ تقي الدين ابن تيمية -رحمه الله- في رسالته في علوم القرآن، وحرَّرَ أنه هو الصحيح في مذاهب الأئمة الأربعة رحمهم الله». من أضواء البيان ٢/ ١٩ بتصرف يسير، وينظر في هذا الوجه أيضًا: معاني القرآن للزجاج ٢/ ١٥٤، الكشف ٢٧٩.

وعلى هذا فالحاصل من اختلاف القراءتين حكم واحد هو غسل الأرجل، مع إشارة قراءة الخفض إلى عدم الإسراف في غسل الرجلين، وخصص بذلك لأنه مظنة لصب الماء الكثير، والله تعالى أعلم. ينظر الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة ٤٨٣.

والفرق بين هذا الوجه والذي قبله أن تعلق «أرجلكم» في الوجه الأول بـ «اغسلوا»، ولكنه جُرَّ فقط لمجاورته لمجرور، وهو في حكم: اغسلوا وجوهَكم وأيديَكم وأرجلَكم، وأمَّا على الوجه الثاني فتعلقها بـ «امسحوا»، ولكن المسح مع الأرجل بمعنى الغسل.

الثالث: أن يُقال: المراد عدم الاكتفاء بمجرد الغسل، بل يجمع بين الدلك باليد والغسل الذي هو إسالة الماء على العضو. قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره: «ومن نقل عن أبي جعفر بن جرير أنه أوجب غسلهما للأحاديث، وأوجب مسحهما للآية -فلم يحقق مذهبه في ذلك، فإن كلامه في تفسيره إنما يدل على أنه أراد أنه يجب دلكُ الرجلين من دون سائر أعضاء الوضوء؛ لأنهما يليان الأرضَ والطينَ وغيرَ ذلك، فأوجب دلكهما ليذهب ما عليهما، ولكنه عبَّر عن الدَّلْك بالمسح»، وذلك يتوافق مع ما ورد من الحثِّ على إسباغ

=

۞ ربع ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ۞

﴿ رِضْوَٰنَهُۥ ﴾ [المائدة: ١٦] قرأ **شعبة** هذا الموضع بكسر الراء كحفص، وزاد له من الطيبة الضم كبقية المواضع (رُضْوَانَهُ).

۞ ربع ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ ﴾ ۞

﴿ يَدِىَ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٢٨] بإسكان ياء الإضافة، مع المد المنفصل (يَدِي إِلَيْكَ).

۞ ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ﴾ ۞

لا خلاف.

۞ ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ ۞

﴿ هُزُوًا ﴾ [المائدة: ٥٧، ٥٨] معًا: بهمز الواو، مع ضم الزاي (هُزُؤًا).

=

الوضوء على المكاره.

الرابع: أن القراءتين تنزل كلُّ واحدة منهما على حال من أحوال الرِّجْل، فإن كانت الرِّجل مكشوفة وجبَ غسلُها، وإن كانت مستورة بالخُفِّ فيجب مسحُها، فتنزل القراءتان على حالَي الرجل، والسُّنَّة بينت ذلك، قال الشيخ ابن العثيمين -رحمه الله-: «وهذا أصحُّ الأوجه، وأقلُّها تكلفًا، وهو مُتَمَشٍّ على القواعد، وعلى ما يُعرف مِن كتاب الله تعالى، حيث تنزل كلُّ قراءة على معنى يُناسبها، **ويكون في الآية دليلٌ على جواز المسح على الخُفين**». الشرح الممتع ١/١٤١، ١٤٢.

وقال أبو شامة: «وأمَّا الجر فوجهُهُ ظاهِر، وهو العطفُ على «برءوسكم»، والمراد به المسحُ على الخفين، وعلى ذلك حمل الشافعيُّ -رحمه الله- القراءتين». وللمزيد أيضًا ينظر إبراز المعاني ٤٢٧.

أقول: والخلاصة أنه على الرغم من اختلاف هذه الأوجه، إلا أنه ليس خلافَ تضادٍّ، بل خِلاف تنوع، ولكل وجه منها وجهتُه، ويُمكن الجمع بين تلك الوجوه جميعها بأن يقال:

القراءة دلَّت على مشروعية المسح على الخفين كما ورد في السنة، وأيضًا أمرت بغسل الرجلين حال انكشافهما مع إسباغ الوضوء فيهما، وحسن تطهيرهما من الدرن، وذلك دون إسراف. وهذه كلها معانٍ صحيحة، ورد الشرعُ بها، وحثَّ عليها، فلا إشكالَ فيها، والله تعالى أعلم.

❁ ربع ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ﴾ ❁

﴿رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧] بإثبات ألِف بعد اللام، مع كسر التاء والهاء، ومع الصلة بياء (رِسَالَاتِهِ)[١].

❁ ربع ﴿لَتَجِدَنَّ﴾ ❁

﴿عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَـٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩] بتخفيف القاف (عَقَدتُّمُ)[٢].

❁ ربع ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ ❁

﴿ٱسۡتَحَقَّ﴾ [المائدة: ١٠٧] بضم التاء، وكسر الحاء (اسْتُحِقَّ)[٣]، ويُبدأ بهمزة

---

(١) لاختلاف جنس الرسالة. قال الرازي: «حجة من جمع أن الرسل يبعثون بضروب من الرسالات وأحكام مختلفة في الشريعة، وكل آية أنزلها الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم فهي رسالة، فحسن لفظ الجمع، وأما مَن أفرد فقال: القرآن كله رسالةٌ واحدة وأيضًا فإن لفظ الواحد قد يدل على الكثرة وإن لم يجمع، كقوله تعالى: ﴿وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا﴾ [الفرقان: ١٤] فوقع الاسم الواحد على الجمع، وكذا ههنا لفظ الرسالة وإن كان واحدًا إلا أن المراد هو الجمع». التفسير الكبير ٦/ ٨٩

وقد قال الله لموسى عليه السلام: ﴿قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِي وَبِكَلَـٰمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

(٢) التخفيف على الأصل، و«فعَلَ» بالتخفيف يجوز أن يُرادَ به القليل من الفعل والكثير منه، و«فَعَّلَ» بالتشديد يختصّ بالكثير، فقراءة التخفيف تحتمل أن تتضمن قراءة التشديد، والله أعلم. ينظر الكتاب الموضح ١/ ٢٤٨.

وفي القراءة بالتخفيف دليلٌ على وجوب الكفارة باليمين المنعقدة إن حنث وإن لم تتكرَّر، وهو قول عامة العلماء سلفًا وخلفًا، وذكر القرطبي الإجماع في ذلك. ينظر تفسير القرطبي ٣/ ٢٣٥٩، أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية ٤٢٤.

(٣) مبنيًّا للمفعول. وقيل في مرفوعه إنه: ضمير الإيصاء، أي: استُحِقَّ عليهم الإيصاءُ، أو الوصيَّةُ، أو المالُ، أو الجارُّ والمجرور «عليهم»، أو الإثمُ لجري ذِكره في قوله: ﴿ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا﴾، أي: من الذين استُحِقَّ عليهم الإثمُ، كأن المعنى: من الذين جني عليهم، وهم أهلُ الميت وعشيرته، أو أنه مسند إلى ﴿ٱلۡأَوۡلَيَـٰنِ﴾ على معنى: من الذين استحق عليهم انتداب الأوليين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال، ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

قال ابن عاشور: «وقرأ الجمهور: «استُحِق عليهم» بالبناء للمجهول، فالفاعل محذوف في قوله: «استُحِق عليهم» هو مستحِقٌّ ما، وهو الذي انتفع بالشهادة واليمين الباطلة، فنال من تركة الموصي ما لم يجعله له الموصي
=

الوصل مضمومة.

﴿ ٱلۡأَوۡلَيَـٰنِ ﴾ [المائدة: ١٠٧] بتشديد الواو مفتوحة، وكسر اللام، وبعدها ياء ساكنة، فنون مفتوحة (الْأَوَّلِينَ)[1].

❁ ربع ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ ❁

﴿ ٱلۡغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩، ١١٦] معًا: بكسر الغين (الْغِيُوبِ).

﴿ وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيۡنِ ﴾ [المائدة: ١١٦] بإسكان ياء الإضَافة مع المد المنفصل (وَأُمِّي إِلَهَيْنِ).

سورة الأنعام

لا خلاف.

=

وغَلَبَ وارِثَ الموصي بذلك، فالذين استحق عليهم هم أولياءُ الموصي الذين لهم ماله بوجهٍ من وجوه الإرث فحُرِمُوا بعضَه. وقوله «عليهم» قام مقام نائب فاعل «استُحِقَ»». التحرير والتنوير ٧/ ٩٠.

(١) جمع «الأوَّل» المقابِل لـ «الآخِر»، وهو مجرور نعت لجميع الورثة المذكورين في قوله تعالى: «من الذين استحق عليهم»، أو بدل منه، أو بدل من الضمير في «عَلَيهِم»، قال الزمخشري: أو منصوب على المدح، ومعنى الأوَّلية التقدم على الأجانب في الشهادة لكونهم أحقَّ بها.ا.هـ، وهذا على أن تفسير قوله تعالى: ﴿ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ ﴾ أنهم الأجانب لا أنهم الكفار، وقال الواحدي: وتقديره: من الأوَّلِين الذينَ استُحِقَّ عليهم الإيصاءُ أو الإثمُ، وإنما قيل لهم «الأولين» من حيث كانُوا أولين في الذِّكْرِ، ألا ترى أنه قد تقدمَ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ ﴾، وكذلِك: ﴿ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٍ مِّنكُمۡ ﴾، ذُكِرَا في اللفظ قبل قوله: ﴿ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ ﴾. وقال ابن عطية: معناها مِن القوم الذين استُحِقَ عليهم أمرُهم أي غُلِبوا عليه، ثم وصفهم بأنهم أوَّلون، أي في الذكر في هذه الآية. ينظر البحر المحيط ٤/ ٤٠٠، الدر المصون ٣/ ٦٣٨.

وقال ابن عاشور: «﴿الأولين﴾ .. جمع أوَّل الذي هو مجاز بمعنى المقدَّم والمبتدأ به، فالذين استحق عليهم هم أولياء الموصي حيث استحق الموصى له الوصية من مال التركة الذي كان للأولياء -أي الورثة- لولا الوصية، وهو مجرور نعت لـ «الذين استحق عليهم»».

❁ ربع ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ﴾ ❁

﴿مَّن يُصۡرَفۡ﴾ [الأنعام: ١٦] بفتح الياء وكسر الراء (يَصْرِفْ)[(١)].

﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن﴾ [الأنعام: ٢٣] قرأ **شعبة** الفعل بالتاء كحفص، وزاد له من الطيبة القراءة بالياء (يَكُن)[(٢)].

﴿فِتۡنَتُهُمۡ﴾ [الأنعام: ٢٣] بنصب التاء (فِتْنَتَهُمْ)[(٣)].

﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾ [الأنعام: ٢٧] برفع الفعلين، فيضم الباءَ والنون (نُكَذِّبُ)، (وَنَكُونُ)[(٤)].

---

(١) على البناء للفاعل، وهو الله تعالى، والمفعول -وهو المصروف- محذوف، وهو العذاب لذكره قبله في قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [الأنعام: ١٥]، والمعنى: مَن يَصرِفْ رَبِّي عنه العذابَ في ذلك اليوم فقد رحمه. وقيل: المحذوفُ: ﴿يَوۡمَئِذٖ﴾، أي: مَن يَصرِفِ اللهُ عنه ذلك اليوم، أي: عذابَ أو هولَ يومئذ، على تقدير حذف المضاف.

و﴿مَّن﴾ على الوجهين في ذلك مُبتدأ، والهاء في ﴿عَنۡهُ﴾ عائدة عليه. وجُوِّزَ أن تكون ﴿مَّن﴾ في محل نصب بـ ﴿يَصْرِف﴾، والهاء الضمير في ﴿عَنۡهُ﴾ للعذاب، على معنى: أي أحدٍ يَصرف اللهُ عنه العذابَ في ذلك اليوم فقد رحمه، والوجه هو الأول، وعليه الجمهور. ينظر الكتاب الفريد ٣/ ٥٥٩، التبيان في إعراب القرآن ٤٨٥.

(٢) على أن ﴿فتنتَهُم﴾ المنصوب خبر ﴿يَكُن﴾ مقدم، و﴿أَن قَالُواْ﴾ مصدر مؤوَّل اسم ﴿يكن﴾ مؤخر، والتقدير: ثُم لم يكن فتنتَهم إلا قولُهم، وذُكِّر الفعل لإسناده إلى مذكر، وهو اسمها المؤول بالقول، وهو كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾ [الأعراف: ٨٢]، وقوله: ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ [الجاثية: ٢٥]. ينظر الدر المصون ٣/ ٣٠.

(٣) على أن ﴿أَن قَالُواْ﴾ اسم كان، و﴿فتنَتَهُم﴾ خبرها، ويمكن تأويل ﴿أَن قَالُواْ﴾ بمقالتهم بدلًا من قولهم لكون الفعل مؤنثًا، أو لأن قولَهم هو الفتنة في المعنى فعُومِلَ معاملةَ المؤنثِ كما قال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، ولم يقل: عشرة -مع أن المِثل مذكر- لأن الأمثال هي الحسنات في المعنى. ينظر الكتاب الموضح ٢٥٦.

(٤) فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكونا معطوفَين على قوله تعالى: ﴿نُرَدُّ﴾ فتكون الأفعال الثلاثة داخلةً في التمنِّي، فعلى هذا قد تمنَّوُا الردَّ، وأن لا يكذبوا، وأن يكونوا من المؤمنين.

=

﴿ بَلَىٰ ﴾ [الأنعام: ٣٠] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد له من الطيبة الإمالة.

﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٢] بياء الغيبة (يَعْقِلُونَ)[1].

❁ ربع ﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَ﴾ ❁

﴿ وَلِتَسۡتَبِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] بياء التذكير (وَلِيَسْتَبِينَ)[2].

=

الثاني: أن الواوَ واوُ الحال، وجملة ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ خبر لمبتدأ مقدر، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من فاعل ﴿نُرَدُّ﴾، والتقدير: يا ليتنا نردُّ غيرَ مُكذِّبِين، وكائنين من المؤمنين، فيكون تمني الرد مقيدًا بهاتين الحالَتين، فيكون الفعلان أيضًا داخِلان في التمنِّي.

وقد استشكل بعض النحاة هذينِ الوجهين بأن الله كذَّبَهم في الآية الثانية فقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾، قالوا: والمتَمَنِّي لا يجوز تكذيبه؛ لأن التمنِّي إنشاءٌ، والإنشاءُ لا يدخُلُه الصدق ولا الكذب، وإنما يدخلان في الإخبار، وأجيب عن ذلك بأنه لا يُسَلَّم بأن المُتَمَنِّي لا يُوصَف بكونه كاذبًا؛ لأن من أظهَرَ التمني فقد أخبَرَ ضِمنًا كونَه مُريدًا لذلك الشيء فلم يبعد فيه، ومثاله أن يقول الرجل: ليت الله يرزقُني مالًا فأُحسِنَ إليك، وأكافِئَك على صنيعك، فهذا تَمَنٍّ في حكم الوعد، فلو رُزِقَ مالًا ولم يُحسِن إلى صاحِبِه ولم يُكافِئه كذبَ وصحَّ أن يقال له: كاذب، كأنه قال: «إن رزقَنِي الله مالًا أحسنتُ إليك».

وأجيب أيضًا بأن قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ ليس متعلّقًا بالتمني، بل هو محض إخبارٍ من الله تعالى بأن ديْدَنَهُم الكذب، فلم يدخل الكذب في التمنِّي.

الوجه الثالث: أن تكون جُملة ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾ جملةً استئنافية مقطوعةً عما قبلَها، فيكون التقدير: يا ليتنا نردُّ، ونحن لا نُكَذِّبُ بآيات ربنا ونكون من المؤمنين، فهم ضمنوا أنهم لا يُكذِّبُون بتقدير حصولِ الردِّ، والمعنى: يا ليتنا نُرد، ونحن لا نكذب بآيات ربِّنا رُدِدْنَا أو لَم نُرَد، أي: قد عايَنَّا وشاهدْنَا ما لا نُكذِّبُ معه أبدًا.

واختار سيبويه هذا القول، وشبَّهَهُ بقولهم: دعْني ولا أعودُ، أي: وأنا لا أعودُ تركتَنِي أو لم تترُكْنِي، فكونه لا يعود غيرُ داخلٍ في الطَّلَب، أي لا أعود على كل حال. ينظر الدر المصون ٣/ ٣٧، ٣٨، التفسير الكبير ٦/ ٢٧٠، ٢٧١، الكتاب الفريد ٢/ ٥٦٩.

(١) مناسبةً لما تقدَّم من الأسماء الغائبة، وفيه تمشٍّ مع سياق الكلام لأن صدر الآية خبَر، فيكون الاستفهام الإنكاري بلفظ الغيبة بليغًا، قال ابن عاشور: «والاستفهام حينئذ للتعجيب من حالهم».

(٢) الفعل لازم، والمعنى: ولِتظهر سبيلُ المجرمين، و«السبيل» يذكَّر ويؤنث، فهو مُذكر على لغة نجد وتميم، وعليه قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ويؤنث على لغة أهل الحجاز، قال تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ ﴾ [يوسف: ١٠٨]. ينظر الدر المصون ٣/ ٧٦، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٧٩.

ربع ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ﴾

﴿وَخُفۡيَةٗ﴾ [الأنعام: ٦٣] بكسر الخاء (وَخِفْيَةً)[١].

ربع ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ﴾

﴿رَءَا كَوۡكَبٗا﴾ [الأنعام: ٧٧] بإمالة الراء والهمزة مطلقًا، ولا زيادة فيه من الطيبة.

﴿رَءَا ٱلۡقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿رَءَا ٱلشَّمۡسَ﴾ [الأنعام: ٧٨] بإمالة الراء فقط فيهما وصلًا، وإمالة الراء والهمزة وقفًا.

﴿وَجۡهِيَ لِلَّذِي﴾ [الأنعام: ٧٩] بإسكان ياء الإضافة (وَجْهِي لِلَّذِي).

﴿وَزَكَرِيَّا﴾ [الأنعام: ٨٥] بإثبات همزة مفتوحة غير منونة بعد الألف مع المد المتصل (وَزَكَرِيَّاءَ)[٢].

﴿وَلِتُنذِرَ﴾ [الأنعام: ٩٢] بالياء بدل التاء (وَلِيُنذِرَ)[٣].

﴿تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ﴾ [الأنعام: ٩٤] بضم النون مرفوعًا (بَيْنُكُمْ)[٤].

ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾

﴿ٱلۡمَيِّتِ﴾ [الأنعام: ٩٥] معًا: بتخفيف الياء ساكنة (الْمَيْتِ).

---

(١) لغة فيه، كالغُدوة والغِدوة، والأُسوة والإِسوة.

(٢) بالهمز لغة فيه، وهو منصوب عطفًا على ما قبله، وتقدم أنه ممنوع من الصرف.

(٣) على عود الضمير إلى الكتاب المتقدم ذكره، أي: ولينذر الكتابُ أمَّ القرى، فجعل الكتاب مُنذرًا؛ لأن فيه إنذارًا، كما قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٥٢]، و﴿وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ [الأنعام: ٥١]، و﴿قُلۡ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلۡوَحۡيِ﴾ [الأنبياء: ٤٥]. الكتاب الموضح ٢٧١.

(٤) على أنه توسع في الظرف فأسند الفعل إليه، كما أضِيفَ إليه في قوله تعالى: ﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]، أو على أن «بَيْن» اسمٌ غير ظرف، وقع فاعلًا، ومعناه الوَصْل، أي: تقطَّعَ وصْلُكم وشملُكم.

﴿يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ﴾ [الأنعام: ١٠٩] بفتح الهمزة كحفص، أو كسرها (إِنَّهَا)[(١)].

۞ ربع ﴿وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾ ۞

﴿مُنَزَّلٞ﴾ [الأنعام: ١١٤] بإسكان النون وتخفيف الزاي (مُنزَلٌ)[(٢)].

﴿حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ﴾ [الأنعام: ١١٩] بضم الحاء، وكسر الراء المشددة (حُرِّمَ)[(٣)].

﴿رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤] بألف بعد اللام، وكسر التاء والهاء، وعليه الصلة بياء وصلًا (رِسَالَاتِهِ)[(٤)].

﴿حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] بكسر الراء (حَرِجًا)[(٥)].

---

(١) الكسر على الاستئناف. تم الكلام عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ﴾، أي: وما يشعركم ما يكون منهم؟، أو وما يشعركم إيمانهم؟، على كون الخطاب للمؤمنين، وإذا كان للمشركين المقسمين بالله فالتقدير: وما يشعركم إيمانَكم؟، والمفعول محذوف على كلا التقديرين. ثم ابتدأ فقال: ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، فالاسئناف هنا إخبار بعدم إيمان مَن طبع الله على قلبه ولو جاءتهم كل آية.

وعلى القرءة بكسر الهمزة يكون الوقف على قوله: ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ﴾، ثم البدء بـ ﴿إِنَّهَا﴾، فهو وقف تام.

ينظر تفسير القرطبي ٢٥٨٥، الدر المصون ٣/ ١٥٤، تفسير الطبري ٥/ ٤٨٦، المكتفى ٨٩.

(٢) قيل: «نزَّلَ» و«أَنْزَلَ» لغتان بمعنى واحد، لكن في التشديد معنى التكرير.

وقال ابن أبي مريم: «نزَّلَ وأَنْزَلَ واحد، نحو: فَرَّحْته وأَفْرَحْته، ونجَّيته وأنجَيْته، وقد فرق بعض الناس بين أنزل ونزَّل بأن التنزيل [من نزَّل] لما ينزل شيئًا بعد شيء، والإنزال [من أنزل] لما يكون جُملةً وتفصيلًا، ولم يرضَهُ الحذَّاقُ من أهل العربية». الكتاب المُوضح ١/ ٢٧٦، وينظر الكشف ٣١٢.

(٣) بالبناء للمفعول، كما في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]، وقد جاء الفعل بعده كذلك في: ﴿إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِ﴾ [الأنعام: ١١٩].

(٤) على الجمع لرسالات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقد ذكر -سبحانه وتعالى- الرسلَ قبلها فقال: ﴿مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤] ففيه ائتلاف لِلَّفظ والمعنى، أو لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعِث بأنواع شتى من الرسالة كأصول التوحيد والأحكام على اختلاف أنواعها، كما كان ينزل عليه الوحيُ شيئًا فشيئًا فيبينه، وقد قال بعضُ الرسل: ﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٦٢]، وبعضهم قال: ﴿رِسَالَةَ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٧٩].

(٥) قال ابن أبي مريم: «والوجهُ أنه اسمُ فاعِلٍ من حَرِجَ يَحْرَجُ حَرَجًا فهو حَرِجٌ، قاله أبو زيد، وهو إذا هابَ أن يتقدم على الأمر، ومثلُه دَنِفَ يَدْنَفُ دَنَفًا فهو دَنِفٌ، لأن اسمَ الفاعِلِ من «فَعِلَ» بكسر العين في الأكثر إنما هو على =

﴿ يَصَّعَّدُ﴾ [الأنعام: ١٢٥] بإثبات ألف بعد الصاد، وتخفيف العين (يَصَّاعَدُ)[(١)].

۞ ربع ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ ۞

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢٨] قرأ الفعل بنون العظمة (نَحْشُرُهُمْ)[(٢)].

﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٥] بزيادة ألف بعد النون (مَكَانَاتِكُمْ)[(٣)].

﴿ وَإِن يَكُن﴾ [الأنعام: ١٣٩] قرأ الفعل بتاء التأنيث (تَكُن)[(٤)].

۞ ربع ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ﴾ ۞

﴿ خُطُوَٰتِ ﴾ [الأنعام: ١٤٢] بإسكان الطاء مقلقلة (خُطْوَاتِ).

=

«فَعِلٌ» بكسر العين، والمعنى: يجعل صدره ضيقًا مبالغًا في الضيق، وقيل: آثِمًا، وقيل: شاكًّا». الكتاب الموضح ٢٨٠.

(١) أصله يَتَصَاعَد، وأدغمت التاء في الصاد تخفيفًا، أي: يتعاطى الصعود ويتكلَّفه، شبّه الكافر في نفوره عن الإيمان وثقله عليه بمنزلة مَن تكلف ما لا يُطيقه كما أن صعود السماء لا يطاق. ينظر الكشف ٣١٤، الدر المصون ٣/ ١٧٧.

(٢) فيه التفات وانتقال من الغيبة إلى الإخبار عن النفس، لتهويل الأمر، والالتفات كثير في كلام العرب، وفي القرآن الكريم: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ﴾ [العنكبوت: ٢٣]، ثم قال -سبحانه- بضمير المتكلم: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِى ﴾.

(٣) على الجمع مناسبة للمخاطبين فإنهم جماعة، ولكل واحد مكانة. ينظر الدر المصون ٣/ ١٨٤.
وقال مكي: «قرأه أبو بكر بالجمع حيث وقع، جعله جمعَ مكانة، وهي الحالة التي هم عليها، فلما كانوا على أحوال مختلفة من أمر دنياهم جمع لاختلاف الأنواع وهو مصدر، فالمعنى: اعملوا على أحوالكم التي أنتم عليها، فليس يضرنا ذلك، وفي الكلام معنى التهدد والوعيد، بمنزلة قوله: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا ﴾ [المرسلات: ٤٦]». الكشف ٣١٥.

(٤) التذكير والتأنيث على أن اسم ﴿يَكُن﴾ ضمير عائد على ﴿ مَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾، وهو مذكر في اللفظ، مؤنث في المعنى لأنها هي الميتة في المعنى، وقد أخبر عنها بمؤنث في قوله: ﴿خَالِصَةٌ ﴾. ينظر الكشف ٣١٨، الدر المصون ٣/ ١٩٨.

۞ ربع ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ ۞

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ)[(١)].

۞ سورة الأعراف ۞

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

۞ ربع ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ ۞

﴿وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨] قرأ الفعل بياء الغيبة (لَّا يَعْلَمُونَ)[(٢)].

۞ ربع ﴿وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ ۞

﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ﴾ [الأعراف: ٥٤] بفتح الغين، وتشديد الشين (يُغَشِّي)[(٣)].

---

(١) أصله «تَتَذَكَّرُون»، أدغِمَت التاء في الذال، لغة فيه.

(٢) قال السمين: «تحتمل أن يكون الضمير عائدًا على الطائفة السائلة تضعيفَ العذاب، أو على الطائفتين، أي: لا يعلمون قدر ما أعد لهم من العذاب». الدر المصون ٣/ ٢٦٨.

وقال الأزهري: «وقيل في قوله: ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾: ولكن لا يعلم كلُّ فريق مقدارَ عذابِ الفريق الآخر». معاني القراءات ١/ ٤٠٥.

(٣) قال القرطبي ومكي: هما لغتان، أَغْشَى وغَشَّى، فالقراءتان متساويتان، وفي التشديد معنى التكرير والتكثير، ومن التشديد قوله تعالى: ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾ [النجم: ٥٤]، ومن التخفيف قوله: ﴿فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾ [يس: ٩].

ويُغَشِّي من غَشَّى، قيل: التغشية والإغشاء إلباسُ الشيء بالشيء، و«يُغَشِّي الليلَ النهارَ» أي: يجعلُه كالغشاء، والذي يُغَشِّي هو الله جلَّ ذكره، يُلبِس اللهُ الليلَ مكانَ النهار فيصير أسودَ مُظلِمًا، بعدما كان أبيضَ مُنيرًا ليتم قوام الحياة في الدنيا بمجيء الليل، ويُلبِس النهارَ مكانَ الليل فيصير أبيضَ مُنيرًا بعدما كان أسودَ مظلمًا، والليلُ والنهارُ كل واحد منهما مُغَشٍّ ومُغَشًّى، فالليل يُلبِسُ النهارَ بظُلمته، والنهارُ يُجَلِّي الليلَ بضيائه.

ولم يقُل: يُغشي النهارَ الليلَ لأن في الكلام دليلًا عليه، وقد جاء في موضع آخر: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِ﴾ [الزمر: ٥]. ينظر تفسير القرطبي ٣/ ٢٧٣٨، الكشف ٣٢٥، الكتاب الفريد ٣/ ٦٤٧، ٦٤٨، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٣٤٢.

﴿ وَخُفۡيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥] بكسر الخاء (وَخِفْيَةً)، وتقدم بالأنعام.

﴿ مَّيِّتٍ ﴾ [الأعراف: ٥٧] بإسكان الياء خفيفة (مَّيْتٍ).

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٧] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

ربع ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودًا ﴾

﴿ بَصۜۡطَةً ﴾ [الأعراف: ٦٩] قرأ **شعبة** بالصاد، وقرأ **حفص** بالسين، وزاد من الطيبة **لحفص** القراءة بالصاد أيضًا كشعبة.

﴿ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤] بكسر الباء (بِيُوتًا).

﴿ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ﴾ [الأعراف: ٨١] بزيادة همزة مفتوحة قبل المكسورة (أَءِنَّكُمْ)[(١)].

ربع ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ ﴾

﴿ مَعِيَ ﴾ [الأعراف: ١٠٥] بإسكان الياء وصلًا ووقفًا (مَعِي).

﴿ أَرۡجِهۡ ﴾ [الأعراف: ١١١] قرأ **شعبة** بسكون الهاء من غير همز كحفص، وزاد له من الطيبة القراءة بزيادة همزة ساكنة بعد الجيم، وضم الهاء من غير صلة (أَرْجِئْهُ)، وتقدم توجيهه بالأصول.

﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا ﴾ [الأعراف: ١١٣] بهمزة استفهام مفتوحة قبل المكسورة (أَءِنَّ)[(٢)].

---

(١) على الاستفهام المقتضي للتوبيخ.

(٢) قال الرازي: «قال الواحدي رحمه الله: الاستفهام أحسنُ في هذا الموضع؛ لأنهم أرادوا أن يعلموا هل لهم أجر أم لا؟ ويقطعوا على أن لهم الأجر، ويقوي ذلك إجماعُهم في سورة الشعراء على الهمز للاستفهام». التفسير الكبير ٧/ ٢٢٩، وكلام الواحدي في التفسير البسيط ٩/ ٢٧٥ مع تغيير يسير.

ويقول ابن عاشور عن القراءتين: «وعلى القراءتين فالمعنى على الاستفهام كما هو ظاهر الجواب بـ ﴿ نَعَمۡ ﴾، وهمزة الاستفهام محذوفة تخفيفًا على القراءة الأولى، ويجوز أن يكون المعنى عليها أيضًا على الخبرية لأنهم وثقوا بحصول الأجر لهم حتى صيَّروه في حيز المُخبَر به عن فرعون، ويكون جوابُ فرعون =

❁ ربع ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَ ﴾ ❁

﴿ تَلۡقَفُ ﴾ [الأعراف: ١١٧] بفتح اللام، وتشديد القاف (تَلَقَّفُ)[١].

﴿ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ [الأعراف: ١٢٣] بزيادة همزة مفتوحة للاستفهام (ءَءَامَنتُم)[٢].

﴿ يَعۡرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧] بضم الراء (يَعۡرُشُونَ)[٣].

❁ ربع ﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةً ﴾ ❁

﴿ ٱبۡنَ أُمَّ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] بكسر الميم مشددة (ابۡنَ أُمِّ)[٤].

❁ ربع ﴿ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً ﴾ ❁

﴿ مَعۡذِرَةً ﴾ [الأعراف: ١٦٤] بالرفع، فيضم التاء منوَّنة (مَعۡذِرَةٌ)[٥].

﴿ بَـِٔيسِۭ ﴾ [الأعراف: ١٦٥] قرأ بوجهين: الأول كحفص، والثاني بالياء ساكنة بعد

=

بـ ﴿ نَعَمۡ ﴾ تقريرًا لما أخبروا به عنه». التحرير والتنوير ٩/ ٤٦.

(١) من «تَلَقَّفَ يَتلَقَّف»، والأصلُ «تتلقف» فحذفت إحدى التاءَين تخفيفًا.

(٢) على الاستفهام المقتضي للإنكار والتوبيخ.

(٣) الكسر والضم لغتان، نُسب الكسر في نظيره إلى أهل الحجاز، والضم إلى تميم وقيس وأسد وبكر. ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٤، ١٢٥، الدرر الناثرة ١٦٤.

(٤) أصلها «ابن أُمِّي» فحذفت الياء اكتفاءً بالكسرة تخفيفًا كالمنادى المضاف إلى الياء، كقوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴾ [الزخرف: ٦٨]، وأمَّا فتح الميم فزيادة في التخفيف، أو جعلها كاسم واحد تشبيهًا بخمسةَ عشرَ، فصار كقولك: يا خمسةَ عشرَ أقبلوا. ينظر روح المعاني ٩/ ٦٨، تفسير القرطبي ٤/ ٢٨١٩.
والكسر في الميم كسر بناءٍ عند البصريين لأجلِ ياء المتكلِّم بمعنى أنَّا أضفنا هذا الاسم المركَّبَ كله لياء المتكلم فكُسِر آخره «أمِّي»، ثمَّ اجتُزِئَ عن الياء بالكسرَة «أمِّ». وعلى رأي الكوفيين يكون الكسرُ كسرَ إعرابٍ، وحذفت الياء مُجتزأً عنها بالكسرة، كما اجتُزِئَ عن ألفها بالفتحة على توجيههم قراءةَ الفتح. ينظر الدر المصون ٣/ ٣٤٨.

(٥) على أنها خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذه أو موعظتُنا معذرةٌ.

الباء، وبعدها الهمزة مفتوحة (بَيْئَسٍ)[١]، على وزن «فَيْعَل».

﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٩] بياء الغيبة (يَعْقِلُونَ)[٢].

﴿يُمَسِّكُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٠] بإسكان الميم، وتخفيف السين (يُمْسِكُونَ)[٣].

ربع ﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ﴾

﴿بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد له من الطيبة الإمالة.

﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] قرأ **عاصم** من روايتيه بإدغام الثاء في الذال حال الوصل، وزاد **له** من الطيبة إظهار الثاء ساكنةً (يَلْهَثْ ذَلِكَ).

ربع ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾

﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] بكسر الشين، وإسكان الراء، وتنوين الكاف من غير همز (شِرْكًا)[٤].

---

(١) صفة مبالغة على وزن «فَيْعَل» من بَئِس يَبأَس، من البُؤس، كما يقال: عَيْطَل من عَطِل يعطَل، وكَضَيْغَم، وشَيْهَم، وصَيْرَف، يقال: رجلٌ صَيْرف إذا كان يتصرف في الأمور. ينظر الدرر الناثرة ١٦٨، الدر المصون ٣/ ٣٦٢، الحجة لابن زنجلة ١٢٥، معاني القراءات ٨/ ٤٢٨.

(٢) جريًا على الغيبة في الضمائر السابقة.

(٣) من «أمسك» المزيد بالهمزة، قال الأزهري: «يقال: أمْسَكْت بالشيء، ومَسَّكت به، وتمسَّكت به، وامْتَسَكْت، واستَمْسَكت بمعنًى واحد». معاني القراءات ٨/ ٤٢٩.

وقال السمين: «هما لغتان، يقال: مَسَّكت، وأمسكت، وقد جمع كعب بن زهير بينهما في قوله:

وَلَا تُمَسِّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ ... إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

ولكن «أمسَك» متعدٍّ، قال تعالى: ﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ﴾ [الحج: ٦٥]، فعلى هذا مفعوله محذوف، تقديره: يُمسِكون دينَهم وأعمالَهم بالكتاب، فالباء يجوز أن تكون للحال، وأن تكون للآلة، أي: مصاحبين للكتاب، أي: لأوامره ونواهيه». الدر المصون ٣/ ٣٦٨.

(٤) مصدرُ شَرِك يَشْرَك شِرْكًا. قال أبو حيان: «على المصدر، وهو على حذف مضاف، أي: ذا شرك، ويمكن أن يكون أطلق الشِّرك على الشَّرِيك، كقوله: زيد عَدْل، قال الزمخشري: أو أحدثا لله إشراكًا في الولد».

=

۞ سورة الأنفال ۞

﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧] بالإمالة، وزاد له من الطيبة الفتح كحفص.

﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾ [الأنفال: ١٨] بتنوين النون، وفتح الدال (مُوهِنٌ كَيْدَ)[1].

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [الأنفال: ١٩] بكسر الهمزة (وَإِنَّ)[2].

۞ ربع ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ﴾ ۞

لا خلاف.

۞ ربع ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾ ۞

﴿مَنۡ حَيَّ﴾ [الأنفال: ٤٢] بفك الإدغام فقرأ بياءَين: الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة، مع تخفيفهما (حَيِيَ)[3].

=

وقال المنتجب: ومعنى إشراكهم فيما آتاهم الله: تسميتهم أولادهم بعبد العُزَّى، وعبد مناة، وعبد شمس، مكان عبد الله، وعبد الرحمن، وعبد الرحيم على ما فُسِّر. الكتاب الفريد ٣/ ١٧٥.

(١) على أنه اسم فاعل مِن «أوْهَنَ» كـ «أكرَمَ»، مُعدًى بالهمزة، عَمِلَ عَمَلَ فعلِه، و«كيدَ» بالنصب مفعول به.

(٢) على الاستئناف، وفيه معنى التوكيد لنصره -سبحانه- المؤمنين. والجملة حينئذ تذييل، كأنه قيل: القصد إعلاء أمرِ المؤمنين وتوهين كيدِ الكافرين وكيت وكيت، وإن سُنَّة الله تعالى جارية في نصر المؤمنين وخذلان الكافرين، وهذا إن أمكن إجراءُ ذلك المعنى على قراءة الفتح لكن قراءة الكسر نصٌّ فيه. ينظر روح المعاني ٩/ ١٨٨.
وعلى القراءة بالكسر يحسُن الوقفُ على ﴿وَلَوۡ كَثُرَتۡ﴾؛ لأن «إنَّ» مستأنفة، فالوقف عليها كافٍ، وليس بوقف على القراءة بفتح الهمزة لتعلق ما بعدَها بما قبله، والتقدير: ولو كثُرَت ولأنَّ الله، أي: لذلك لم تُغنِ عنكم فئتُكم شيئًا، وقيل: فُتِحَت عطفًا على أختيها اللتين قبلها وهما: ﴿وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٤]، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨]. ينظر المكتفى للداني ١٠٣، إيضاح الوقف والابتدا ٣٥٤، منار الهدى ٣٢٢، الكتاب الفريد ٣/ ١٩٩.

(٣) بإظهار الياءين على الأصل، فالإظهار والإدغام لغتان مشهورتان في هذا النوع، وهو كل ما آخره ياءان من الماضي أولاهما مكسورة نحو: حَيِيَ وعَيِيَ. ينظر الدر المصون ٣/ ٤٢٣.

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾ [الأنفال: ٥٩] بتاء الخطاب (تَحْسَبَنَّ)[١].

ربع ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾

﴿ لِلسَّلْمِ ﴾ [الأنفال: ٦١] بكسر السين (لِلسِّلْمِ)[٢].

﴿ أَخَذْتُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٨] بإدغام الذال في التاء.

سورة التوبة

لعاصم بين سورتي الأنفال والتوبة الوقف، أو السكت، أو الوصل، ثلاثة أوجه.

ربع ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ ﴾

﴿ وَرِضْوَٰنٍ ﴾ [التوبة: ٢١] بضم الراء (وَرُضْوَانٍ).

﴿ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ [التوبة: ٢٤] بزيادة ألف بعد الراء (وَعَشِيرَاتُكُمْ)[٣].

ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ ﴾

﴿ يُضَلُّ بِهِ ﴾ [التوبة: ٣٧] بفتح الياء، وكسر الضاد (يَضِلُّ)[٤].

---

(١) قال الواحدي: «على مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم، و﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ المفعولُ الأول، و﴿ سَبَقُوٓاْ ﴾ المفعول الثاني، وموضعه نصب، والمعنى: لا تحسبَنَّ الذين كفروا سابقين». التفسير البسيط ١٠/ ٢١٢.

(٢) قيل: الفتح والكسر فيه لغتان بمعنى الصلح، والله أعلم. ينظر الحجة لابن زنجلة ١٣٣.

(٣) على الجمع؛ لأن لكلٍّ من المخاطَبين عشيرة. قال السمين: «وزعم الأخفش أن «عَشيرة» لا تُجمَع بالألف والتاء، إنما تُجمع تكسيرًا على عشائر، وهذه القراءة حجة عليه». الدر المصون ٣/ ٤٥٦.

(٤) بالبناء للفاعل، فأسند الفعل إليهم، فهم ضالون في أنفسهم، و﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ على هذا فاعل.

۞ ربع ﴿وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُـرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً﴾ ۞

لا خلاف.

۞ ربع ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ﴾ ۞

﴿وَرِضۡوَٰنٌ﴾ [التوبة: ٧٢] بضم الراء (وَرُضْوَانٌ).

۞ ربع ﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ ۞

﴿ٱلۡغُيُوبِ﴾ [التوبة: ٧٨] بكسر الغين (الْغِيُوبِ).

﴿مَعِيَ أَبَدٗا﴾، ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣] بإسكان الياء فيهما مع المد المنفصل في الأول.

۞ ربع ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾ ۞

﴿صَلَوٰتَكَ﴾ [التوبة: ١٠٣] بإثبات الواو بعد اللام، وبعدها ألف، مع كسر التاء، على الجمع (صَلَوَاتِكَ)[١].

﴿مُرۡجَوۡنَ﴾ [التوبة: ١٠٦] بهمزة مضمومة بين الجيم والواو (مُرْجَئُونَ)[٢].

﴿وَرِضۡوَٰنٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] بضم الراء (وَرُضْوَانٍ).

﴿جُرُفٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] بإسكان الراء (جُرْفٍ)[٣].

---

(١) بالجمع لاختلاف أنواعها، والصلاة الدعاء. قال مكي: «وحجة من جمع أنه قدر أن الدعاء تختلف أجناسه وأنواعه، فجمع المصدر لذلك». ونصبت بالكسرة لأنها جمع مؤنث مزيد بالألف والتاء.

(٢) الهمز وعدمه لغتان، يقال: أرْجَأْته وأرْجَيْته كأعطيته، بمعنى أخَّرته، يحتمل أن يكونا أصلين بنفسهما، أو تكون الياء مخففة من الهمز، كقرأت وقريت، وتوضأت وتوضيت، وتقدم الكلام عن نسبة اللغتين. ينظر الدر المصون ٣/ ٥٠١.

(٣) للتخفيف، فهما لغتان، قيل: الأصل الضم، والتسكين فرع عنه نحو: شُغُل وشُغْل، وعُنُق وعُنْق، وقيل بالعكس كعُسْر ويُسْر. (ينظر الدر المصون ٣/٥٠٥). وجُرف الوادي: جانبه الذي ينحفر أصله بالماء؛ لأن السيل جَرَفَه =

﴿ هَارٍ ﴾ [التوبة: ١٠٩] بالإمالة.

﴿ أَن تَقَطَّعَ ﴾ [التوبة: ١١٠] بضم التاء (تُقَطَّعَ)[١].

❁ ربع ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ ﴾ ❁

﴿ كَادَ يَزِيغُ ﴾ [التوبة: ١١٧] بتاء التأنيث بدل الياء (تَزِيغُ)[٢].

﴿ رَءُوفٌ ﴾ [التوبة: ١١٧] بحذف الواو (رَؤُفٌ).

❁ ربع ﴿ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗ ﴾ ❁

﴿ رَءُوفٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨] بحذف الواو (رَؤُفٌ).

سورة يونس عليه السلام

﴿ الٓر ﴾ [يونس: ١] بإمالة الراء.

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [يونس: ٣] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ [يونس: ٥] بنون العظمة (نُفَصِّلُ)[٣].

=

فيبقى واهِيًا، فإذا وطِئَته دابةٌ أو إنسان انهارَ.

(١) على البناء للمفعول، مِن قُطِّع يُقَطَّع، فـ ﴿ قُلُوبُهُمۡ ﴾ نائب فاعل.

قال المنتجب: «والمعنى: إلا أن يُقطِّع الله قلوبَهم بالإماتة، أي: بأن يُميتهم». وقال الواحدي: «ومعناه: إلا أن تبلى وتتفتت قلوبُهم بالموت». الكتاب الفريد ٣/ ٣٢٥، التفسير البسيط ١١/ ٦٠.

(٢) بتأنيث الفعل، وذلك لأن لفظ الجمع في «قلوب» مؤنث.

(٣) للتعظيم، التفاتًا من الغيبة إلى التكلم، وفيه موافقة لما تقدَّم من قوله تعالى في أول السورة: ﴿ أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ ﴾ [يونس: ٢].

۞ ربع ﴿وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ﴾ ۞

﴿أَدۡرَىٰكُم﴾ [يونس: ١٦] بالإمالة.

﴿مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ﴾ [يونس: ٢٣] بضم العين (مَّتاعُ)(١).

۞ ربع ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ ۞

﴿ٱلۡمَيِّتِ﴾، ﴿ٱلۡمَيِّتَ﴾ [يونس: ٣١] معًا: بتخفيف الياء ساكنة (الْمَيْت).

﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥] بكسر الياء (لَّا يِهِدِّي)(٢).

﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ﴾ [يونس: ٤٥] قرأ الفعل بنون العظمة (نَحْشُرُهُمْ)(٣).

---

(١) على أنه خبر ﴿بَغۡيُكُمۡ﴾، و﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ ليس بخبر المبتدأ فهو ملغى، مُتعلِّق بالبغي، وتقديره: إنما بغيُ بعضكم على بعض متاعُ الحياة الدنيا، أي: بغي بعضكم على بعض انتفاعٌ قليل المدة ثم يضمَحِل ويشقى ببغيه. ويجوز أن يكون ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ خبرًا، و﴿متاعُ﴾ خبرًا ثانيًا.

وعليهما فلا يوقف على ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ لعدم الفصل بين المبتدأ وخبره.

ويجوز أن يكون ﴿متاعُ﴾ خبرًا لمبتدأ محذوف، أي: ذلك أو هو متاعُ، ومعنى: ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ أي: على بعضكم وجنسكم كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ [النساء: ٢٩]، وقوله: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [الحجرات: ١١]، أو يكون المعنى: إن وبالَ البغي راجع عليكم لا يتعدَّاكم كقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ﴾ [الإسراء: ٧]، وقوله: ﴿وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ﴾ [فصلت: ٤٦]. قال القرطبي: «وروي عن سفيان بن عيينة أنه قال: أراد أن البغيَ متاعُ الحياة الدنيا، أي: عقوبته تُعَجَّل لصاحبه في الدنيا، كما يقال: البغيُ مَصْرَعة».

وعلى هذا فيكون الوقف على ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ كافيًا، فيحسُن الوقفُ عليه والابتداء بما بعده، لكون الكلام مستأنفًا، والله تعالى أعلم.

(٢) أصله على القراءتين «يَهْتَدِي»، فأدغمت التاء في الدال «يَهَدِّي» للتجانس، ثم كُسِرت الهاء لالتقاء الساكنين، فصار ﴿يَهِدِّيٓ﴾، وأُتبِعَت الياء كسرةَ الهاء في رواية شعبة. قال أبو شامة: «وكسر شعبة الياء إتباعًا للهاء، ولا يجوز كسرُ ياء المضارعة إلا في مثل هذا، وفي «يِيجَل» [وأصله يَوْجَل]؛ لتنقلب لواو ياءً». إبراز المعاني ٥٠٨.

(٣) بأسلوب التعظيم -تبارك ربُّنا وتعالى، وفيه التفات من الغيبة إلى التكلم بنون العظَمة.

قال الزهيري: «قراءة ﴿نحشرهم﴾ بالنون تفيد عظيمَ هَولِ ذلك الموقف، كما تفيد عظيمَ قدرة الله الذي حشرهم جميعًا؛ إذ هي نون العَظَمة». الدرر الباهرة ١/ ٤٠٩.

❁ ربع ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ ❁

لا خلاف.

❁ ربع ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ ﴾ ❁

﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا ﴾ [يونس: ٧٢] بإسكان الياء مع المد المنفصل (أَجْرِي إِلَّا).

﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا ﴾ [يونس: ٧٨] قرأ الفعل بالتاء كحفص، وزاد له من الطيبة القراءة بالياء (وَيَكُونَ)[١].

﴿ بُيُوتًا ﴾، ﴿ بُيُوتَكُمْ ﴾ [يونس: ٨٧] معًا: بكسر الباء فيهما (بِيُوتًا).

❁ ربع ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ﴾ ❁

﴿ وَيَجْعَلُ ﴾ [يونس: ١٠٠] بالنون بدل الياء (وَنَجْعَلُ)[٢].

﴿ نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٣] بفتح النون الثانية، وتشديد الجيم (نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ)[٣]، وحذف الياء وصلًا ووقفًا.

سورة هُود عليه السلام

﴿ الر ﴾ [هود: ١] بإمالة الراء.

---

(١) لكون مرفوعه ﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾ مجازيَّ التأنيث، أو للفصل بين الفعل ومرفوعه، وقيل أيضًا: مراعاةً لمعنى ﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾، فلفظها مؤنث، ومعناها التكبر، وهو مذكر. ينظر الكتاب الفريد ٣/ ٤١١، الدرر الناثرة ١٩٣.

(٢) على التعظيم، ردًّا على ماقبله من قوله تعالى: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾، و﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ﴾.

(٣) مضارِع نَجَّى تَنْجِية. و«نُنجِي»: مضارع أنجَى إنجاءً. قال مكي: وهما لغتان، وقد جاء القرآن بهما، وفي التشديد معنى التكرير.

۞ ربع ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ ۞

لا خلاف.

۞ ربع ﴿مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ﴾ ۞

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: ٢٤، ٣٠] معًا: بتشديد الذال فيهما (تَذَّكَّرُونَ).

﴿فَعُمِّيَتۡ﴾ [هود: ٢٨] بفتح العين، وتخفيف الميم (فَعَمِيَتْ)[١].

﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ [هود: ٢٩] بإسكان ياء الإضافة مع المد المنفصل.

﴿مِن كُلِّ زَوۡجَيۡنِ﴾ [هود: ٤٠] بترك التنوين (كُلِّ زَوْجَيْنِ)[٢].

۞ ربع ﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا﴾ ۞

﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ [هود: ٤١] بضم الميم، وفتح الراء مفخمة من غير إمالة (مُجْرَاهَا)[٣].

وقرأ **شعبة** ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ [هود: ٤٢] في هذا الموضع بفتح الياء وصلًا كحفص.

---

(١) أي: خَفِيَت، يُقال: عَمِيتُ عن كذا، وعَمِيَ عَلَيَّ كذا، والمعنى: فعَمِيَتِ الرحمةُ أو البيِّنة، أي: خَفِيَت عليكم نبوتي لأن الله تعالى منعكم عِلمَها، وحَرَمَكم التوفيقَ لعرفانها وفهمها لما أصررتم عليه من العِناد والكفر.
وقيل: هذا من باب القلب، وأصلها: فعميتم أنتم عنها، كما تقول: أدخلتُ القَلَنْسُوةَ في رأسي، وأدخلتُ الخاتمَ في أصبعي، وهو كثير. ينظر تفسير القرطبي ٣٣٤٣، الدر المصون ٤/ ٩٣، معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢.
وجاء مخففًا أيضًا قولُه تعالى: ﴿فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ﴾ [القصص: ٦٦].

(٢) على إضافة ﴿كُلٍّ﴾ إلى ﴿زَوۡجَيۡنِ﴾، والتقدير: احمل فيها اثنين من كلِّ زوجين، فـ ﴿ٱثۡنَيۡنِ﴾ مفعولُ ﴿ٱحۡمِلۡ﴾، و﴿مِن كُلِّ زَوجَين﴾ في محل نصب حال من المفعول؛ لأنه كان صفةً للنكرة فلما قُدِّم عليها نُصِب حالًا.
وذُكر وجه آخر للأخفش، وهو أن ﴿مِن﴾ زائدة في الإيجاب، و﴿كُلٍّ﴾ مفعول به، و﴿ٱثۡنَيۡنِ﴾ توكيد. ينظر الكتاب الفريد ٣/ ٤٦٦، الدر المصون ٤/ ٩٨، التبيان في إعراب القرآن ٦٩٧، ٦٩٨.

(٣) «مَجْرَاهَا» بالفتح من «جَرَى» الثلاثي، و«مُجْرَاهَا» بالضم من «أَجْرَى» المزيد، على معنى: باسم الله إجراؤها وإرساؤها، فـ «مُجْرَاهَا» و«مُرساها» في موضع رفع بالابتداء، والجارُّ والمجرور في محل رفع خبر مُقدَّم. ويجوز أن تكون في موضع نصب، ويكون التقدير: باسم الله وقتَ إجرائها، ثم حذف «وَقْتَ»، وأقيم «مَجْرَاها» مقامه. ينظر تفسير القرطبي ٣٣٥٥، الدر المصون ٤/ ٩٩.

﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢] قرأ **عاصم** من روايتيه بإدغام الباء في الميم حال الوصل، وزاد **له** من الطيبة إظهار الباء ساكنةً مقلقلة، وتخفيف الميم (ارْكَبْ مَعَنَا).

﴿ أَجۡرِىَ إِلَّا ﴾ [هود: ٥١] بإسكان الياء مع المد المنفصل.

۞ ربع ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗا ﴾ ۞

﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ ﴾ [هود: ٦٨] بالتنوين مصروفًا (ثَمُودًا)[١]، ويقف عليه بالألف.

﴿ رَءَآ ﴾ [هود: ٧٠] بإمالة الراء والهمزة، وزاد من الطيبة فتحهما كحفص.

﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ [هود: ٧١] بضم الباء (يَعْقُوبُ)[٢].

۞ ربع ﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا ﴾ ۞

﴿ أَصَلَوٰتُكَ ﴾ [هود: ٨٧] بإثبات الواو مفتوحة بعد اللام وقبل الألف، على الجمع (أَصَلَوَاتُكَ)[٣].

﴿ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ ﴾ [هود: ٩٢] بإدغام الذال في التاء (وَاتَّخَذتُّمُوهُ).

---

(١) على أنه اسم للحي، أو للأب الأكبر، وليسَ اسمًا للقبيلة، فالحيُّ أو الأب كلاهما مُذكَّر، فلم تتوفر عِلَّتا المنع من الصرف، وهما العَلَمية والتأنيث، وعلى أنه اسم للأب الأول يقدر حينئذ مضاف كنَسْل أو أولاد ثمودٍ ونحوه، وقيل: صرف نظرًا لأول وضعه وإن كان المراد به هنا القبيلة. ينظر التفسير الكبير ٨/ ٥٦٥، الآلوسي ١١/ ٥٣٤.

(٢) على أنه مبتدأ، و﴿وَمِن وَرَآءِ﴾ الخبر، أي: ويعقوبُ من وراء إسحاق. قال النحاس: «والجملة حال داخِل في البشارة»، أي: فبشرناها بإسحاقَ مُتصلًا به يعقوب.

وقيل: مرفوع بإضمار فعل، أي: ويحدثُ وراءَ إسحاقَ يعقوبُ، أو: واستقرَّ لها، ولا مدخلَ له في البِشارة، فتكون البِشارة بإسحاق فقط، أو أنه مرفوع على القطع، أي الاستئناف كما تقدم. قال أبو حيان: «ولا حاجةَ إلى تكلُّفِ القطع والعُدول عنِ الظاهر المقتضِي للدخول في البِشارة». ينظر البحر المحيط ٦/ ١٨٣.

وعلى القراءة بالرفع يكون الوقف على ﴿ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ ﴾ كافيًا، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده. ينظر منار الهدى ٣٨٠، إيضاح الوقف والابتداء ٣٧٢، المكتفى ١١٩، ١٢٠.

(٣) على إرادة الكثرة، فقد كان شعيب -عليه السلام- كثيرَ الصلاة فلذلك جمعوا. الدرر الناثرة ٢٠٠.

﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [هود: ٩٣] بزيادة ألف بعد النون (مَكَانَاتِكُمْ)، تقدم بالأنعام.

ربع ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾

﴿ سُعِدُوا۟ ﴾ [هود: ١٠٨] بفتح السين (سَعِدُوا)[١].

﴿ وَإِنَّ كُلًّا ﴾ [هود: ١١١] بإسكان النون مخففة، فتخفى وصلًا (وَإِن كُلًّا)[٢].

﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [هود: ١٢١] بزيادة ألف بعد النون (مَكَانَاتِكُمْ).

﴿ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ ﴾ [هود: ١٢٣] بفتح الياء، وكسر الجيم (يَرْجِعُ)[٣].

﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [هود: ١٢٣] بياء الغيبة (يَعْمَلُونَ)[٤].

سورة يوسف عليه السلام

﴿ الٓر ﴾ [يوسف: ١] بإمالة الراء.

---

(١) فعل لازِم مبنيٌّ للفاعل، على وزن «فَعِلَ»، يقال: سَعِدَ فُلان يَسعَدُ سعادةً فهو سعيد، كما يقال: شَقِيَ يَشْقَى فهو شَقِيٌّ. وفيه مناسبة لقوله تعالى قبلَه: ﴿شَقُوا۟﴾.

(٢) على أن «إِنْ» مخففة من الثقيلة، وأصلها: «إنَّ»، عملت مخففة كما تعمل مشددة؛ لأنها تعمل لشبهها بالفعل، والفعل يعمل تامًّا ومخفَّفًا نحو: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]، ونحو: عِ القولَ، فكذلك جاز إعمال «إنَّ» مع الحذف.

وقيل: «إِنْ» نافية، و﴿كُلًّا﴾ منصوب بفعل مقدر، والتقدير: وإن أرى أو أعلم كُلًّا أو نحوهما، وتكون ﴿لَّمَّا﴾ بمعنى «إلَّا»، نحو قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

وفي توجيه تخفيف النون من «وَإِن» مع تشديد الميم في ﴿لَّمَّا﴾ كلام طويل للموجهين، وقد أشكل على كثير منهم، فيرجع إليه في مظانه من المطولات كإبراز المعاني لأبي شامة ٥٢١: ٥٢٧، والدر المصون للسمين ٣/ ١٣٧: ١٤١. قال الإمام أبو شامة -رحمه الله- بعدما أطال في توجيه القراءات في الآية: «... فهذا ما يتعلق بتوجيه القراءات في تشديد «إن» و«لما» [وتخفيفهما] في هذه السورة، وهو من المواضع المشكلة غاية الإشكال، وقد اتضحت والحمد لله، وإن كان قد طال الكلام فيها، فلا بد في المواضع المشكلة من التطويل زيادةً في البيان».

(٣) على البناء للفاعل، و﴿ٱلْأَمْرُ﴾ فاعل، فالأمر كله راجع إلى الله من غير أن يكون لغيره فيه شركة.

(٤) مناسبةً لقوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [هود: ١٢١].

﴿ يَـٰبُنَيَّ ﴾ [يوسف: ٥] بكسر الياء المشددة (يَابُنَيِّ)[(١)].

ربع ﴿ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ ﴾

﴿ يَـٰبُشۡرَىٰ ﴾ [يوسف: ١٩] بالفتح كحفص، وزاد **له** من الطيبة إمالة فتحة الراء والألف.

﴿ رَّءَا بُرۡهَٰنَ ﴾ [يوسف: ٢٤]، ﴿ رَءَا قَمِيصَهُۥ ﴾ [يوسف: ٢٨] بإمالة الراء والهمزة فيهما، وزاد من الطيبة فتحهما كحفص.

ربع ﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ﴾

﴿ دَأَبٗا ﴾ [يوسف: ٤٧] بإسكان الهمزة (دَأْبًا)[(٢)].

ربع ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓ ﴾

﴿ لِفِتۡيَٰنِهِ ﴾ [يوسف: ٦٢] بحذف الألف بعد الياء، وبتاء مكسورة بعدها بدل النون (لِفِتْيَتِهِ)[(٣)].

---

(١) الفتح والكسر لغتان، وأصلها بثلاث ياءات «بُنَيِّي»، الأولى للتصغير، والثانية ياءُ لامِ الكلمة، والثالثة ياء الإضافة التي يَنكسِر ما قبلها، فحذفت ياء الإضافة لاجتماع ثلاثِ ياءات وبقيَت الكسرة تدل عليها كما يقال: يا غُلامِ أقبِل، ولأن النداء باب حذفٍ وتغيير. ينظر الدر المصون ٤/١٠١، طلائع البشر ٩٣، الكتاب الفريد ٣/ ٤٧١، ٤٧٢.

(٢) الفتح والإسكان لغتان في مصدر دَأَبَ يَدأبُ بمعنى داوَم ولازَم، وهو مِثل: نَهَر ونَهْر، وضَأَن وضَأْن، ومَعَز ومَعْز بفتح العين وسكونها. ذكر ابن جني أن ما جاء على «فَعْل» و«فَعَل» وثانيه حرف حلق كالضَّأْن والضَّأَن، والنَّهْر والنهَر، والصَّخْر والصخَر، والنَّعْل والنعَل، وجميع الباب؛ أنها لغات كغيرها مما ليس الثاني فيه حرفًا حلقيًّا، كالنَّشْز والنشَز، والقصّ والقصَص، وذكر أنه سمع تحريك الثاني من هذا النحو لأجل حرف الحلق فاشيًا في لغة عقيل. ينظر المحتسب ١/ ٨٤، ٨٥، ٢٣٤.

(٣) جمع قِلَّة لفَتَى، وذلك بالنسبة إلى المتناولين، وأما فِتْيَان فجمع كثرة، وذلك بالنسبة إلى المأمورين. ومثله: أخ، فإنه يُجمع على إِخْوَة وإِخْوَان. ينظر الدر المصون ٤/ ١٩٤.

﴿حَـٰفِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] بكسر الحاء، وحذف الألف، وسكون الفاء (حِفْظًا)[١].

❁ ربع ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ﴾ ❁

لا خلاف.

❁ ربع ﴿رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ ❁

﴿نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾ [يوسف: ١٠٩] بالياء التحتية بدل النون، وبفتح الحاء، ثم ألف بدل الياء (يُوحَى)[٢].

سورة الرعد

﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١] بإمالة الراء.

﴿يُغۡشِي﴾ [الرعد: ٣] بفتح الغين، وتشديد الشين (يُغَشِّي)، وتقدم بالأعراف.

﴿وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ﴾ [الرعد: ٤] بالجر في الأسماء الأربعة (وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيْرِ)[٣].

---

(١) مصدر حَفِظَ يَحْفَظ حِفْظًا، ونصبه على التمييز، أي: فالله خيرٌ منكم حِفظًا، أي: حِفظ الله خيرٌ من حفظكم الذي نسبتموه إلى أنفسكم بقولكم: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢]. الكتاب الفريد ٣/ ٦٠٥.

(٢) مبنيًّا لما لم يُسَم فاعله، كما قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ [هود: ٣٦]، وكما قال: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الجن: ١]؛ لأن المقصود هو الإخبار عن حصول الوحي، إذ يُعلَم أن المُوحِيَ هو الله سبحانه. الكتاب الموضح ١/ ٣٩٩.

(٣) عَطفًا على ﴿أَعۡنَـٰبٖ﴾، كأنه قال: جناتٌ من أعنابٍ ومن زرعٍ ومن نخيلٍ، والجناتُ على هذا تشتمل على الأعناب والزرع والنخيل جميعًا، لا من الزرع وحده، كما قال تعالى: ﴿جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَـٰبٖ وَحَفَفۡنَـٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا﴾ [الكهف:٣٢]، وقال: ﴿وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّـٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَـٰبٖ﴾ [يس: ٣٤]، وقال: ﴿أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ﴾ [الإسراء: ٩١]، فالأرض إذا كان فيها النخيل والعنب والزرع تسمى جنة.

وأما القراءة بالرفع فعطفًا على ﴿قِطَعٞ﴾، و﴿صِنۡوَانٞ﴾ نعت لـ ﴿وَنَخِيلٞ﴾، و﴿وَغَيۡرُ﴾ عطف على ﴿صِنۡوَانٞ﴾. قال الفارسي: «و«الجنة» على هذا يقع على الأرض التي فيها الأعناب دون غيرها».

۞ ربع ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ﴾ ۞

﴿أَفَٱتَّخَذۡتُم﴾ [الرعد: ١٦] بإدغام الذال في التاء.

﴿هَلۡ يَسۡتَوِي﴾ [الرعد: ١٦] بياء التذكير (يَسْتَوِي)[١].

﴿يُوقِدُونَ﴾ [الرعد: ١٧] بتاء الخطاب (تُوقِدُونَ)[٢].

۞ ربع ﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ﴾ ۞

﴿أَخَذۡتُهُمۡ﴾ [الرعد: ٣٢] بإدغام الذال في التاء.

۞ ربع ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ ۞

لا خلاف.

سورة إبراهيم صلَّى الله عليه وسلم

﴿الٓر﴾ [إبراهيم: ١] بإمالة الراء.

۞ ربع ﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ﴾ ۞

﴿لِيَ عَلَيۡكُم﴾ [إبراهيم: ٢٢] بإسكان الياء (لِي عَلَيْكُم).

(١) لأن تأنيث ﴿ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ مجازي، والفعل تقدم فحَسُنَ تذكيرُه، وأيضًا فإنه يجوز أن يذهب بـ ﴿ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ إلى معنى المصدر فيذكر الفعل حملًا على معنى الإظلام والظلام. قيل: أو لأن الظلمات عبارة عن الكُفر، فحُمِلَ على المعنى فذكر لذلك، والله تعالى أعلم. ينظر الكشف ٣٩٦، الكتاب الفريد ٣/ ٦٧٠.

(٢) على الخطاب للمخاطَبين في قوله تعالى في الآية قبلَها: ﴿قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ [الرعد: ١٦]، أو أنه خطاب عام يراد به الكافَّة، أي: ومما توقدون عليه أيها الموقِدون. ينظر الكتاب الموضح ٤٠٧، ٤٠٨.

❁ ربع ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ ❁

لا خلاف.

❁ سورة الحِجر ❁

﴿ الٓر ﴾ [الحجر: ١] بإمالة الراء.

﴿ نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ [الحجر: ٨] بتاء بدل النون الأولى، وفتح الزاي، وضم التاء (تُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ)[1].

﴿ جُزْءٌ ﴾ [الحجر: ٤٤] بضم الزاي (جُزُءٌ)، وتقدم بسورة البقرة.

﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [الحجر: ٤٥] بكسر العين حيث وقع (وَعِيُونٍ).

❁ ربع ﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ ❁

﴿ قَدَّرْنَآ ﴾ [الحجر: ٦٠] بتخفيف الدال (قَدَرْنَا)[2].

﴿ بُيُوتًا ﴾ [الحجر: ٨٢] بكسر الباء (بِيُوتًا).

❁ سورة النحل ❁

﴿ لَرَءُوفٌ ﴾ [النحل: ٧] بقصر الهمزة، أي بحذف الواو بعدها (لَرَؤُفٌ).

---

(١) مضارع «نُزِّلَتْ» المبني لما لم يسم فاعله، و«الملائكةُ» نائب فاعل، كما في قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥].

(٢) من قَدَر يقدِر ويقدُر قدْرًا، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣]. قال الفيومي: «قَدَرْت الشيءَ قَدْرًا من بابَي ضرب وقتَل، وقدَّرته تقديرًا بمعنًى، والاسم القدَر بفتحتين». المصباح المنير مادة (ق د ر). وقال ابن أبي مريم: «قَدَرْت بالتخفيف بمعنى قَدَّرت، يدل عليه قوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣]، أي: فقدَّرنا، وقراءةُ ابن كثير: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾ بالتخفيف، ومعناه: قَدَّرْنا بالتشديد». الكتاب الموضح ٤٢١.

﴿ يُنۢبِتُ ﴾ [النحل: ١١] بنون بدل الياء (نُنبِتُ)[(١)].

﴿ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ ﴾ [النحل: ١٢] بنصب ﴿وَٱلنُّجُومُ﴾ بالفتحة، ونصب ﴿مُسَخَّرَٰتُۢ ﴾ بالكسرة منونةً كما هي (وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ)[(٢)].

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١٧] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ بَلَىٰٓ ﴾ [النحل: ٢٨] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد له من الطيبة الإمالة.

ربع ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ ﴾

﴿ بَلَىٰ ﴾ [النحل: ٣٨] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد له من الطيبة الإمالة.

﴿ نُّوحِيٓ ﴾ [النحل: ٤٣] بالياء بدل النون، وفتح الحاء، وألِف بعدها (يُوحَى).

---

(١) على أسلوب التعظيم، وفيه التفات.

(٢) الكل محمول على ﴿وَسَخَّرَ﴾، فـ ﴿ٱلَّيۡلَ ﴾ مفعول به لِـ «سَخرَ»، والباقي معطوف عليه مشارك له في إعرابه، وأما نصب ﴿مُسَخَّرَات﴾ فلأنها حال مؤكدة منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة لأنها جمع مزيد بالألف والتاء، ومجيئها بعد قوله ﴿وَسَخَّرَ﴾ للتأكيد ولبُعدِ ما بينهما، والكلامُ على هذا جملة فعلية واحدة، وعليه فلا يوقف على «والقمر» لأن ما بعده معطوف عليه. أو أن نصبَ «النَّجُوم» على إضمار فعل، والتقدير: «وَجَعَلَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ»، فـ «النجوم» مفعول أوَّل، و﴿مُسَخرات﴾ مفعول ثان إذا كان الفعل «جَعَلَ» بمعنى صَيَّرَ، أو حالًا مبينة إذا كان بمعنى خَلَقَ.

قال المنتجب الهمذاني: «قوله عز وجل: ﴿والشمسَ والقمرَ والنجومَ﴾ عطفٌ على ﴿الليلَ والنهارَ﴾ على قراءة من نصبهن، أي: وسخر لكم هؤلاء لتنتفعوا بهن.

وانتصاب ﴿مُسخراتٍ﴾ إما على الحال من المذكورات، فإن قلت: لَمَ أعاد ﴿مُسخراتٍ﴾ بعد قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾؟ وأي فائدة في ذكرها؟ قلت: يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه أعادها تنبيهًا على أن المراد بالأول: أنه سخر لكم، وبالثاني: أنها مسخرات لله -جل ذكره- فسخرها لكم.

والثاني: أعادها على وجه التوكيد؛ لأن الحال تكون مؤكدة، كقوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١]، و:

أَنَا ابْنُ دَارةَ مَعرُوفًا [بِهَا نَسَبِي]

أو على المصدر، على أن تضع المسخرات موضعَ التسخير، كأنه قيل: وسخرها تسخيرات، وكفاك دليلًا: ﴿وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبأ: ١٩]، أي: كل تمزيق، أو على إضمار فعل على: وجعل المذكورات مسخرات، أو على تضمين «سخر» معنى جعل». الكتاب الفريد ٤/ ١٠٣، ١٠٤.

﴿لَرَءُوفٌ﴾ [النحل: ٤٧] بقصر الهمزة، أي بحذف الواو بعدها (لَرَؤُفٌ).

❁ ربع ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ ❁

﴿نُّسۡقِيكُم﴾ [النحل: ٦٦] بفتح النون (نَّسْقِيكُم)[١].

﴿بُيُوتٗا﴾ [النحل: ٦٨] بكسر الباء (بِيُوتًا).

﴿يَعۡرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨] بضم الراء (يَعْرُشُونَ)، وتقدم بالأعراف.

﴿يَجۡحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١] بتاء الخطاب (تَجْحَدُونَ)[٢].

❁ ربع ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ ❁

﴿بُيُوتِكُمۡ﴾، ﴿بُيُوتٗا﴾ [النحل: ٨٠] بكسر الباء.

﴿رَءَا ٱلَّذِينَ﴾ [النحل: ٨٥، ٨٦] معًا: بإمالة الراء وصلًا، وإمالة الراء والهمزة وقفًا.

❁ ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ ❁

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

❁ ربع ﴿يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ﴾ ❁

لا خلاف.

---

(١) من الثلاثي المجرد سَقَاه يَسقِيه، إذا ناوله فشَرِب، وأما بالضم فمن الرباعي أَسقاه يُسقيه إذا جعل له سقيا. وقيل: سقى وأسقى لغتان بمعنًى. ينظر الكتاب الفريد ٨/ ٢٩٢.
ومن الثلاثي قوله تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، و﴿وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩]، ومن الرباعي قوله: ﴿وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا﴾ [المرسلات: ٢٧].

(٢) على الخطاب. قال مكي: ردَّه على الخطاب الذي قبله، وهو قوله: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِ﴾، أي: فعل بكم ذلك وتجحدون بنعمة الله؟، ويجوز أن يكون على معنى: قل لهم يا محمد: أفبنعمة الله تجحدون؟، فهو خطاب للكفار، وفيه معنى التوبيخ لهم. الكشف ٤١٢.

❁ سورة الإسراء ❁

﴿لِيَسُـُٔواْ﴾ [الإسراء: ٧] بفتح الهمزة، وحذف الواو بعدها (لِيَسُوأَ)[١].

❁ ربع ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ ❁

﴿أُفّٖ﴾ [الإسراء: ٢٣] بكسر الفاء من غير تنوين (أُفِّ)[٢].

﴿بِٱلۡقِسۡطَاسِ﴾ [الإسراء: ٣٥] بضم القاف (بِالْقُسْطَاسِ)[٣].

﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٢] بتاء الخطاب (تَقُولُونَ)[٤].

﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ [الإسراء: ٤٤] بياء التذكير بدل التاء (يُسَبِّحُ)[٥].

❁ ربع ﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾ ❁

﴿وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] بإسكان الجيم مقلقلة (وَرَجْلِكَ)[٦].

---

(١) مضارع منصوب بعد اللام، وفي الفاعل أقوال:
فهو إما الله تعالى، أي: ليسوءَ اللهُ وجوهَكم، وعليه يكون هناك التفات من التكلم إلى الغيبة، وإما الوعدُ الذي تقدم في قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾، أي: ليسوءَ الوعدُ وجوهَكم، وعليه لا يكون التفاتٌ، وإما البَعث الذي يدل عليه: ﴿بَعَثۡنَا﴾، وإما النَّفِير، وإما العذاب، والله تعالى أعلم. ينظر الدر المصون ٤/ ٣٧٣، الإتحاف ٣٥٥، إعراب القرآن للنحاس ٥١٥، الحجة لابن زنجلة ٣٩٧.

(٢) على إحدى لغاته، وهو اسم فعل مضارع بمعنى الضَّجر والكراهة. ينظر الكتاب الفريد ٤/ ١٦٧.

(٣) الكسر والضم لغتان فيه، كالقِرْطاس والقُرْطاس، قال البناء: الضم لغة الحجاز، والكسر لغة غيرهم.
وقال الرازي: «والقسطاس في معنى الميزان، إلا أنه في العرف أكبر منه، ولهذا اشتهر في ألسنة العامة أنه القبان، وقيل إنه بلسانِ الروم أو السرياني، والأصح أنه لغة العَرَب، وهو مأخوذ من القِسْط، وهو الذي يحصلُ فيه الاستقامة والاعتدال، وبالجملة فمعناه المعتدل الذي لا يميل إلى أحد الجانبين». التفسير الكبير ١٠/ ٨٥.

(٤) على الخطاب على معنى: قل لهم يا محمد: لو كان معه آلهة كما تقولون.

(٥) لأن الفاعل مجازي التأنيث، وللفصل بين الفعل والفاعل.

(٦) على أنه اسم جمع لراجِل، كالرَّكْب والصَّحْب في راكِب وصاحِب، والأخفش يجعل هذا النحوَ جمعًا صريحًا، ويحتمل أن تكون بالسكون تخفيفًا من «رَجِل» بكسر الجيم أو ضمِّها، كما تقول: «كَتْف» و«عَضْد» بالإسكان
=

❁ ربع ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ ❁

﴿أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢] معًا: بالإمالة في الموضعين.

﴿خِلَٰفَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦] بفتح الخاء، وسكون اللام، وحذف الألف (خَلْفَكَ)[١].

﴿وَنَـَٔا﴾ [الإسراء: ٨٣] بإمالة الهمزة والألف، وزاد له من الطيبة إمالة النون أيضًا.

❁ ربع ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ﴾ ❁

لا خلاف.

سورة الكهف

﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ﴾ [الكهف: ١- ٢] بترك السَّكت، مع التنوين والإخفاء حال الوصل[٢]، وقرأ **حفص** من الشاطبية بالسكت وجهًا واحدًا، وزاد له من الطيبة ترك السكت كشعبة.

﴿لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢] بإسكان الدال مع إشمامها الضم[٣]، وكسر النون والهاء، مع

=

من «كَتِف» و«عَضُد»، وهو على هذا أيضًا واحد يراد به الكثرة، والله أعلم. ينظرالكتاب الموضح ٤٤٤، الدر المصون ٤/ ٤٠٦.

(١) قيل: القراءتان بمعنى واحد، والمراد به: بعدك، أي: لا يلبثون بعد إخراجك إلا قليلًا. ينظر الدر المصون ٤/ ٤١١، الكتاب الموضح ٤٤٥، الكشف ٤٢٠.

(٢) تنوين ﴿عِوَجًا﴾ على الأصل؛ لأن الكلمة مُعربة مُنصرِفة، فالأصل أن تكون مُنونةً حال الوصل، وترك السكت وصلًا اعتماد على أن التأمل في المعنى قرينة على دفع إيهام أن يكون ﴿قَيِّمًا﴾ نعتًا لـ ﴿عِوَجًا﴾ الذي من أجله حصل السكتُ.

(٣) قال الشيخ القاضي: «قال في الغيث: والمراد بالإشمام هنا ضم الشفتين عقب النطق بالدال الساكنة على ما ذكره مكي والداني وغيرهما. وقال العلامة الجعبري: لا يكون الإشمام بعد الدال بل معه، تنبيهًا على أن أصلها الضم وسكنت تخفيفًا. انتهى. والظاهر أن الحق مع الجعبري». الوافي في شرح الشاطبية.

الصلة بياء وصلًا (لَّدنِهِي)[١].

۞ ربع ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ ﴾ ۞

﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾ [الكهف: ١٩] بإسكان الراء (بِوَرْقِكُمْ)[٢].

۞ ربع ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا ﴾ ۞

لا خلاف.

۞ ربع ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ ﴾ ۞

﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [الكهف: ٥٣] بإمالة الراء وصلًا، وإمالة الراء والهمزة وقفًا.

﴿ هُزُوًا ﴾ [الكهف: ٥٦] بهمز الواو (هُزُؤًا).

﴿ لِمَهْلِكِهِم ﴾ [الكهف: ٥٩] بفتح اللام الثانية (لِمَهْلَكِهِم)[٣].

---

(١) قال السخاوي: «هي لغة لبني كلاب، رواها أبو زيد. يقولون: «لَدْنِهِ» يُشِمون الدال، ويكسرون النون، وذلك أنهم استثقلوا الضمة في الدال فأسكنوا، فالتقى ساكنان، فكسروا النون لذلك، وأما كسر الهاء فلأجل كسر النون». فتح الوصيد ١٠٦٥.

(٢) التسكين للتخفيف كنَبْق ونَبِق وكَتْف وكَتِف وفَخْذ وفَخِذ، فهما لغتان، نسب النويري الإسكان فيها لتميم، والكسر للحجازيين. ينظر الكشف ٤٢٤، شرح الطيبة للنويري ٢/ ٤٢٩.

(٣) على أنه مصدر ميمي، يقال: هلَكَ يهلِك هَلَاكًا ومَهْلَكًا.

وهو مصدر مضاف إلى فاعله، أي: وجعلنا لهلاكهم موعدًا، وقيل: مضاف إلى مفعوله من غير ذكر الفاعل، أي: وجعلنا لهلاكنا إياهم موعدًا، كقوله تعالى: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩]، وهذا عند من جعل «هلَك» يستعمل متعديًا بنفسه، كـ «رجَعَ»؛ فإنه يستعمل لازمًا، ومتعديًا بنفسه، فحُكِي أن بني تميم يقولون: هلَكَه، أي: أهلكه، فيُعدونه. ينظر الكتاب الموضح ٤٦٨، الكتاب الفريد ٤/ ٢٩٩، المصباح المنير مادة (هلك).

وجعله بعضهم اسمَ زمان، أي: جعلنا لوقت إهلاكهم موعدًا، وهو خلاف قياسه؛ فإن قياس اسم الزمان من الثلاثي السالم مكسور العين في المضارع «مَفعِل» بالكسر، ولذلك تعجب السمينُ من شيخه أبي حيان أن جعله زمانًا، وأن لم يذكر غيره. ينظر البحر المحيط ٧/ ١٩٦، الدر المصون ٤/ ٤٦٨.

﴿ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ﴾ [الكهف: ٦٣] بكسر الهاء وصلًا (أَنسَانِيهِ إِلَّا).

﴿ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧، ٧٢] معًا: بإسكان الياء فيهما (مَعِي صَبْرًا).

﴿ نُّكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٤] بضم الكاف (نُّكُرًا)[١].

۞ ربع ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ ﴾ ۞

﴿ مَعِيَ ﴾ [الكهف: ٧٥] بإسكان الياء وصلًا ووقفًا.

﴿ لَّدُنِّي ﴾ [الكهف: ٧٦] بإسكان الدال مع إشمامها الضم، وتخفيف النون (لَّدنِي)، هذا ما ذكره الشاطبي -رحمه الله- في منظومته، وزاد من الطيبة اختلاس ضمة الدال، ويُعَبَّر عنه بالرَّوم.

﴿ لَتَّخَذْتَ ﴾ [الكهف: ٧٧] بإدغام الذال في التاء (لَتَّخَذتَّ).

﴿ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف: ٨٦] بألِف بعد الحاء، وإبدال الهمزة ياءً مفتوحة (حَامِيَة)[٢].

﴿ نُّكْرًا ﴾ [الكهف: ٨٧] بضم الكاف (نُّكُرًا).

---

(١) الضمُّ والإسكان لغتان. قيل: الأصلُ «نُكُر» بالضم؛ لأنه من أبنية الصفات، كقولهم: ناقةٌ أُجُد، ومشيتُهُ سُجُح بالضم. ويجوز أن تخفف الكلمة بإسكان العين منها فيقال: «نُكْر» بسكون الكاف، كما خففوا العُنُق والشُّغُل بتسكين العين، أي: العُنْق والشُّغْل، وقد مر مثله قريبًا. ينظر الكتاب الموضح ٤٧١.

(٢) على وزن «فاعِلة»، وفيها وجهان:

أحدهما: أنها من حميت تحمى فهي حامية، أي: حارَّة، وجدها في رأي العين كذلك.

والثاني: أنها من الحمأة، فخففت الهمزةُ بأن قُلبت ياءً خالصة لانفتاحها وانكسارِ ما قبلَها.

وأما القراءة بالهمز من غير ألف ﴿حَمِئَةٍ﴾ فعلى وزن «فَعِلَة»، من حَمِئَت البئرُ تحمَأُ حَمَأً بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع - إذا صارت فيها الحَمْأَة، وهي الطينُ الأسود.

قال الطبري جامعًا بين القراءتين: «... وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حَارَّة ذات حَمْأَةٍ وطينٍ، فيكون القارئُ ﴿في عين حامية﴾ واصِفَها بصفتها التي هي لها، وهي الحرارة؛ ويكون القارئُ ﴿في عين حمئة﴾ واصِفَها بصفتها التي هي بها، وهي أنها ذاتُ حَمْأَة وطين». ينظر تفسير الطبري ١٥/ ٣٧٨، الكتاب الفريد ٤/ ٣١٨.

﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف: ٨٨] بضم الهمزة من غير تنوين (جَزَاءُ الْحُسْنَى)[١].

﴿بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [الكهف: ٩٣]، ﴿سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤] بضم السين فيهما (السُّدَّيْنِ)، (سُدًّا)[٢].

﴿رَدْمًا ۝٩٥ ءَاتُونِي﴾ [الكهف: ٩٥- ٩٦] قرأ الفعل: (ائْتُونِي)[٣] بهمزة وصل، تحذف حال وصل ما قبلها بها مع كسر نون التنوين، وبعده همزة ساكنة، ثم التاء (ردمًا

---

(١) ﴿جَزَآءُ﴾ مرفوع على الابتداء، و«لَه» خبر مقدم، و﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ مضاف إليه، ولذلك حذف التنوين من «جزاءُ» -أي للإضافة-، أي: له جزاءُ الحسنى عند الله تعالى في الآخرة، وهي الجنة، فأضاف الجزاء إلى الجنة، كقوله تعالى: ﴿حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ و ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾، قاله الفرَّاء. ويحتمل أن يراد بـ ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الأعمالَ الصالحة، أو الحال الحسنى؛ لأن الأعمال حال، ويمكن أن يكون الجزاء من ذي القرنين، أي: أعطيه وأتفضل عليه.
ويجوز أن يكون أصله «جَزَاءٌ الحُسنى» بالتنوين، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين، فيكون «الحُسنَى» في موضع رفع بدل من «جزاءُ» عند البصريين، وعلى الترجمة عند الكوفيين. والله أعلم. ينظر تفسير القرطبي ٤٢٢٢
وقال مكي: «وحجة من قرأ بالرفع أنه جعله مبتدأ، و«له» الخبر، أي: فجزاء الخلال الحسنى له، ويجوز أن تكون ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ بدلًا من ﴿جَزَآءُ﴾، على أن الحسنى الجنة، ويكون التنوين حذف لالتقاء الساكنين، وهما: التنوين، واللام من «الحسنى»، فيكون المعنى: فله الجنةُ». الكشف ٤٣٨
(٢) قيل: السَّدُّ والسُّدُّ لغتان بمعنى واحد، كالضَّعْف والضُّعْف والفَقْر والفُقْر، وقال الخليل وسيبويه: بالضمِّ الاسمُ -أي: المسدود-، وبالفتح المصدر، وروي عن عكرمة والكسائي وأبي عبيدة أن المضموم ما كان من فعلِ الله تعالى، والمفتوح ما كان من فعل الناس.
قال السمين: «وهو مردودٌ بأن السدين في هذه السورة جبلان سد ذو القرنين بينهما بسد، فهما من فعل الله، والسد الذي فعله ذو القرنين من فعل المخلوق، و﴿سَدًّا﴾ في يس من فعل الله تعالى لقوله: ﴿وَجَعَلْنَا﴾ [يس: ٩]، ومع ذلك قرئ في الجميع بالفتح والضم، فعلم أنهما لغتان كالضَّعْف والضُّعْف، والفَقْر والفُقْر، وقال الخليل: المضموم اسم، والمفتوح مصدر، وهذا هو الاختيار». الدر المصون ٤/ ٤٨١.
(٣) فعل أمر من أتى يأتي، من الإتيان، أي: جيئوني، وحذفت الباء من المفعول به، وهو ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾، والتقدير: جيئوني بزبرِ الحديد، فلما نزع الخافض انتصب الاسم، كقول الشاعر: أمرتك الخيرَ، أي: بالخير.
قال ابن أبي مريم: «وإنما اختار هذا عُدولًا عن لفظ الإيتاء الذي هو إعطاء؛ لأنه ما كلَّفهم إلا المعاونة بالنفوس، ولم يطلب منهم المال حين قال: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾، فلهذا عَدَلَ عن لفظ الإيتاء إلى هذا اللفظ؛ لأن المجيء بالشيء لا يتضمن الإعطاءَ والهبة». الكتاب الموضح ٤٧٧.
وقال ابن زنجلة: «وحجته في قوله: ﴿ردمًا ائتُوني﴾ لأن «ايتوني» أشبه بقوله: ﴿فَأَعِينُونِي﴾؛ لأنه كلَّفهم المعونة على عمل السد، ولم يقبل الخَرج الذي بذلوه لهم. فقوله: «ايتوني» معناه: جيئوني بما هو معونة، على ما يُفهم من قوله: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾». حجة القراءات ٢٠٧.

ائْتُونِي)، ويُبدأ بهمزة الوصل مكسورة، ثم ياء ساكنة بدل الهمزة، ثم التاء (ايتُونِي).

﴿ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾ [الكهف: ٩٦] بضم الصاد، وإسكان الدال مقلقلة (الصُّدْفَيْنِ)[١].

﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ﴾ [الكهف: ٩٦] قرأ بوجهين: **الأول:** ﴿ءَاتُونِيٓ﴾ بهمزة وصل تسقط وصلًا، وبعدها همزة ساكنة (قَالَ ائْتُونِي)[٢]، وإذا ابتدأ كسر همزة الوصل مع إبدال الهمزة التي هي فاء الفعل ياءً ساكنة (ايتُونِي)، **والوجه الثاني:** كحفص.

ربع ﴿وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ﴾

﴿هُزُوًا﴾ [الكهف: ١٠٦] بهمز الواو (هُزُؤًا).

سورة مريم عليها السلام

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] بإمالة الهاء والياء.

﴿زَكَرِيَّآ ٢ إِذۡ﴾ [مريم: ٢-٣] قرأ (زَكَرِيَّاءَ) بزيادة همزة مفتوحة غير منونة بعد الألف مع المد[٣].

﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا﴾ [مريم: ٧] قرأ (يَـٰزَكَرِيَّاءُ) بزيادة همزة مضمومة غير منونة بعد الألف مع المد[٤].

---

(١) لغة فيه. الضم لغة حِمْيَر، والفتح لغة تميم. والصدفان: ناحيتا الجبلين، وقيل: أن يتقابل جبلان وبينهما طريق، فالناحيتان صدفان لتقابلهما وتصادفهما، من: صادَفْت الرجلَ، أي: لاقيته وقابلته. الدر المصون ٤/ ٤٨٣.

(٢) فعل أمر من «أتى» الثلاثي. قال أبو شامة: «والمعنى في الموضع الثاني كما سبق في الأول، والباء محذوفة من ﴿قِطۡرًا﴾ إن كان مفعولَه، وإن كان ﴿قِطۡرًا﴾ مفعولَ ﴿أُفۡرِغۡ﴾ فالتقدير: ائتوني بقطر أفرغه عليه، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه، ولم يحتج ﴿قِطۡرًا﴾ المذكور إلى باء؛ لأنه مفعول ﴿أُفۡرِغۡ﴾». إبراز المعاني ٥٧٨.

(٣) تقدم بسورة آل عمران أن الهمز وعدمه في «زكريا» لغتان، وظهرت فتحةُ النصبِ على الهمزة، فهو بَدَلٌ من «عبده»، أو عطف بيان له، وتقدم أيضًا علة امتناعه من الصرف.

(٤) منادى مبني على الضم الظاهر في محل نصب.

﴿ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨] قرأ بضم العين (عُتِيًّا)(١).

۞ ربع ﴿ فَحَمَلَتْهُ ﴾ ۞

﴿ مِتُّ ﴾ [مريم: ٢٣] بضم الميم (مُتُّ)(٢).

﴿ نَسْيًا ﴾ [مريم: ٢٣] بكسر النون (نِسْيًا)(٣).

﴿ مِن تَحْتِهَآ ﴾ [مريم: ٢٤] قرأ ﴿ مِن ﴾ بفتح الميم، و﴿ تَحْتِهَآ ﴾ بالنصب، فيفتح التاء (مَن تَحْتَهَا)(٤).

﴿ تُسَٰقِطْ ﴾ [مريم: ٢٥] بفتح التاء، وتشديد السين، وفتح القاف (تَسَّاقَطْ)(٥)، وزاد

(١) الضم والكسر لغتان، قيل: الضم الأصل، وكذلك ﴿جثيًّا﴾ و﴿صليًّا﴾.

(٢) الكسر والضم لغتان، والضم لأنه على «فَعَل» بفتح العين من ذوات الواو، وكل ما كان كذلك فقياسه إذا أُسنِد إلى ياء المتكلم وأخواتها أن تُضم فاؤه، إما من أول وهلة، وإما بأن تبدل الفتحة ضمةً ثم تنقلها إلى الفاء على اختلافٍ بين التصريفيين، فيُقال في «قام وقال وطال»: قُمْتُ وقُمْنَا وقُمْن، وطُلْت وطُلن، وما أشبه، ولهذا جاء مُضارعه على «يَفْعُل» بضم العين، نحو: يموت -إذ أصله «يَمْوُت»، نقلت ضمة الواو إلى الساكن قبلها-. ينظر الدر المصون ٣/ ٢٤٤.

(٣) النَّسْيُ والنِّسْي لغتان كالوَتْر والوِتْر، والحَجْر والحِجْر، وقيل: المكسور «فِعْل» بمعنى «مفعول» كالذِّبح والطِّحْن بمعنى المذبوح والمطحون، ومعناه: الشيء الحقير الذي من شأنه أن يُنسَى كالنِّقْص والحَبْل وخِرْقة الطَّمْثِ ونحوها. قال ابن الأنباري: مَن كَسَرَ فهو اسم لما يُنسَى كالنِّقص اسم لما يَنقُص، والمفتوح مصدر يَسدُّ مَسَدَّ الوَصف. ينظر الدر المصون ٤/ ٤٩٨.

(٤) على أن «مَنْ» اسم موصول بمعنى الذي، وهو فاعل، و«تحتَها» منصوب على الظرفية، صلة الموصول، أي: فناداها الذي تحتَها، وهو عيسى عليه السلام، أو جبريل عليه السلام، ورجح الإمام الطبري -رحمه الله- أن الذي ناداها ابنُها عيسى عليه السلام، وذكر أوجهَ ترجيحه. ينظر تفسير الطبري ١٥/ ٥٠٤.

(٥) مضارِعُ «تَسَاقَطَ»، وأصله «تَتَسَاقَط» فأدغمت التاءُ الثانية في السين، على لغة فيه، نحو: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾، والفاعل ضمير يعود إلى النخلةِ، أو الثمرةِ، وجاز تقدير الثمرة وإن لم يَجْرِ لها ذِكْرٌ لأن ذِكر النخلة يدلُّ عليها، فهي مفهومة من السياق، أو الجذعِ، وجاز تأنيثُ فعلِه لإضافته إلى النخلة وهي مؤنثة فالتبس بها، كما قالوا: ذهبت بعضُ أصابعِه.

وإذا كان الفعل ﴿تَساقَط﴾ لازمًا فـ ﴿رُطَبًا﴾ منصوبٌ:

إمَّا على التمييز، والأصل والمعنى: تتساقط عليك رُطَبُ النخلة، كقولك: قَرَّ زيدٌ عينًا، والأصل والمعنى: قَرَّ عينُ زيدٍ. وإمَّا على الحال من المنوي فيه، والتقدير: تساقط عليك ثمرةُ النخلة في حال كونِها رُطبًا جَنِيًّا.

=

له من الطيبة القراءة كذلك مع الياء بدل التاء (يَسَّاقَطْ)[(١)].

❁ ربع ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ ❁

﴿يَدۡخُلُونَ﴾ [مريم: ٦٠] بضم الياء، وفتح الخاء (يُدْخَلُونَ)[(٢)].

﴿مِتُّ﴾ [مريم: ٦٦] بضم الميم، وقد مر قريبًا.

﴿جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨، ٧٢] معًا، ﴿عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]، ﴿صِلِيًّا﴾ [مريم: ٧٠] بضم الجيم والعين والصاد (جُثِيًّا)، (عُتِيًّا)، (صُلِيًّا) ، وتقدم نظيرُهن قريبًا.

﴿يَتَفَطَّرۡنَ﴾ [مريم: ٩٠] بنون ساكنة مخفاة بدل التاء، وكسرِ الطاء مع تخفيفها،

=

وقيل: ﴿تَسَّاقَط﴾ متعَدٍّ بمعنى «تُسْقِط» بضم التاء، أي: تُسْقِط النخلةُ عليك رُطبًا، فـ ﴿رُطَبًا﴾ على هذا مفعول به. ينظر الكتاب الفريد ٤/ ٣٥٦، الكشف ٤٤٧، الكتاب الموضح ٢/ ٤٨٧.

(١) أصله «يَتَسَاقَط»، فأدغمت التاء في السين لتقاربهما في المخرج، ولتشاركهما في الهمس. والفاعل ضمير يعود إلى الجذع، وقيل: للتمر المدلول عليه بالسياق، وقيل: الهَزّ، لقوله: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ﴾.

قال الرعيني: «الفعل مسند إلى ضمير الجذع، وذلك على وجهين، أحدهما: أن يكون أسند إلى الجذع فيراد به النخلة لما كان الجذعُ معظمَها، والآخر أن يكون سقوط الرطَب من الجذع آيةً لعيسى -صلى الله عليه- فيكون ذلك أسكنَ لنفس مريم وأشدَّ إزالةً لاهتمامها. ونصب ﴿رُطَبًا﴾ على أنه مفعول به، وعُدِّي «يتفاعَل» لأنه مطاوِع «فاعَلَ»، فعُدِّي كما عُدِّي.

ويجوز أن يكون الفعل مسندًا إلى الثمر، على حذف مضاف تقديره: يتساقط عليك ثمرُ النخلة، وتنصب ﴿رُطَبًا﴾ على الحال، وجاز إضمار الثمر وإن لم يَجرِ لها ذكرٌ لأن ذِكر النخلة يدل عليه». الجمع والتوجيه ٣٨.

وعلى هذا فإذا كان «يَسَّاقط» لازمًا، فيكون ﴿رُطَبًا﴾ تمييزًا، أو حالًا موطئة، أي: يتساقط عليك تمرُ النخلة في حال كونه رطبًا. وإذا قدرناه متعديًا فيكون ﴿رُطَبًا﴾ مفعولًا به؛ لأنه يقال: تسقطتُه وتساقطتُه بمعنى أسقطتُه، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الموضح ٤٨٦، ٤٨٧، الدر المصون ٤/ ٥٠١.

(٢) على البناء للمفعول، والذي يُدخِلهم الجنةَ هو الله تعالى.

قال الدكتور الزهيري: «قرئ «يُدخَلونها» بضم الياء وفتح الخاء لأن أهل الجنة لا يَدخلونها حتى يُدخِلهم الله ويأذن لهم بدخولها، كما أنهم يُساقون إليها، قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]، وقرئ بفتح الياء وضم الخاء للدلالة على أنهم يُساقون إلى الجنة وهم فرحون راضون مستبشرون، فهم يريدون دخولَها، وليسوا كأهل النار الذين يساقون إليها كارهين محزونين». الدرر الباهرة ٢/ ١٨.

وعليه ترقيق الراء (يَنفَطِرْنَ)[(١)].

❁ سورة طه ❁

﴿ طه ﴾ [طه: ١٨] بإمالة الطاء والهاء.

﴿ رَءَا ﴾ [طه: ١٠] بإمالة الراء والهمزة، وزاد من الطيبة فتحهما كحفص.

﴿ وَلِيَ فِيهَا ﴾ [طه: ١٨] بإسكان ياء الإضافة (وَلِي فِيهَا).

❁ ربع ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَكُمْ ﴾ ❁

﴿ سُوًى ﴾ [طه: ٥٨] بإمالة الألف وقفًا، وزاد له من الطيبة الفتح كحفص.

﴿ فَيُسْحِتَكُم ﴾ [طه: ٦١] بفتح الياء والحاء (فَيَسْحَتَكُم)[(٢)].

﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ ﴾ [طه: ٦٣] بتشديد نون ﴿ إِنْ ﴾ مفتوحةً: (إِنَّ هَذَانِ)[(٣)].

---

(١) مِن «انفَطَرَ» بمعنى انشَقَّ، مطاوع فَطَره بالتخفيف إذا شقَّه. طلائع البشر ١٢٢.

(٢) لغة فيه، من «سَحَتَ» الثلاثي، وهي لغة الحجاز، وأما «يُسْحِتكم» فمن «أَسْحَتَ» الرباعي، وهي لغة نَجْد وتميم. وأصل هذه المادة الدلالة على الاستقصاء والنفاد، ومنه: سَحَتَ الحالِقُ الشعرَ أي استقصاه فلم يترك منه شيئًا، يستعمل في الإهلاك والإذهاب. ينظر الدر المصون ٥/ ٣٣.

(٣) فيها أوجه:

أحدها: أن ﴿هَٰذَٰنِ﴾ اسم ﴿إِنَّ﴾ على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائمًا ككِنانة وبني الحارِث بن كعب وبني الهجيم وبني العنبر وزبيد وعذوة ومراد وخَثعَم، وحكى هذه اللغةَ الأئمةُ الكبار كأبي الخطاب وأبي زيد الأنصاري والكسائي. قال أبو زيد: سمِعتُ مِن العرب مَنْ يقلب كل ياء ينفتح ما قبلَها ألفًا، يجعلون المثنى كالمقصور فيثبتون ألِفًا في جميع أحواله ويقدرون إعرابَه بالحركات، وأنشدُوا:

إنَّ أبَاهَـــا وَأَبَـــا أَبَاهَـــا ... قَـدْ بَلَغَـا في الْمَجْـدِ غايَتَاهَـا

والشاهد فيه قوله: «غايَتاها»، فإنه مثنى «غاية»، وقد وقعَت هُنا في موضع المنصوب لأنها مفعول به، ولو أنه أجراها على اللغة الأشهر لقال: «بَلغا غايَتَيْها».

وحكى الفرَّاء عن رجل من الأسد عنهم - يريد بني الحارث -: «هذا خطُّ يدَا أخي بعينه». ولم يقل: «يدي» على أنه مضاف إليه، وحذفت نونُه لإضافته لما بعده. قال الفراء: «وذلك -وإن كان قليلًا- أقيَس». إلى غيرِ ذلك =

=

من الشواهد.

الثاني: أن ﴿إِنَّ﴾ بمعنى «نَعَم»، و﴿هَٰذَٰنِ﴾ مبتدأ، و﴿لَسَٰحِرَٰنِ﴾ خبرُه، وضُعِّف هذا الوجهُ.

الثالث: أن اسمَها ضمير الشأنِ محذوف، وجملة ﴿هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ خبرها، والتقدير: «إنَّه»، أي الأمر والشأن، ولم يخلُ هذا الوجهُ من التضعيف أيضًا.

الرابع: أنه لما ثُنِّيَ «هَذَا» اجتمع ألفان: ألِفُ «هذا»، وألِفُ التثنية؛ فوجَبَ حذف واحدة منهما لاجتماع الساكنين، فمَن قدَّر المحذوفةَ ألِفَ «هَذا» والباقية ألف التثنية قلبَها في الجر والنصب ياءً، ومَن قدَّر العكسَ لم يُغيِّرِ الألفَ عن لفظها.

الخامس: أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد -وهو «هذا»- جعل كذلك في التثنية؛ ليكون المثنى كالمفرد؛ لأنه فرع عليه، واختار هذا القول الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن تيمية -رحمه الله وطيَّب ثَراه-، وقال إن بناء المثنى إذا كان مفردُه مبنيًّا أفصحُ من إعرابه، قال: وقد تفطَّن لذلك غيرُ واحد من حُذَّاق النحاة، ثم ذكرَ اعتراضَين على قوله والردَّ عليهما. [نقل ذلك عنه ابنُ هشام في شرح الشذور (٧٨: ٨٠)، وهو في رسالة مطبوعة لشيخ الإسلام بعنوان: «رسالة ابن تيمية في ﴿إن هذان لساحران﴾»، تحقيق وتعليق الدكتور/ محمد حسن يوسف].

وهذه القراءة -أعني بتشديد نون ﴿إن﴾ و﴿هَٰذَٰنِ﴾ بالألف- هي قراءةُ نافِع، وابنِ عامر، وعاصم من رواية شعبة عنه، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف البزار من القُرَّاء العشرة، ووافقهم الشنبوذي والحسن وغيرهما.

وقد ذكر الرازي في ردِّه على مَن طعن في هذه القراءة أوجهًا- فقال:

«**أحدها**: أنه لما كان نقل هذه القراءة في الشُّهرة كنقلِ جميع القرآن - فلو حكمنا ببطلانها جاز مثلُه في جميع القرآن، وذلك يُفضِي إلى القَدْح في التواتُر، وإلى القدح في كل القرآن ..

وإذا ثبت ذلك امتنع صيرورته معارضًا بخبر الواحد المنقول عن بعض الصحابة [رضي الله عنهم، (وهذا إذا ما صحَّ هذا النقل)].

ثانيها: أن المسلمين أجمعوا على أن ما بين الدفتين كلامُ الله تعالى، وكلامُ الله تعالى لا يجوز أن يكونَ لحنًا وغلطًا، فثبت فسادُ ما نُقِل عن عثمان وعائشة -رضي الله عنهما- أن فيه لحنًا وغلطًا.

ثالثها: قال ابن الأنباري: إن الصحابة هم الأئمة والقدوة، فلو وجدوا في المصحف لحنًا لَمَا فوَّضوا إصلاحَه إلى غيرهم مِن بعدهم مع تحذيرهم من الابتداع وترغيبهم في الاتباع، حتى قال بعضُهم: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفِيتُم.

فثبت أنه لا بد من تصحيح القراءة المشهورة [يعني هذه القراءة]».ا.هـ.

قلت: القراءةُ متواترة، وموافِقة للغة العرب، وموافقة لرسم المصحف، فأيُّ وجهٍ للطعن فيها بعدَ ذلك؟ ولو أردنا أن نستشهد بشاهد من لغة العرب على صحتها فأيُّ شاهدٍ سيُنقَلُ إلينا بأوثقَ مما نُقِلَت به هذه القراءة التي رواها ثمانيةٌ من القراءة العشرة، وقراءةُ الواحدِ منهم -وحدَه- متواترة، مُجمَع على قبولها؟!

=

﴿ تَلَقَّفْ ﴾ [طه: ٦٩] بفتح اللام، وتشديد القاف (تَلَقَّفْ).

﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ ﴾ [طه: ٧١] بزيادة همزة مفتوحة للاستفهام (ءَأَامَنتُمْ).

❁ ربع ﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ ﴾ ❁

﴿ حُمِّلۡنَآ ﴾ [طه: ٨٧] بفتح الحاء والميم مخفَّفة (حَمَلْنَا)[١].

﴿ يَبۡنَؤُمَّ ﴾ [طه:٩٤] بكسر الميم (يَبْنَؤُمِّ)، وتقدم بالأعراف.

❁ ربع ﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ ﴾ ❁

﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ ﴾ [طه: ١١٩] بكسر الهمزة (وَإِنَّكَ)[٢].

﴿ تَرۡضَىٰ ﴾ [طه: ١٣٠] بضم التاء (تُرْضَى)[٣].

﴿ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم ﴾ [طه: ١٣٣] بياء التذكير (يَأْتِهِم)[٤].

=

ينظر التفسير الكبير ١٠/ ٦٣٨، ٦٣٩، شرح شذور الذهَب مع كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ٧٥: ٨٠، وينظر الدر المصون ٥/٣٥، ٣٦، الكتاب الموضح ٢/ ٤٩٨: ٥٠١، البحر المحيط ٧/ ٣٤٩، ٣٥٠، معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٤.

(١) على أنه فعل ثلاثي مجرد مبني للمعلوم، والمراد أنهم فعلوا ذلك، فالفعل مُسنَد إلى الفاعلين، وهو مُتعدٍ لمفعول واحد، وهو ﴿أَوۡزَارًا﴾، والضمير المتصل فاعل، وقد جاء بعده ﴿فَقَذَفۡنَٰهَا﴾ بإسناد الفعل إليهم أيضًا. قال المنتجب: «والقراءتان متقاربتان؛ لأنه إذا حُمِّلوا حَمَلُوا». الكتاب الفريد ٤/ ٤٤٦.

(٢) على الاستئناف، أو على العطف على «إنَّ» الأولى، وهي: ﴿إِنَّ لَكَ﴾.

(٣) على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والأصل: لعل اللهَ يُرضيك. وعلى الجمع بين القراءتين بالبناء للمفعول والبناء للفاعل فإذا أرضاه اللهُ رضيَ -صلى الله عليه وسلم-.

(٤) لأن الفاعل مجازي التأنيث، وأيضًا قد فصل بينه وبين الفعل، أو لأن معنى البينة والبيان واحد فحمل على معنى البيان، وقد قال تعالى: ﴿فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ﴾ [الأنعام: ١٥٧]، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الفريد ٤/ ٤٦٩.

۞ سورة الأنبياء عليهم السلام ۞

﴿ قَالَ رَبِّي ﴾ [الأنبياء: ٤] بضم القاف، وحذف الألف، وسكون اللام، مع إدغامها في الراء وصلًا (قُل رَّبِّي)(١).

﴿ نُّوحِىٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [الأنبياء: ٧]، ﴿ نُوحِىٓ إِلَيۡهِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥] معًا: بالياء التحتية المضمومة بدل النون، مع فتح الحاء، وألف بعدها بدل الياء (يُوحَىٰ)، وقد مرَّ بآخر سورة يوسف عليه السلام.

﴿ مَن مَّعِىَ ﴾ [الأنبياء: ٢٤] بإسكان الياء وصلًا ووقفًا (مَّعِي وَذِكۡرُ).

۞ ربع ﴿ وَمَن يَقُلۡ ﴾ ۞

﴿ مِّتَّ ﴾ [الأنبياء: ٣٤] بضم الميم (مُّتَّ).

﴿ رَءَاكَ ﴾ [الأنبياء: ٣٦] بإمالة الراء والهمزة، وزاد من الطيبة فتحهما كحفص.

﴿ هُزُوًا ﴾ [الأنبياء: ٣٦] بهمز الواو (هُزُؤًا).

۞ ربع ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ ﴾ ۞

﴿ أُفِّ ﴾ [الأنبياء: ٦٧] بترك تنوين الفاء (أُفِّ)، وقد تقدم بالإسراء.

﴿ لِتُحۡصِنَكُم ﴾ [الأنبياء: ٨٠] بالنون بدل التاء (لِنُحۡصِنَكُم)(٢).

---

(١) على الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقول: ربي يعلم القول، فهو جواب وردٌّ لقولهم: ﴿ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ ﴾ [الأنبياء: ٣]، أُمِر النبي أن يُعلمهم أن الله يعلم السرَّ وغيرَ السر. وفي القراءتين معنًى لطيف، وهو أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أُمِرَ أن يقول، وأنه قال كما أُمِر، **فالقراءة إلى القراءة كالآية إلى الآية ما لم تكن لُغةً.**

(٢) بنون العظَمة، أي: لنحصنكم نحن، وهو موافق لقوله: ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ﴾، فجرى الفعلان على نسق واحد.

❁ ربع ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ﴾ ❁

﴿نُـۨجِي﴾ [الأنبياء: ٨٨] بحذف النون الثانية، وتشديد الجيم (نُجِّي)[١].

---

(١) وهي قراءة الإمام ابن عامر الدمشقي من السبعة كذلك، وهي موافقة لصريح رسم المصحف. وذُكر في توجيهها أوجه:

أقواها: أن يكون مضارعًا، وأصله «نُنَجِّي» بضم النون الأولى، وفتح الثانية، وتشديد الجيم، مضارع «نَجَّى»، ففيه مناسبة لما قبله من قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾.

وهو مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، واستثقل توالي مثلين، وهما النونان، فحذفت النون الثانية تخفيفًا كما حذفت في القراءة الشاذة: (وَنُزِّلُ الملائكةَ) [الفرقان: ٢٥]، وكما حذفت التاء الثانية في قوله: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ و﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ وبابه، فأصلهما (تتذكرون) و(تتظاهرون).

وضعف بعضهم هذا التوجيه من وجهين: أحدهما: أن النون الثانية أصل، وهي فاء الكلمة، فحذفها بعيد. والثاني: أن حركتها غير حركة النون الأولى، ولا يثقل الجمع بينهما بخلاف (تتظاهرون).

ورد السمينُ هذين الإشكالين فقال: «أما كونُ الثانية أصلًا فلا أثر له في منع الحذف، ألا ترى أن النحويين اختلفوا في «إقامة» و«استقامة» أي الألفين المحذوفة؟ مع أن الأولى هي أصل؛ لأنها عين الكلمة؟. وأما اختلاف الحركة فلا أصل له أيضًا؛ لأن الاستثقال باتحاد لفظ الحرفين على أيِّ حركةٍ كانا». الدر المصون ٨/ ١٩٢ (ط. دار القلم).

وقال البيضاوي: «أصله «نُنَجِّي» فحُذفت النون الثانية كما حذفت التاء الثانية في ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾، وهي وإن كانت فاءً فحذفها أوقع من حذف حرف المضارعة التي لمعنًى، ولا يقدح فيه اختلاف حركتي النونين؛ فإن الداعيَ إلى الحذف اجتماع المثلين مع تعذر الإدغام، وامتناع الحذف في «تتجافى» لخوف اللبس». أنوار التنزيل ٤/ ٥٩.

وقال أبو شامة: «وهو وجهٌ سديد غريب لا تعسُّف فيه، ويشهد له أيضًا حذفُ إحدى النونين من ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ و(تبشروني) و﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾». إبراز المعاني ٦٠١، وينظر المحتسب لابن جني ٢/ ١٢٠، ١٢١.

قلت: المقصود بالألف المحذوفة في «إقامة» في كلام السمين السابق أن «إقامة» مصدرُ أقام، وأصله: «أَقْوَمَ» على وزن أَفْعَلَ، وقياس مصدره: «إِقْوَام» على إِفْعَال، فنُقلت فتحة الواو إلى القاف، وقُلبت الواو ألفًا لتحركها بحسب الأصل، وانفتاح ما قبلها، فصارت: «إقاام» بألفين، فحُذفت إحدى الألفين، وعُوض عنها بالتاء، فصارت: «إقامة»، وقد اختلف الصرفيون في أي الألفين حذفت؟ فذهب الأخفش إلى حذف الأولى الأصلية (عين الكلمة)، فيكون وزنها عنده: إِفَالة، وذهب سيبويه إلى تقدير حذف الثانية الزائدة، فيكون وزنها عنده: إِفْعَلة. ونحو ذلك في «استقامة».

والوجه الثاني: أن ﴿نُجِّي﴾ فعل ماض مبني لما لم يُسَم فاعله، وسكنت الياء للتخفيف، كما سكنت في القراءة الشاذة: (مَا بَقِي مِنَ الرِّبَا) [البقرة: ٢٧٨] بإسكان الياء، قال السمين: «قالوا: وإذا كان الماضي الصحيح قد سكن تخفيفًا فالمعتل أولى». واستشهد له. ينظر الدر المصون ٥/ ١٠٥.

=

﴿وَزَكَرِيَّآ﴾ [الأنبياء: ٨٩] بزيادة همزة مفتوحة غير منونة بعد الألف مع المد (وَزَكَرِيَّاءَ).

﴿وَحَرَٰمٌ﴾ [الأنبياء: ٩٥] بكسر الحاء، وإسكان الراء، وحذف الألف (وَحِرْمٌ)[1].

﴿لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدها

=

وأشكل على هذا الوجه سكونُ الياء، والأصل أن يبنى على فتح ظاهر، وقد تقدم جوابه. وقال الواحدي أيضًا: «وأما تسكين الياء من ﴿نُجِّي﴾ على قراءة عاصم فقال ابن الأنباري: سكنت الياء من ﴿نُجِّي﴾ وهو فعل ماض؛ لأن جماعة من العرب يستثقلون تحريك الياء فيقولون: بقِيْ فلان، ورَضِيْ فلان، وإلى هذا ذهب الحسن فقرأ: (وَذَرُوا مَا بَقِيْ مِنَ الرِّبَا)». التفسير البسيط ١٥/ ١٧٣.

وأشكل عليه أيضًا بأن ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كان مفعولًا به قبل بناء الفعل لما لم يُسَم فاعله، والأصل أن ينوب المفعول إذا لم يُسَم الفاعل، فيقال: (نُجِّي المؤمنون) بالرفع، وأجيب عنه بأن نائب الفاعل هو ضمير المصدر، أي: نُجِّيَ النجاءُ المؤمنين، كقراءة أبي جعفر في العشرة المتواترة: ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا﴾ [الجاثية: ١٤]، فقد ناب المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به. قال القرطبي: «قال الكسائي: معناه: ليجزى الجزاءُ قومًا. نظيره: ﴿وكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ على قراءة ابن عامر وأبي بكر في سورة الأنبياء. قال الشاعر:

وَلَوْ ولدتْ قُفَيْرَةُ جَرْوَ كَلْبٍ ... لَسُبَّ بِذَلِكَ الجَرْوِ الكِلَابَا

أي: لَسُبَّ السَّبُّ». تفسير القرطبي ٦٢١٢.

وفرَّ بعضهم من إقامة غير المفعول به مقام الفاعل مع وجوده، فقدَّر ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ منصوبًا بفعل مقدر لا بـ ﴿نُجِّي﴾، فجعله من جملة أخرى. ينظر الدر المصون ٥/ ١٠٦.

الثالث: أن يكون أصله ﴿نُنجِي﴾ كقراءة العامة، وأدغمت النون في الجيم بعدها. قال الحجوجي: «أدغمت الجيم في النون لتجانسهما في الانفتاح والجهر والترقيق، على حد إجَّاصة وإجَّانة». الدرر الناثرة ٢٦٦.

قال السمين: «وهو ضعيف جدًّا؛ لأن النون لا تقارب الجيم فتُدغَم فيها». الدر المصون ٥/ ١٠٦.

وقال السمين أيضًا: «وهذه القراءة متواترة، ولا التفات إلى مَن طعن على قارئها، وإن كان أبو علي قال: «هي لحن»، وهذه جرأة منه قد سبقه إليها أبو إسحاق الزجاج، وأما الزمخشري فلم يطعن عليها، إنما طعن على بعض الأوجه التي قدمتها ...». الدر المصون ٥/ ١٠٦.

وقال المنتجب: «وقال أبو علي: «أخفَى القارئ النونَ عند الجيم، فالتبس على السامع فظن أنه مدغم»، وهذا أيضًا فيه ما فيه؛ لأن الإخفاء عارٍ من التشديد، والقراءة مروية بالتشديد، وهب أنه خفي على الواحد، فكيف يخفى على الجميع؟!». الكتاب الفريد ٤/ ٥٠٨.

(١) لغة فيه، كالحِلِّ والحلال.

(لِلْكِتَابِ)[١].

﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُمۡ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] بضم القاف، وحذف الألف، وإسكان اللام، مع إدغام اللام في الراء وصلًا (قُل رَّبِّ)[٢].

۞ سورة الحج ۞

لا خلاف.

۞ ربع ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ ۞

﴿ وَلُؤۡلُؤٗا ﴾ [الحج: ٢٣] بإبدال الهمزة الأولى واوًا (وَلُولُؤًا).

﴿ سَوَآءً ﴾ [الحج: ٢٥] بضم الهمزة مع التنوين (سَوَاءٌ)[٣].

---

(١) الكتاب في الأصل مصدر كتبَ كِتابًا، مثل: بَنَى بِناءً، ثم قيل للمكتوب كتاب، والكتاب مفردُ الكُتُب، وهو اسم جنس يُغنِي عنِ الجمع، فهو واحد يراد به الكثرة. ينظر إبراز المعاني ٦٠٢.

وقال الواحدي: «والمراد بالكتاب وبالكتب على القراءتين: الصحائف. كما تقول: كطَي زيدٍ الكتبَ، ومَن أَفرَد فإنه واحد يراد به الكثرة. وتكون اللام في «للكتاب» زائدة كالتي في ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل: ٧٢] ... وقوله تعالى: ﴿ لِلۡكُتُبِ ﴾ أي: لدرج الكتب [أي: طيه وداخله]، فحذف المضاف، والمراد بالكتب والكتاب: المكتوب، هذا كله قول أبي علي.

وقال المبرد: يجوز أن يكون «الكتاب» بدلاً من السجل، كأنه قيل: كطي الكتاب، واللام مؤكدة. هذا كلامه. ويجوز تقدير آخر وهو أن السجل يكون بمنزلة الفاعل لما كان بانطوائه ينطوي المكتوب فيه جُعل كأنه يطوي الكتاب». التفسير البسيط ١٥/ ٢٢٣، ٢٢٤، وينظر الحجة لأبي علي الفارسي ٥/ ٢٦٤.

(٢) على الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم، وفي القراءتين معنًى لطيف، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أُمِرَ أن يقول، وأنه قال كما أُمِر، **فالقراءةُ إلى القراءة كالآية إلى الآية ما لم تكن لغةً**.

(٣) العاكف: المُقيم، والبادي: غير العاكف، وهو الذي لا يُقيم. قال الفراء: «العاكف: مَن كان من أهل مكة، والبادِ: مَن نزع إليه بحج أو عمرة».ا.هـ. ورفع ﴿سواء﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أنه خبر مُقدَّم، و«العَاكِف» مبتدأ مؤخر، والتقدير: والعاكفُ والبادي فيه سواءٌ، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لـ «جَعَل».

قال أبو علي: «والمعنى: العاكفُ والبادي فيه سواءٌ، ليس أحدُهما بأحق به من صاحبه، واستواءُ العاكف والبادي فيه دلالة على أن أرضَ الحرم لا تملك، ولو مُلِكَت لم يستويا فيه، وصار العاكفُ فيها أولى بها من =

﴿ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ [الحج: ٢٦] بإسكان ياء الإضافة (بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ).

﴿ وَلْيُوفُواْ﴾ [الحج: ٢٩] بفتح الواو، وتشديد الفاء (وَلْيُوَفُّوا)[1].

=

البادي بحق ملكه، ولكن سبيلها سبيل المساجد التي مَن سبق إليها كان أولى بالمكان لسبقه إليه، فسبيله سبيل المباح الذي مَن سبق إليه كان أولى به». الحجة للفارسي ٥/ ٢٧٠، ٢٧١.

والثاني: أنه مبتدأ، و﴿ ٱلْعَـٰكِفُ ﴾ فاعلٌ سدَّ مَسدَّ الخبر. قال السمين الحلبي: «وفيه ضعفٌ أو منع مِن حيث الابتداءُ بالنكرة مِن غير مُسوِّغ». وقال الشنقيطي: «والظاهر أن مُسَوِّغ الابتداء بالنكرة التي هي ﴿سواء﴾ على هذا الوجه هو عملها في المجرور الذي هو ﴿فِيهِ﴾، إذ المعنى: سواءٌ فيه العاكف والبادي».

والوجه الأول أحسنُ؛ لأنه متى اجتمع معرفةٌ ونكرةٌ جعلت المعرفة المبتدأ. ينظر الدر المصون ٥/ ١٤٠، أضواء البيان ٥/ ٦١.

وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّـاسِ ﴾: الجعلُ هنا يجوز أن يكون بمعنى التصيير فيتعدى إلى مفعولين، وأن يكون بمعنى الخلق فيتعدى إلى مفعول واحد، فإن كان ينصب مفعولين فالضمير في ﴿ جَعَلْنَـٰهُ ﴾ الراجع إلى المسجد هو المفعول الأول، وقيل في المفعول الثاني: إنه الجملة من قوله: ﴿سواءٌ العاكف فيه والباد﴾، أو إنه ﴿ لِلنَّـاسِ ﴾ فيكون مستقرًّا، أي: جعلناه ثابتًا لهم، على معنى: أنه جعله لهم منسكًا ومتعبدًا، والجملة من قوله: ﴿سواءٌ العاكف﴾ في محل نصب على الحال، ذكره السمين الحلبي والمنتجب الهمذاني. ينظر الدر المصون ٥/ ١٤٠، الكتاب الفريد ٤/ ٥٤٥.

وعلى تقدير أن جملة ﴿سواءٌ العاكف فيه والباد﴾ هي المفعول الثاني لـ ﴿جَعَلْنَـٰهُ ﴾، أو أنها حال -لا يُوقف على ﴿ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّـاسِ ﴾ مع البدء بما بعده لا تصالهما ببعضهما.

وذهب الفراء إلى أن الهاء في ﴿ جَعَلْنَـٰهُ ﴾ هي المفعول الأول، واللام في ﴿ لِلنَّـاسِ ﴾ هي المفعول الثاني، وجملة ﴿سواءٌ العاكف فيه والباد﴾ جملة استئنافية. قال -رحمه الله-: «ومن رفع [سواء] جعل الفعل [جعلناه] واقعًا على الهاء واللام التي في «الناس»، ثم استأنف فقال: ﴿سواءٌ العاكف فيه والباد﴾، ومن شأن العرب أن يستأنفوا بـ «سواء» إذا جاءت بعد حرف قد تم به الكلام، فيقولون: مررت برجلٍ سواءٌ عندَه الخيرُ والشرُّ». معاني القرآن ٢/ ٢٢٢.

وعلى هذا الوجه يحسُن الوقفُ على ﴿ جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّـاسِ ﴾ والابتداءُ بـ ﴿سواءٌ العاكف فيه والباد﴾. قال أبو عمرو الداني: «﴿ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّـاسِ ﴾ كافٍ على قراءة من قرأ ﴿سواءٌ﴾ بالرفع على أنه خبر الابتداء مقدم، و﴿ٱلْعَـٰكِفُ ﴾ بالابتداء، ومَن قرأ بالنصب [أي: سواءً] لم يقف على «الناس»»، والله تعالى أعلم. المكتفى في الوقف والابتدا ١٥٤، وينظر أيضًا إيضاح الوقف والابتداء ٤١٠، ٤١١.

(١) من «وفَّى»، قيل: هو لغة فيه. قال السمين: «فيه ثلاث لغات: وفَى، ووفَّى، وأوفَى». وقال مكي: «وحجة من شدد الفاء أنه بناه على «وَفَّى» للتكثير، كما قال: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ [النجم: ٣٧]». الكشف ٤٧٠.

وقال ابن أبي مريم: «... وقال بعضهم: بل معناه وَفى مرةً بعد مرة؛ لأنه بناء مبالغة وتكثير، فعلى هذا يجوز أن يكون «يُوَفُّوا» بالتشديد أُريدَ به معنى الكثرة؛ لأن النذور جمع». الكتاب الموضح ٥٢٧.

۞ ربع ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ ۞

﴿ يُقَٰتَلُونَ ﴾ بكسر التاء (يُقَاتِلُونَ)[١].

﴿ أَخَذۡتُهُمۡ ﴾ [الحج: ٤٤]، ﴿ أَخَذۡتُهَا ﴾ [الحج: ٤٨] بإدغام الذال في التاء.

۞ ربع ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنۡ عَاقَبَ ﴾ ۞

﴿ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ ﴾ [الحج: ٦٢] بتاء الخطاب (تَدْعُونَ)[٢].

﴿ لَرَءُوفٌ ﴾ [الحج: ٦٥] بقصر الهمز من غير واو (لَرَؤُفٌ).

۞ سورة المؤمنون ۞

﴿ عِظَٰمًا ﴾، ﴿ ٱلۡعِظَٰمَ ﴾ [المؤمنون: ١٤] بفتح العين، وإسكان الظاء، وحذف الألف فيهما (عَظْمًا)، (الْعَظْمَ)[٣].

﴿ نُّسۡقِيكُمۡ ﴾ [المؤمنون: ٢١] بفتح النون (نَّسْقِيكُم)، وتقدم بالنحل.

﴿ كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ﴾ [المؤمنون: ٢٧] بترك التنوين (كُلِّ زَوْجَيْنِ)، ومر بسورة هود.

---

(١) مبنيًّا للفاعل، والمعنى: يُقاتِلون ظالميهم وعدوَّهم. قال مكي: «... أضافوا الفعل إلى الفاعل على تقدير: أَذن الله للذين يريدون قتالَ عدوهم بالقتال». الكشف ٤٧٣.

(٢) على الخطاب للمشركين، والالتفاتُ بالخطاب إليهم أدعَى لتَبْكِيتهم. قال ابن عاشور: «بالتاء الفوقية على الالتفات إلى خطاب المشركين لأن الكلام السابق الذي جرت عليهم فيه ضمائر الغيبة مقصود منه إسماعهم والتعريض باقتراب الانتصار عليهم». وقال ابن أبي مريم: «أو على معنى القول، كأنه قال: قل لهم يا مُحمد: إن ما تدعون...». ينظر طلائع البِشر ١٣٨، التحرير والتنوير ١٧/ ٣١٧، الكتاب الموضح ٥٣٣.

(٣) على أنه اسم جنس فيؤدي معنى الجمع، كما يقال: أهلك الناسَ الدينارُ والدرهم. ينظر الكتاب الموضح ٥٣٦. وقال ابن زنجلة: «على التوحيد [أي: الإفراد]؛ لأن العَظْم يُجزئ عن العِظام، قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلًا﴾ [غافر: ٦٧]، أراد: أطفالًا. وحجتهما [أي: ابن عامر وشعبة] في الآية: ﴿فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ لَحْمًا﴾، ولم يقل: لحومًا؛ لأن لفظ الواحد قد عُلم أنه يُراد به الجمع». حجة القراءات ٤٣٦.

﴿ مُنزَلًا ﴾ [المؤمنون: ٢٩] بفتح الميم، وكسر الزاي (مَنزِلًا)[١].

﴿ مِتُّمْ ﴾ [المؤمنون: ٣٥] بضم الميم الأولى (مُتُّمْ).

ربع ﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ ﴾

لا خلاف.

ربع ﴿ وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ ﴾

﴿ مِتۡنَا ﴾ [المؤمنون: ٨٢] بضم الميم (مُتْنَا).

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٥] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ [المؤمنون: ٩٢] بضم الميم مرفوعًا (عَالِمُ)[٢].

﴿ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ ﴾ [المؤمنون: ١١٠] بإدغام الذال في التاء (فَاتَّخَذتُّمُوهُمْ).

سورة النور

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور: ١] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ ﴾ [النور: ٦] بنصب «أربع» بالفتحة: (أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ)[٣].

---

(١) يجوز أن يكون مصدرًا ميميًّا لـ «نَزَل»، أي: أنزلني نزولًا مباركًا، فيكون مفعولًا مطلقًا، أو اسم مكان له، أي: أنزلني مكانًا مباركًا، فيكون مفعولًا به ثانيًا. ينظر الكشف ٤٧٨.

(٢) خبر مبتدأ محذوف، أي: هو عالِمُ الغيْبِ، فيكون الكلام مُستأنَفًا، وفيه معنى التأكيد. وتفيد القراءة بالرفع أن الله المنزَّه عن الولد والشريك يتصف بكمال العلم وشموله، فبعد تنزيهه سبحانه عن الولد والشريك استأنف الكلام بوصفه تعالى بالعلم الكامل والشامل بما يُثبت له هذه الصفة على الدوام.

(٣) منصوب بـ «شَهادة»، والتقدير: فعليهم أن يشهد أحدُهم أربعَ شهادات، أو فالحكم أن يشهد أربعَ شهادات، فـ «الشهادة» مصدر بمعنى الفعل، فانتصب به ﴿أربعَ شهادات﴾ انتصاب المصادر، كأنه قيل: فالحكمُ شهادةُ أحدِهم أربعَ مرات. وعلى القراءة بالنصب يجوز أن يكون تعلق الجارِّ في ﴿ بِٱللَّهِ ﴾ بأحد ثلاثة:

أحدها: أن يتعلق بـ «شهاداتٍ» لأنه أقربُ إليه.

=

﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ﴾ [النور: ٩] بضم التاء مرفوعًا (وَالْخَامِسَةُ)[(١)].

﴿ رَءُوفٌ ﴾ [النور: ٢٠] بقصر الهمزة، من غير واو (رَؤُفٌ).

ربع ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾

﴿ خُطُوَٰتِ ﴾ [النور: ٢١] معًا: بإسكان الطاء مقلقلة (خُطْوَاتِ).

﴿ بُيُوتًا ﴾ [النور: ٢٧، ٢٩]، ﴿ بُيُوتِكُمۡ ﴾ [النور: ٢٧] كله: بكسر الباء (بِيُوتًا).

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور: ٢٧] بتشديد الذال.

﴿ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١] قرأ بضم الجيم كحفص، وزاد له من الطيبة كسرها (جِيُوبِهِنَّ).

﴿ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ ﴾ [النور: ٣١] بنصب راء «غير»: (غَيْرَ)[(٢)].

=

الثاني: أنه متعلق بقوله: «فشهادة»، أي فشهادةُ أحدِهم بالله.

والثالث: أن المسألة من باب التنازع، فإن كُلًّا من «شهادة» و«شهادات» يطلبه من حيث المعنى.

وأما على قراءة الرفع ﴿ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ﴾ فيتعين تعلقه بـ ﴿شَهَٰدَٰتِۭ﴾، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الموضح ٥٤٧، الدر المصون ٥/ ٢١١.

(١) الرفع على وجهين:

الأول: على الابتداء، و﴿أَنَّ﴾ وما بعده الخبر، والتقدير: والشهادةُ الخامسة حصولُ الغضب عليها.

الثاني: العطف على موضع ﴿أَن تَشۡهَدَ﴾؛ لأن موضعه رفع بأنه فاعل ﴿وَيَدۡرَؤُاْ﴾، والتقدير: ويدرأ عنها العذابَ شهادةُ أربع شهادات والشهادةُ الخامسة، فهي عطف على موضع الفاعل. ينظر الكتاب الموضح ٥٤٨.

ويظهر تعلق «الخامسةُ» بما قبله على الوجه الثاني حيث يُقدَّر معطوفًا على ما قبله، والمعطوف يوصل بما عُطِف عليه، إلا أن ما قبله هنا رأسُ آية، وأما على الوجه الأول فيحسُن الوقفُ على ما قبله والبدءُ بـ ﴿والخامسةُ﴾، قال النكزاوي: «﴿ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [النور: ٨]: كافٍ على قراءة من قرأ ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ﴾ بالرفع على الابتداء، والخبر فيما بعده». الاقتداء ١١٨٧.

(٢) فيه وجهان: **أحدهما:** أنه منصوب على الاستثناء، على معنى: ومبدين زينتهن للتابعين إلا ذا الإربة منهم، فإنهن لا يبدينها له.

=

﴿مُّبَيِّنَٰتٖ﴾ [النور: ٣٤] بفتح الياء مشددة كما هي (مُّبَيَّنَاتٍ)[(١)].

❁ ربع ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ ❁

﴿دُرِّيّٞ﴾ [النور: ٣٥] بياء مدِّية بعد الراء، فهمزة مرفوعة مُنوَّنة مع المد المتصل (دُرِّيءٌ)[(٢)].

﴿يُوقَدُ﴾ [النور: ٣٥] بتاء التأنيث (تُوقَدُ)[(٣)].

=

والثاني: على الحال من المنوي في ﴿ٱلتَّٰبِعِينَ﴾، كأنه قيل: أو الذين يتبعونهم عاجزين عنهن، أو غير مريدين إياهن على ما فُسر، والإربة: الحاجة. الكتاب الفريد ٤/ ٦٤٣، تفسير القرطبي ٤٧٧٢، ٤٧٧٣.

(١) أي لا لَبْسَ فيها، بيَّنَها الله عز وجل، قال تعالى: ﴿قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ [آل عمران: ١١٨]، فإن الله -عز وجل- بيَّنَ في هذه السورة وأوضحَ آياتٍ تضمنت أحكامًا وحدودًا وفرائضَ، فتلك آيات مُبَيَّنَة.

(٢) صفة لـ ﴿كَوۡكَبٞ﴾، على وزن «فُعِّيل»، من الدَّرْء بمعنى الدَّفع، كقوله تعالى: ﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ﴾ [النور: ٨] أي: يدفعه، والمعنى: كأن ضوءَه يدفعُ بعضُه بعضًا من لمعانه، أو يدفعُ ضَوؤُها الظلامَ والخفاءَ، أو لكونه يدفع الشياطين عن استراق السمع، والكوكب إذا رجم به الشياطين كان في تلك الحالة أكثر ضوءًا.

ووزن «فُعِّيل» في الصفات حكاه سيبويه عن أبي الخطاب، ومن الأسماء: المُرِّيق للعُصْفُر، ثم قال: ومما يمكن أن يكون على هذا البناء قولهم: العُلِّيَّة؛ لأنه من علا يعلو، فهو فُعِّيل منه.

وأما قراءة حفص ﴿دُرِّيّٞ﴾ فيحتمل أن تكون منسوبة إلى الدُّرِّ، شُبِّه به لصفائه وفرط ضيائه، وأن تكون أصلها الهمز فخُفف كما قيل في «النَّسِيء» و«النَّبِيء». ينظر الكتاب الفريد ٤/ ٦٤٧، البحر المحيط ٨/ ٤٥.

(٣) على التأنيث، مضارِع «أُوقِدَتْ» مبني للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «زُجاجَة» على حدِّ: أوقدت القنديلُ، والفعل للزجاجة في اللفظ، وهو في الحقيقة للمصباح، توقد الزجاجةُ من زيت شجرة، والتقدير: مصباح الزجاجة، فحذف المضافَ وأقام المضافَ إليه مقامَه.

قال ابن زنجلة: «جعلوا الإيقاد للزجاجة لأنه جاء في سياق وصفِها وقرب منها، فجعلوا الخبر عنها لقربها منه وبعده من المصباح. فإن قيل: كيف وصفت الزجاجة بأنها توقد وإنما يكون الاتقاد للنار؟ قيل: لما كان الاتقاد فيها جاز أن يوصف به لارتفاع اللبس عن وهم السامعين وعلمهم بالمراد من الكلام، والعرب قد تسند الأفعال كثيرًا إلى ما لا فعل له في الحقيقة إذا كان الفعل يقع فيه، فيقولون: «ليلٌ نائمٌ» لأن النوم فيه يكونُ، كما قال جل وعز: ﴿كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖ﴾ [سورة إبراهيم: ١٨] فالعصوف للريح، فجعله من صفة اليوم لكونه فيه وهذا واضح، عند أهل العربية». حجة القراءات ٥٠٠، ٥٠١.

ويحتمل أن يراد بالزجاجة القنديل، فأنث على لفظ «الزُّجاجَة» والمراد القنديل، وعكسه: ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ﴾ [الأحزاب: ٣١] لأنه ذُكِّر على لفظ «مَنْ» والمراد التأنيث، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الموضح ٢/ ٥٥٢،

=

﴿ بُيُوتٍ ﴾ [النور: ٣٦] بكسر الباء (بِيُوتٍ).

﴿ يُسَبِّحُ ﴾ [النور: ٣٩] بفتح الباء مشددة (يُسَبَّحُ)[١].

﴿ مُّبَيِّنَٰتٍ ﴾ [النور: ٤٦] بفتح الياء المشددة (مُّبَيَّنَاتٍ).

﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ [النور: ٥٢] بكسر القاف، وإسكان الهاء (وَيَتَّقِهْ)[٢].

=

الكتاب الفريد ٤/ ٦٤٨.

(١) على البناء لما لم يُسم فاعله، وفيه أوجه:

الأول: أن يكون نائب الفاعل الجار والمجرور في ﴿لَهُۥ﴾، أو ﴿فِيهَا﴾، أو ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾، و﴿رِجَالٌ﴾ مرفوع على أنه فاعل لفعل مضمَر دلَّ عليه الفعل المذكور، فكأنه قيل: مَن يُسبِّحه؟ فقيل: يسبِّح له رجالٌ.

قال ابن أبي مريم: «والوجه أن الفعل لما لم يُسم فاعله، وقد أقيم الجار والمجرور وهو قوله: ﴿فِيهَا﴾ أو ﴿لَهُۥ﴾ مقام الفاعل، وهذا كما تقول: مررت بمسجد يُصلَّى فيه، فقد أقمت قولك: «فيه» مقام الفاعل، فكذلك هذا، ثم بيَّن تعالى مَن يُسبِّح فقال: ﴿رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٧] أي: يُسبِّح له فيها رجالٌ، فالرجال مرفوع بالفعل المضمَر الذي هو «يسبِّح»، ودل عليه الفعل الظاهر المبني للمفعول به، كما قال الشاعر:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ ممَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

فقال: «يُبكَ» على ما لم يُسم فاعله، ثم قال: «ضارعٌ»، أي: يَبْكيه ضارعٌ، فحذفه لدلالة قوله: «يُبك» عليه».

الكتاب الموضح ٢/ ٥٥٢، ٥٥٣.

الثاني: أن يكون ﴿رِجَالٌ﴾ خبرًا لمبتدأ محذوف، أي: الذي يُسبِّحه رجالٌ.

والثالث: أن يكون ﴿رِجَالٌ﴾ مبتدأً مؤخرًا، و﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ خبره، ويكون الكلام مَسُوقًا للإخبار عنهم، وفيه من المدح لهم ما فيه، نسأل الله أن يجعلنا منهم.

قال النكزاوي في حكم الوقف والابتداء: «﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾ كافٍ على قراءة مَن قرأ: ﴿يُسَبَّحُ﴾ مبنيًّا للمفعول وأقام الجار والمجرور مقام الفاعل -وهو رأس آية في الكوفي والبصري والشامي- وابتدأ بقوله: ﴿ رِجَالٌ﴾ على أنه خبرُ مبتدأٍ محذوف تقديره: هم رجالٌ، أو يكون فاعلًا بمعنًى مضمر تقديره: يسبِّحه رجالٌ، أو: يسبِّح له فيها رجال.

فإن جعلت قوله: ﴿رِجَالٌ﴾ مرفوعًا بقوله: ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾، أي: في بيوت رجالٌ، كان متصلًا بما قبله، ولم يُقطَع منه». الاقتداء ٣/ ١١٩٩، ١٢٠٠.

(٢) كسر القاف فيها على الأصل فيها لتكون دالَّةً على الياء المحذوفة للجَزم، والأصل في الهاء أن تكون موصولة بياء؛ لأن ما قبلها متحرك بالكسر، فحكمها أن تتصل بياء، كما تقول: (مررت بهي)، والتسكين جائز فيها أيضًا، وقيل إنه محمولٌ على إجراء الوصل مجرى الوقف. ينظر الكتاب الموضح ٥٥٥.

❁ ربع ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ ❁

﴿ٱسۡتَخۡلَفَ﴾ [النور: ٥٥] بضم التاء، وكسر اللام، وإذا بدأ ضم همزة الوصل (اسْتُخْلِفَ)[(١)].

﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾ [النور: ٥٥] بإسكان الباء مقلقلة، وتخفيف الدال (وَلَيُبْدِلَنَّهُم)[(٢)].

﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ﴾ [النور: ٥٨] بفتح الثاء الثانية منصوبًا (ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ)[(٣)].

﴿بُيُوتِكُمۡ﴾، ﴿بُيُوتِ﴾، ﴿بُيُوتًا﴾ [النور: ٦١] كله: بكسر الباء.

❁ سورة الفرقان ❁

﴿وَيَجۡعَل﴾ [الفرقان: ١٠] بالرفع فيضم اللام، ولا تدغم في اللام بعدها (وَيَجْعَلُ

---

(١) قال ابن أبي مريم: «الوجه أنه على بناء الفعل للمفعول به؛ إذ عُلم أن المستخلِف هو الله عز وجل». و﴿ٱلَّذِينَ﴾ في محل رفع نائب فاعل.

(٢) مِن أبدَلَ إبدالًا، وأما بالتشديد فمِن بَدَّلَ تبديلًا. قيل: لغتان بمعنًى واحد. ينظر تفسير الطبري ١٥/ ٣٥٨.

(٣) فيها أوجه:

أحدها: أنها بَدَل من قوله: ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖ﴾ المنصوب على الظرفية الزمانيَّة؛ لأنها ثلاثة أزمنة، فقد فُسِّرَت بالأزمنة في قوله تعالى: ﴿مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾، فأبدل ﴿ثلاثَ عورات﴾ منها على إضمار الوقت، والتقدير: أوقات ثلاثِ عورات، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مكانَه، والمعنى: يستأذنونكم في ثلاثة أوقات، وهذا أصح في المعنى لأنهم لم يُؤمَروا بالاستئذان ثلاث مرَّات، وإنما في ثلاثة أوقات حيث بيَّنها بعد ذلك، وهي الأوقات المذكورة في الآية. ينظر تفسير القرطبي ٦/ ٤٨٤٢.

ويحتمل أنه جُعِل نفسُ ثلاثِ المراتِ نَفْسَ ثلاثِ العورات مُبالغةً، فلا يحتاج إلى حذف مضاف.

الثاني: أن ﴿ثلاثَ عورات﴾ بدل من الأوقات المذكورة - يعني قوله: ﴿مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ وما عطف عليه، ويكون بدلًا على المحل فلذلك نُصِب.

وعلى هذين الوجهين -أعني وجهَي البدل- لا يُوقف على ما قبل ﴿ثلاثَ عورات﴾؛ لأنه بدل منه وتابع له، ولا يوقف على المتبوع دون تابعه.

الثالث: أنه منصوب بإضمار فعل، والتقدير: اتقوا أو احذروا أو أعني ثلاثَ عورات. ينظر الدر المصون ٥/ ٢٣٤، الكتاب الفريد ٤/ ٦٧٠، منار الهدى ٥٤٣.

لَكَ)[١].

﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ ﴾ [الفرقان: ١٧] بنون العظمة (نَحْشُرُهُمْ)[٢].

﴿ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ ﴾ [الفرقان: ١٩] بياء الغيبة (يَسْتَطِيعُونَ)[٣].

---

(١) فيه وجهان:

أحدهما: أنه مرفوع على الاستئناف والقطع مما قبله. قال الواحدي: «فيكون المعنى: ويجعلُ لك قصورًا في الآخرة. قال أبو إسحاق: أي سيعطيك الله قصورًا في الآخرة أكثرَ مما قالوا». التفسير البسيط ١٦/ ٤١٩.

وعلى هذا الوجه يحسن الوقف على ﴿مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾، والبدءُ بـ ﴿وَيَجۡعَلُ﴾. قال الداني: «ومن قرأ ﴿وَيَجۡعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ بالرفع على القطع وقفَ على قوله: ﴿مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾، وهو كافٍ. ومن قرأ بالجزم لم يقف على ذلك؛ لأن ما بعده نسق على ما قبله». المكتفى ١٦٥.

الوجه الثاني: أنه معطوف على جواب الشرط ﴿جَعَلَ﴾؛ لأن فعل الشرط إذا كان ماضيًا جاز في جوابه الجزم والرفع. وتكون القراءتان على هذا بمعنًى، فلا يفصل بالوقف على ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ والبدءِ بما بعده، بل يوصلان لعدم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه. ينظر الكتاب الفريد ٥/ ٨، ٩.

(٢) على الالتفات من الغيبة في قوله: ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا ﴾ إلى التكلم، وفيه موافَقة لقوله تعالى قبل ذلك: ﴿ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ [الفرقان: ١١].

(٣) قيل في الفاعل وجهان:

الأول: أنه الآلهةُ المعبودون من دون الله، أي: فقد كذبكم مَن عبدتم فما يستطيعون صرفًا للعذاب عنكم، ولا نصرًا لكم، وأُخبِرَ عن الآلهة بضمير العاقل -الواو- في ﴿يستطيعون﴾ لأنها كانت عندهم ممن يعقل ويفهم، ولذلك عبدوها، ويجوز أن تكون الملائكة، أو كانوا يعبدون الآلهةَ ممن يعقِل ومن غيره فغُلِّب ضميرُ العاقل. ينظر الكشف ٤٩٢، الكتاب الفريد ٥/ ١٤، ١٥، الدر المصون ٥/ ٢٤٨.

والثاني: أنه المشركون، أي: فما يستطيع هؤلاء الكفار العابِدون للآلهة صرفًا للعذاب، ولا نصرًا لأنفسهم يمنعها من العذاب. ينظر الكتاب الفريد ٥/ ١٤، تفسير القرطبي ٦/ ٤٨٧٤.

واختار أبو علي الفارسي الوجهَ الأول- قال: «وليس بالحسن أن تجعل ﴿يستطيعون﴾ للمتخذين الشركاءَ على الانصراف من الخطاب إلى الغيبة؛ لأن قبله خطابًا وبعده خطابًا، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ ﴾».ا.هـ.

وقال الأشموني في الوقف على ما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿ بِمَا تَقُولُونَ ﴾: «جائز لمن قرأ ﴿يستطيعون﴾ بالياء التحتية للعدول من الخطاب إلى الغيبة، وليس بوقف لمن قرأه بتاء الخطاب، والمراد عبادها، وبها قرأ حفص، والباقون بياء الغيبة، والمراد الآلهة التي كانوا يعبدونها من عاقلٍ وغيره، ولذلك غلب العاقل فجيء بواو الضمير». منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ٥٤٧.

❁ ربع ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ ﴾ ❁

﴿ٱتَّخَذۡتُ﴾ [الفرقان: ٢٧] بإدغام الذال في التاء (اتَّخَذتُّ).

﴿ وَثَمُودَاْ ﴾ [الفرقان: ٣٨] بتنوين الدال، ويبدله ألفًا عند الوقف (وَثَمُودًا)، وتقدم بسورة هود عليه السلام.

﴿ هُـزُوًا ﴾ [الفرقان: ٤١] بهمز الواو (هُزُؤًا).

❁ ربع ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ ﴾ ❁

﴿ يُضَـٰعَفۡ لَهُ﴾، ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ﴾ [الفرقان: ٦٩] برفع الفعلين، فيضم الفاء والدال (يُضَاعَفُ)، (وَيَخْلُدُ)[1].

﴿ فِيهِۦ مُهَـانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩] بترك صلة هاء الضمير (فِيهِ مُهَانًا).

﴿ وَذُرِّيَّـٰتِنَا ﴾ [الفرقان: ٧٤] بحذف الألف بعد الياء (وَذُرِّيَّتِنَا)[2].

﴿وَيُلَقَّوۡنَ﴾ [الفرقان: ٧٥] بفتح الياء، وإسكان اللام، وتخفيف القاف

---

(١) على أن ﴿يُضَاعَفُ﴾ مستأنف، أو أن جملته حاليَّة. و«يخلُدُ» معطوف.

أما على الاستئناف البياني فيقول ابن زنجلة: «ومَن رفع فقد استغنى الكلام، وتم جوابُ الشرط، فاستأنف على تأويل تفسير ﴿يَلۡقَ أَثَامًا﴾، كأن قائلًا قال: ما لَقِيَ الآثِمُ؟ فقيل: يضاعَفُ للآثم العذاب، و«يخلُدُ» نَسَقٌ [عطفٌ] عليه». حجة القراءات ٢٥٣.

وأما وجه الحال فعلى معنى: يلقَ أثامًا حالَ كونِه يضاعفُ له العذابُ ويخلدُ فيه مهانًا، وعلى هذا الوجه يكون الكلام متصلًا بما قبله لفظًا ومعنًى، والله أعلم.

(٢) بالإفراد على إرادة الجِنس، فهو بمعنى الجمع وإن كان لفظها مفردًا. قال تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٍ﴾ [آل عمران: ٣٤] بعدَ ذكر الأنبياء عليهم السلام، فاستُغنِي عن جمعِها لأنها جمعٌ، وقال تعالى: ﴿ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا﴾ [النساء: ٩]، ولكل واحدٍ ذريةٌ، وقد تقع الذرية للواحد بدلالة قوله تعالى عن دعاء زكريا عليه السلام: ﴿هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [آل عمران: ٣٨]، وإنما سأل ولدًا بدلالة قوله: ﴿ فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥]، وقوله: ﴿ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴾ [آل عمران: ٤٠].

وقال ابنُ عاشور: «ويستفاد معنى الجمع من الإضافة إلى ضمير ﴿الذين يقولون﴾، أي: ذرية كلِّ واحد». ينظر تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ٨/ ٩٨، الكشف ٤٩٥، التحرير والتنوير ١٩/ ٨٣.

(وَيَلْقَوْنَ)[١].

❁ سورة الشُّعراء ❁

﴿ طسٓمٓ ﴾ [الشعراء: ١] بإمالة الطاء.

﴿ أَتَّخَذْتَ ﴾ [الشعراء: ٢٩] بإدغام الذال في التاء (اتَّخَذتَّ).

﴿ أَرْجِهْ ﴾ [الشعراء: ٣٦] قرأ **شعبة** بسكون الهاء من غير همز كحفص، وزاد له من الطيبة القراءة بزيادة همزة ساكنة بعد الجيم، وضم الهاء من غير صلة (أَرْجِئْهُ)، وتقدم توجيهه بالأصول.

﴿ تَلْقَفُ ﴾ [الشعراء: ٤٥] بفتح اللام، وتشديد القاف (تَلَقَّفُ)، ومرَّ بالأعراف.

﴿ ءَامَنتُمْ ﴾ [الشعراء: ٤٩] بزيادة همزة مفتوحة للاستفهام (ءَءَامَنتُمْ).

❁ ربع ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ ﴾ ❁

﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [الشعراء: ٥٧] بكسر العَين (وَعِيُونٍ).

﴿ مَعِىَ رَبِّى ﴾ [الشعراء: ٦٢] بإسكان ياء الإضافة (مَعِي).

﴿ أَجْرِىَ إِلَّا ﴾ [الشعراء: ١٠٩] بإسكان ياء الإضافة مع مد المنفصل.

❁ ربع ﴿ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ ﴾ ❁

﴿ وَمَن مَّعِىَ ﴾ [الشعراء: ١١٨] بإسكان الياء وصلًا ووقفًا (مَعِي مِن).

---

(١) على البناء للفاعل، وهو يتعَدى لمفعُولٍ واحِد وهو ﴿تَحِيَّةً﴾، كقوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]، وقوله: ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨]، من لقي الشيءَ يلقاه إذا استقبله وصادفه، أي: يستقبلون ويُصادفون فيها تحيةً وسلامًا، وببناء الفعل للفاعل جعل الفعل لهم، فهم الذين يلقَوْنَ التحيةَ والسلامَ.

﴿ أَجْرِيَ إِلَّا ﴾ [الشعراء: ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠] كله: بإسكان الياء وصلًا ووقفًا.

﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [الشعراء: ١٣٤، ١٤٧] معًا: بكسر العَين (وَعِيُونٍ).

﴿ بُيُوتًا ﴾ [الشعراء: ١٤٩] بكسر الباء (بِيُوتًا).

❁ ربع ﴿ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ ﴾ ❁

﴿ بِٱلْقِسْطَاسِ ﴾ [الشعراء: ١٨٢] بضم القاف (بِالْقُسْطَاسِ)، وقد تقدم بالإسراء.

﴿ كِسَفًا ﴾ [الشعراء: ١٨٧] بإسكان السين (كِسْفًا)(١).

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ [الشعراء: ١٩٣] بتشديد الزاي، ونصب «الرُّوح» و«الأَمِين» مفتوحَين (نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ)(٢).

❁ سورة النمل ❁

﴿ طسٓ ﴾ [النمل: ١] بإمالة الطاء.

﴿ رَءَاهَا ﴾ [النمل: ١٠] بإمالة الراء والهمزة، وزاد من الطيبة فتحهما كحفص.

---

(١) قيل: مُخَفَّف من المفتوح، فهما واحد. وقال السمين الحلبي: «الكِسَف جمعُ كسْفَة، وهي القطعة التي تُسقطها علينا قِطَعًا. وأصله من قولهم: كَسَفْتُ الثوبَ أكسِفُه كِسفًا، أي: قطعته قِطعًا، حكاه أبو زيد. وكَسَفْت عُرْقوب البعير، وإنما يُقال: كَسَحْت لا غير. والكِسْفَة: القطعة من السحاب والقطن ونحوهما من الأجسام المتخلخلة». عمدة الحفاظ ٣/ ٣٩٧.

وقيل: إنَّه بالسكون اسم للشيء المقطوع، أي أنه على وزن «فِعْل» بمعنى «مَفْعُول»، كالطِّحْن اسم الدقيق بمعنى المطحون. قال الأخفش: من قرأ «كِسْفًا من السماء» جعله واحدًا، ومن قرأ «كِسَفًا» جعله جمعًا.

وقيل: «الكِسْف» بالسكون جَمعُ «كِسْفَة» كسِدْرَة وسِدْر، وجاز أن يكون مصدرًا، من كسفت الشيء إذا غطيته، فكأنهم قالوا: أسقطها طبقًا علينا، والله تعالى أعلم. تفسير القرطبي ٥/ ٤٠٥٩.

(٢) الفعل مُتعد مزيد بالتضعيف، وفاعله ضمير يعود على الله تعالى، و﴿الروحَ﴾ مفعول، و﴿الأَمينَ﴾ صفته، وفيه مناسَبة لقوله تعالى قبله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢] فإن «تَنزيل» مصدرُ «نَزَّلَ» بالتشديد.

والرُّوح هو جبريل عليه السلام، فجبريل لم ينزل بالقرآن حتى نزَّله اللهُ به، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٩٧].

﴿مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٢٥] بياء الغيبة في الفعلين (يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)[١].

۞ ربع ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ ﴾ ۞

﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦] قرأ **شعبة** بحذف الياء وصلًا ووقفًا (ءَاتَانِ اللّٰهُ)، وقرأ **حفص** بإثبات الياء مفتوحة وصلًا، ووقف بإثبات الياء ساكنة، أو بحذفها.

﴿ رَءَاهُ﴾ [النمل: ٤٠] بإمالة الراء والهمزة، وزاد من الطيبة فتحهما كحفص.

﴿ مَهۡلِكَ ﴾ [النمل: ٤٩] بفتح اللام (مَهْلَكَ)، وتقدم بسورة الكهف.

﴿ بُيُوتُهُمۡ﴾ [النمل: ٥٢] بكسر الباء (بِيُوتُهُمْ).

۞ ربع ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ ﴾ ۞

﴿ قَدَّرۡنَٰهَا﴾ [النمل: ٥٧] بتخفيف الدال (قَدَرْنَاهَا)، وتقدم بسورة الحجر.

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

۞ ربع ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ ﴾ ۞

﴿ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ﴾ [النمل: ٨٧] بألف بعد الهمزة، وضم التاء (ءَاتُوهُ)[٢].

(١) جريًا على نَسق الآية من كلام الهدهد. قال القرطبي: «وهذه القراءة تعطي أن الآية من كلام الهدهد، وأن الله تعالى خصَّه من المعرفة بتوحيده ووجوب السجود له، وإنكار سجودِهم للشمس، وإضافته للشيطان، وتزيينه لهم ما خص به غيره من الطيور وسائر الحيوانات من المعارف اللطيفة التي لا تكادُ العقولُ الراجِحةُ تهتدي لها». ثم قال عن القراءة بالتاء: «وهذه القراءة تعطي أن الآية من خطاب الله عز وجل لأمة محمد صلى الله عليه وسلم». تفسير القرطبي ٥٠٧١.

(٢) اسم فاعل على الجمع، جمع آتٍ، من أَتَى إتيانًا، قال تعالى: ﴿ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ﴾ [مريم: ٩٥]، وحُمِلَ بالجمع على معنى «كُلّ»؛ لأنه يجوز في «كُل» أن يجري على اللفظ فيكون موحَّدًا، وعلى المعنى فيكون جمعًا، وفي صيغة اسم الفاعل في «آتوه» معنى الاستقبال.

=

﴿ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٨٨] قرأ الفعل بالتاء كحفص، وزاد له من الطيبة القراءة بياء الغيبة (يَفْعَلُونَ)(١).

﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل: ٩٣] بياء الغيبة (يَعْمَلُونَ)(٢).

سورة القصص

﴿ طسٓمٓ ﴾ [القصص: ١] بإمالة الطاء.

ربع ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ ﴾

لا خلاف.

ربع ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ ﴾

﴿ رَءَاهَا ﴾ [القصص: ٣١] بإمالة الراء والهمزة، وزاد من الطيبة فتحهما كحفص.

﴿ ٱلرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢] بضم الراء (الرُّهْبِ)(٣).

﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ ﴾ [القصص: ٣٤] بإسكان الياء (مَعِي).

=

وأصل ﴿آتوه﴾: آتِيُونَه، استثقلت ضمةُ الياء فنُقِلَت إلى ما قبلَها، ثم حُذِفت الياء لالتقائها ساكنةً مع الواو الساكنة، وحذفت النون لإضافته للهاء، فبقي «آتُوه». ينظر الكتاب الموضح ٥٩١، تفسير القرطبي ٥١٢٦، ٥١٢٧.

(١) حملًا على لفظ الغيبة قبله في قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ ءَاتُوهُ﴾ [النمل: ٨٧].

(٢) فيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بعدما أمر به من القول بأن الله أحصى أعمالهم، وأنه مجازيهم عنها فلا ييأس من نصر الله. التحرير والتنوير ٢٠/ ٥٩.

(٣) قرئ بضم الراء وسكون الهاء ﴿الرُّهْب﴾، وبفتح الراء وسكون الهاء ﴿ٱلرَّهْبِ﴾، وبفتحهما ﴿الرَّهَب﴾، وهي لغات بمعنًى، وهو الخوف، نُسب الفتح إلى أهل الحجاز، والضمُّ إلى أهل البادية من العالية ونجد وتميم وأسد. وقيل: هو بفتحتين الكُمُّ بلغة حِمْيَر وحنيفة. قال الزمخشري: وهو من بدع التفاسير. ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٠: ١٢٢، الدر المصون ٥/ ٣٤١، الكتاب الفريد ٥/ ١٣٣، الكتاب الموضح ٢/ ٥٩٦.

❁ ربع ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ ﴾ ❁

لا خلاف.

❁ ربع ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ ❁

﴿ لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [القصص: ٨٢] بضم الخاء، وكسر السين (لَخُسِفَ)[١].

❁ سورة العنكبوت ❁

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾ [العنكبوت: ١٩] بتاء الخطاب (تَرَوْا)[٢]، وزاد له من الطيبة الياء كحفص.

﴿ ٱتَّخَذْتُم﴾ [العنكبوت: ٢٥] بإدغام الذال في التاء.

﴿ مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] بتنوين تاء «مودة»، وفتح النون في «بينكم» منصوبًا: (مَّوَدَّةً بَيْنَكُمْ)[٣].

---

(١) على البناء لما لم يسم فاعله.

(٢) قال مكي رحمه الله: «وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على مخاطبة إبراهيمَ لقومه، لتقدم خطابه لهم في قوله: ﴿ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ﴾، وقوله: ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، وقوله: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾، وكذلك ما بعده، فجرى ﴿أولم تروا﴾ على الخطاب لأنه في سياق خطاب مكرر، ويجوز عند أبي طاهر أن يكون خطابًا للنبي على التنبيه على قدرة الله بدلالة قوله بعد ذلك: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، ومنع ذلك غيرُه، وقال: هو خطاب للمشركين، والمعنى: قل لهم يا محمد: أولم ترَوا كيف يُبدئ الله الخلق. قال: ولا يحسن أن يكون خطابًا للمؤمنين؛ لأنهم لم يكونوا في شك من البعث فيُنبَّهوا عليه؛ لأنه قد استقر ذلك في نفوسهم وآمنوا به، وإنما ينبه عليه مَن يَجحده، ويُقوّي التاءَ: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، والأمر خطاب، وهو للكفار.
وحجة من قرأ بالياء أنه رده على لفظ الغيبة التي قبله في قوله: ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ ﴾، فالمعنى: أولم ير الذين اقتصصنا عليهم قصص الأمم السالفة كيف يُبدئ الله الخلقَ، ويمكن أن يكون التقدير: أولم ير مَن مضى من سالِف الأمم كيف يُبدئ الله الخلقَ». الكشف ٥١٨، ٥١٩. وفي القراءة بالياء توبيخ لهم.

(٣) يجوز في «مَا» في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم﴾:

=

۞ ربع ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ﴾ ۞

﴿ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ ﴾ [العنكبوت: ٢٨] بزيادة همزة مفتوحة للاستفهام (أَئِنَّكُم)[(١)].

﴿ مُنَجُّوكَ ﴾ [العنكبوت: ٣٣] بإسكان النون مخفاة، وتخفيف الجيم (مُنجُوكَ).

﴿ وَثَمُودَاْ ﴾ [العنكبوت: ٣٨] بتنوين الدال (وَثَمُودًا)، ووقفا بالألف.

﴿ ٱلۡبُيُوتِ ﴾ [العنكبوت: ٤١] بكسر الباء.

۞ ربع ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ ۞

﴿ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت: ٥٠] بحذف الألف الثانية على الإفراد (ءَايَتٌ)[(٢)]، ووقف عليه بالتاء على الرسم.

﴿ تُرۡجَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥٧] بالياء بدل التاء (يُرْجَعُونَ)[(٣)].

=

أن تكون موصولة بمعنى «الذي»، و﴿أَوۡثَٰنٗا﴾ مفعول ثانٍ لـ «اتخذتم»، والمفعول الأول وهو العائد محذوفٌ مُقَدَّر، وتكون ﴿مودَّةَ﴾ مفعولًا لأجله، وخبر «إن» محذوف، والتقدير: إن الذي اتخذتموه أوثانًا لأجل المودة (لا ينفعُكم) أو (عليكم)، لدلالة قوله: ﴿ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ﴾.

ويجوز أيضًا أن تكون «ما» مصدرية، والتقدير: إنَّ اتخاذكم أوثانًا لأجل المودة ...

ويجوز أن تكون كافَّة، و﴿ أَوۡثَٰنٗا ﴾ مفعولًا به، والفعل «اتخذ» متعدٍّ لواحد، أو لاثنين والثاني هو ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾، و﴿مودَّةَ﴾ منصوبة مفعول لأجله، أو بفعل مضمر تقديره: أعني.

ونصب ﴿بينكم﴾ على أنه ظرفٌ، والعامل فيه ﴿مودَّة﴾. ينظر الدر المصون ٥/ ٣٦٤، الكتاب الوضح ٦٠٣.

(١) على الاستفهام الإنكاري للتوبيخ والتقريع.

(٢) على أن يكون المقترَح آيةً واحدة، أو يكون المراد به الجمعَ على إرادة الجنس كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، والله تعالى أعلم.

(٣) حملًا على معنى ﴿ كُلُّ ﴾ المتقدّم، فمعناه على الغيبة.

❁ سورة الرُّوم ❁

﴿ تُرۡجَعُونَ ﴾ [الروم: ١١] بياء الغيبة (يُرْجَعُونَ)[١].

﴿ ٱلۡمَيِّتِ ﴾، ﴿ ٱلۡمَيِّتَ ﴾ [الروم: ١٩] معًا: بإسكان الياء مخففة (الْمَيْت).

﴿ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢] بفتح اللام بعد الألف (لِّلْعَالَمِينَ)[٢].

❁ ربع ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ ﴾ ❁

﴿ ءَاثَٰرِ ﴾ [الروم: ٥٠] بحذف الألفين (أَثَرِ)[٣].

❁ ربع ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم ﴾ ❁

﴿ضَعۡفٖ﴾، ﴿ضَعۡفٗا﴾ [الروم: ٥٤] قرأ شعبة بفتح الضاد في الكلمات الثلاثة وجهًا

---

(١) حملًا على لفظ الغيبة المتقدم في قوله: ﴿ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾، أي: يُرجع الخلق، والخَلق هم المخلوقون كلهم، لكن وحّد اللفظ في قوله: ﴿ يُعِيدُهُۥ ﴾ ردًّا على توحيد لفظ الخلق، ثم جمع في قوله: ﴿يُرۡجَعُونَ ﴾ ردًّا على معنى الخلق. الكشف ٥٢٤.

(٢) جمع «عالَم»؛ لأنَّ هذه الآياتِ لا تكادُ تخفَى على أحد.

قال ابن أبي مريم في قراءة حفص ﴿لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴾ بكسر اللام: «والوجه أنه جمع «عَالِم» بكسر اللام، وإنما خصهم بالذكر وإن كانت الآياتُ للعالِم والجاهل جميعًا لأن العالمَ هو الذي يتدبر، ويستدلُّ فهو المنتفعُ بها دون الجاهِل، فكأنها ليست للجاهل لإعراضه عنها وتركه الاستدلالَ بها».

وقال في القراءة الأخرى: «﴿للعالَمين﴾ بفتح اللام، وهم جميع الخلق، فالآيات عامة لجميع الإنس والجن؛ لأنها موضع استدلال واعتبار، وإن ذهل عنها ذاهلٌ، وترك الاستدلالَ بها جاهل، فالآياتُ لا تخرجُ عن كونها مما يُستدَلُّ به». الكتاب الموضح ٢/ ٦١٠، ٦١١.

(٣) على الإفراد. لما كان «رحمة الله» واحدًا في اللفظ وُحِّدَ لفظُ ما أُضِيفَ إليه وهو «أثر» للتناسب، والمراد الجمع، وعلى هذا يحتمل أن يكون ضميرُ الفاعلِ في «يحيي» عائدًا على الأثر، أي: يُحيي الأثرُ الأرضَ بإذن الله، ويحتمل أن يكون عائدًا على اسم الجلالة. ينظر الكتاب الموضح ٦١٤، الدر المصون ٥/ ٣٨٢، تفسير القرطبي ٥٣٠١.

واحدًا[١]، ولحفص الفتح والضم، وجهان.

سورة لقمان

﴿ وَيَتَّخِذَهَا ﴾ [لقمان: ٦] بضم الذال (وَيَتَّخِذُهَا)[٢].

﴿هُزُوًا ﴾ [لقمان: ٦] بهمز الواو (هُزُؤًا).

﴿ يَبُنَيَّ ﴾ [لقمان: ١٣، ١٦، ١٧] كله: بكسر الياء، مشددة (يَابُنَيِّ).

﴿ نِعَمَهُۥ ﴾ [لقمان: ٢٠] بسكون العين، وتاء منونة منصوبة بدل الهاء (نِعْمَةً)[٣].

۞ ربع ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ۞

﴿ يَدْعُونَ ﴾ [لقمان: ٣٠] بتاء الخطاب (تَدْعُونَ)[٤].

(١) كلاهما مصدر، وهما لغتان بمعنًى واحد، كالفَقْر والفُقْر، ونقل الراغب الأصفهاني في مفرداته عن الخليل رحمه الله [في كتاب العين] أن الضُّعْف بالضم في البَدَن، والضَّعْف في العقل والرأي، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ينظر المفردات للراغب مادة (ض ع ف).

(٢) بالرفع عطفًا على ﴿يَشْتَرِى﴾، والتقدير: يشتري ويتخذُ. ويجوز أن يكون مرفوعًا على الاستئناف من غير عطف. وعلى تقدير العطف لا يوقف على ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾، لعدم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، وأما على تقدير الاستئناف فالوقف كاف، فيحسن الوقف عليه، والابتداء بـ «ويتخذُها». ينظر الدر المصون ٥/ ٣٨٦، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ١٣٤٤

(٣) اسم جنس يراد به الجمع، كقوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، أي: نِعَمه، قال ابن خالويه ومكي: أو يراد به الوحدة لأنها في تفسير ابنِ عبَّاس -رضي الله عنهما- الإسلام، وهي نعمة جامعة لكل النعم، وما سِواها يصغر في جنبها. وقال الزجاج: «مَن قرأ ﴿نعمة﴾ فعلى معنى ما أعطاهم من توحيده عز وجل».ا.هـ

و﴿ظَـٰهِرَةً ﴾ على هذه القراءة نعتٌ لـ ﴿نعمة﴾، وهي حال على قراءة الجمع ﴿نِعَمَهُۥ﴾. ينظر الكشف ٥٢٩، الحجة لابن خالويه ٢٨٦، معاني القرآن للزجاج ٤/١٩٩، الكتاب الفريد ٥/٢١٦.

(٤) على الخطاب للمشركين.

سورة السجدة

لا خلاف.

❁ ربع ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾ ❁

لا خلاف.

❁ سورة الأحزاب ❁

﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠] قرأ **شعبة** بإثبات الألف التي بعد النون وصلًا ووقفًا (الظُّنُونَا)[١]، وأثبتها **حفص** وقفًا فقط.

﴿لَا مُقَامَ﴾ [الأحزاب: ١٣] بفتح الميم الأولى (مَقَامَ)[٢].

﴿بُيُوتَنَا﴾ [الأحزاب: ١٣] بكسر الباء (بِيُوتَنَا).

❁ ربع ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ ﴾ ❁

﴿رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ٢٢] بإمالة الراء وصلًا، وإمالة الراء والهمزة وقفًا.

﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ [الأحزاب: ٣٠] بفتح الياء مشددة (مُّبَيَّنَةٍ)، وتقدم نظيره بالنساء.

❁ ربع ﴿ وَمَن يَقْنُتْ ﴾ ❁

﴿بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣، ٣٤] معًا: بكسر الباء (بِيُوتِكُنَّ).

---

(١) وكذلك أيضًا في ﴿الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦] و﴿السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، وهذه الألف تشبه هاءَ السكت لبيان الحركة، وهاءُ السكت تثبتُ وقفًا للحاجة إليها، وقد ثبتت وصلًا إجراءً للوصل مُجْرَى الوقف فكذلك هذه الألف، وفي القراءة بإثبات الألف موافقة لرسم المصحف فقد رُسِمن بألف في المصحف. ينظر الدر المصون ٥/ ٤٠٤.

(٢) يحتمل أن يكون للمكان، أي: لا مكانَ قيام، ويحتمل المصدر، أي: لا قِيامَ لكم. ينظر البحر المحيط ٨/ ٤٦٠.

۞ ربع ﴿ تُرۡجِى مَن تَشَآءُ ﴾ ۞

﴿ تُرۡجِى ﴾ [الأحزاب: ٥١] بهمزة مضمومة بعد الجيم من غير ياء (تُرْجِئُ)[١].

﴿ بُيُوتَ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] بكسر الباء (بِيُوتَ).

۞ ربع ﴿ لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ﴾ ۞

﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٧] قرأ **شعبة** بإثبات الألف الأخيرة فيهما وصلًا ووقفًا، وتقدم نظيرُهما قريبًا.

سورة سبأ

﴿ بَلَىٰ ﴾ [سبأ: ٣] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد له من الطيبة الإمالة.

﴿ رِّجۡزٍ أَلِيمٌ ﴾ [سبأ: ٥] بكسر الميم مُنوَّنة (رِّجْزٍ أَلِيمٍ)[٢].

﴿ كِسَفًا ﴾ [سبأ: ٩] بإسكان السين (كِسْفًا)، وتقدم بسورة الشعراء.

۞ ربع ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلًا ﴾ ۞

﴿ ٱلرِّيحَ ﴾ [سبأ: ١٢] بضم الحاء مرفوعًا (الرِّيحُ)[٣].

﴿ مَسۡكَنِهِمۡ ﴾ [سبأ: ١٥] بفتح السين، وألِف بعدها، وكسر الكاف (مَسَاكِنِهِمْ)[٤].

﴿ وَهَلۡ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴾ [سبأ: ١٧] بياء مضمومة بدل النون، وفتح الزاي، وألفٍ

---

(١) لغة فيه.

(٢) بالجر صفة لـ ﴿ رِّجۡزٍ ﴾.

(٣) على أنه مبتدأ، والجار والمجرور قبله الخبر. ونُسبت لسليمان لأن الله تعالى أقرها بالائتمار له.
قال مكي: «وحسُن ذلك لأن الريح لما سُخرت له صارت كأنها في قبضته؛ إذ عن أمره تسير، فأخبر عنها أنها في ملكه، إذ هو مالك أمرها في سيرها به». الكشف ٥٤٠، وينظر الدرر الناثرة ٣١٨.

(٤) على الجمع؛ لأن لكل ساكنٍ منهم مسكنًا.

بعدها بدل الياء، ورفع راء «الكَفُور»: (وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ)[١].

❁ ربع ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم ﴾ ❁

﴿ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ ﴾ [سبأ: ٤٠] بالنون في الفعلين بدل الياء (نَحْشُرُهُمْ)، (نَقُولُ)[٢].

❁ ربع ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ ﴾ ❁

﴿ أَجْرِيَ إِلَّا ﴾ [سبأ: ٤٧] بإسكان ياء الإضافة مع المد المنفصل.

﴿ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [سبأ: ٤٧] بكسر الغين (الْغِيُوبِ).

﴿ ٱلتَّنَاوُشُ ﴾ [سبأ: ٥٢] بهمزة مضمومة بعد الألف بدل الواو مع المد المتصل (التَّنَاؤُشُ)[٣].

---

(١) على بناء الفعل لِما لم يُسَمَّ فاعله، والمعنى فيه بيِّن، فالذي جازاهم هو الله سبحانه، كما لو قال قائل: خلق اللهُ – تعالى – آدمَ من طين، وقال آخر: خُلِقَ آدمُ من طين، لكان المعنى واضحًا.

(٢) رجع من لفظ الواحد في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [سبأ: ٣٩] إلى لفظ الجمع ، بأسلوب التعظيم -تبارك ربُّنا وتعالى-، وهذا كما قال سبحانه: ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾، ثم قال: ﴿ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ﴾ [الإسراء: ١].

(٣) فيه أوجه:

أحدها: أنه مشتق من: نَأَشَ، إذا طَلَبَ، والمعنى: وكيف لهم طلبُ الإيمان في الآخرة، وهو المكان البعيد؟ وذلك أنهم آمنوا في موضعٍ لا ينتفعون بالإيمان فيه.

الوجه الثاني: أن يكون مشتقًا من: ناش ينوش، إذا تناول، كالقراءة بغير همز، لكن لما انضمت الواوُ وضمتُها لازمة أبدلت منها همزة، نحو: أُقتت في وُقتت، وأدْؤُر في أدْوُر، فيكون المعنى: وكيف يكون لهم تناولُ الإيمان من مكان بعيد -وهو الآخرة- ولم يكونوا يتناولونه عن قريب في حين الاختيار والانتفاع بالإيمان في الدنيا، فإنها دارُ التكليف؟ وقد قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، وعلى هذا الوجه تكون القراءتان بمعنًى.

الوجه الثالث: أنها من النئيش، وهو الحركة في إبطاء، والمعنى: من أين لهم الحركة فيما بعد، ولا حيلة في ذلك؟ ومنه قول الشاعر: وجئت نئيشًا بَعدَمَا فاتَكَ الخَبَرُ

=

سورة فاطر

﴿فَرَءَاهُ﴾ [فاطر: ٨] بإمالة الراء والهمزة، وزاد من الطيبة فتحهما كحفص.

﴿بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩] بإسكان الياء مخففة (مَّيْتٍ).

۞ ربع ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ ۞

﴿أَخَذْتُ﴾ [فاطر: ٢٦] بإدغام الذال في التاء (أَخَذتُّ).

﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ [فاطر: ٣٣] بإبدال الهمزة الأولى واوًا (وَلُولُؤًا).

﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾ [فاطر: ٤٠] بألف بعد النون (بَيِّنَاتٍ)[١].

۞ ربع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ۞

لا خلاف.

سورة يس

﴿يسٓ﴾ [يس: ١] بإمالة الياء.

﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [يس: ١ - ٢] قرأ **شعبة** بإدغام نونَ «سِينْ» الساكنة في الواو بعدها مع الغنة حال الوصل، وقرأ حفص بالإظهار، وزاد **لشعبة** من الطيبة الإظهار، و**لحفص** الإدغام، **فلعاصم** من الطيبة الإدغام والإظهار مع المد من روايتيه.

﴿تَنزِيلَ﴾ [يس: ٥] بضم اللَّام مرفوعًا (تَنزِيلُ)[٢].

=

ينظر الكشف ٥٤٥، الكتاب الفريد ٥/ ٣١١، المفردات للأصفهاني (ن و ش)، معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٥.

(١) على الجمع؛ لأن الكتاب فيه ضروب من البينات.

(٢) خبر لمبتدأ مضمر، أي: هو تنزيلُ، أو: الذي أنزل إليك تنزيلُ العزيز الرحيم.

﴿ سَدًّا ﴾ [يس: ٩] معًا: بضم السين فيهما (سُدًّا).

﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ [يس: ١٤] بتخفيف الزاي الأولى (فَعَزَزْنَا)[١].

ربع ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾

﴿ ٱلْعُيُونِ ﴾ [يس: ٣٤] بكسر العين (الْعِيُونِ).

﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ ﴾ [يس: ٣٥] بحذف هاء الضمير (عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ)[٢].

﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ [يس: ٤٩] قرأ بفتح الياء كحفص، وزاد له من الطيبة كسرها (يِخِصِّمُونَ)[٣].

﴿ مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا ﴾ [يس: ٥٢] بترك السكت على ألف ﴿مَّرْقَدِنَا﴾[٤]، وقرأ حفص من

---

(١) من عَزَّه يعُزُّه عَزًّا، إذا غلبه، وفي المثل: من عَزَّ بَزَّ، أي: مَن غَلَب سَلَب، والاسم العزة، وهي القوة والغلبة. الكتاب الفريد ٥/ ٣٤١، ٣٤٢.

وقال مكي: «وحجة من خفَّف أنه حمله على معنى: فغلَبْنا بثالث، من قوله تعالى: ﴿ وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٣]، أي: غلَبَني، ويكون المفعول محذوفًا، وهو المرسَل إليهم، تقديره: فعَزَزْناهم بثالث، أي: فغلبناهم بثالث». الكشف ٥٤٩، ٥٥٠.

(٢) مرسوم بحذف الهاء في مصحف الكوفة. يجوز أن تكون «ما» موصولة بمعنى الذي، والضمير العائد إليها من الصلة حُذِف استخفافًا لطول الكلام، والتقدير: والذي عَمِلته، فيكون معطوفًا على ﴿ثمره﴾، والمعنى: ليأكلوا من ثمره ومن الذي عملته أيديهم، وحَذفُ الهاء من الصلة حَسَن، كما قال تعالى: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل: ٥٩] أي: اصطفاهم، و﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان: ٤١] أي: بعثه، و﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ [هود: ٤٣] أي: رحمه.

ويجوز أن تكون «ما» نافية، فتكون حرفًا، ولا يكون لها موضع من الإعراب، ولا ضمير مقدر حينئذ، ولكن المفعول محذوف، أي: ما عملت أيديهم شيئًا من ذلك الزرع الذي أنبتَه الله لهم، كما قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝٦٣ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٣ – ٦٤]، وهذا الوجه عزاه القرطبيُّ في تفسيره لابن عباس -رضي الله عنهما- والضحاك ومقاتل.

وجُوِّز أن تكون «ما» مصدرية، أي: وعَمَلِ أيديهم، وهو مصدر أُريدَ به المعمول، والله تعالى أعلم. ينظر الكتاب الموضح ٢/ ٦٥٣، تفسير القرطبي ٨/ ٥٦٦١.

(٣) كُسرت الياء إتباعًا لكسرة الخاء، كما ذُكِر في قراءته ﴿يِهِدِّي﴾ بسورة يونس.

(٤) القراءة بالسكت لعدم توهم أن يكون قوله: ﴿هَٰذَا﴾ من قول المشركين المنكرين للبعث، والتأمُّل في المعنى =

الشاطبية بالسكت وجهًا واحدًا، وزاد له من الطيبة ترك السكت كشعبة.

۞ ربع ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ﴾ ۞

﴿مَكَانَتِهِمۡ﴾ [يس: ٦٧] بزيادة ألف بعد النون (مَكَانَاتِهِمْ).

﴿بَلَىٰ﴾ [يس: ٨١] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد له من الطيبة الإمالة.

سورة الصافات

﴿ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦] بفتح الباء (الْكَوَاكِبَ)[١].

﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ [الصافات: ٨] بإسكان السين مخففة، وتخفيف الميم (يَسْمَعُونَ)[٢].

=

حال الوصل صارفٌ لذلك التوهم. على أن الوقف على قوله: ﴿مَّرۡقَدِنَا﴾ تام، فيستحب الوقف عليه والابتداء بما بعده لعدم اللبس.

وأجاز ابن الأنباري والدينوري الوقفَ على قوله: ﴿هَٰذَا﴾، على أنه تابعٌ للمرقد، على أنه صفة له، أو بدل منه، ثم يُبتدَأ بـ ﴿مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾، على معنى: هذا ما وعدَ الرحمن، أي: بعثُكم وعدُ الرحمن. ينظر إيضاح الوقف والابتداء ٤٥٠، المكتفى ١٩٥، منار الهدى ٦٤١.

(١) ذُكر في نصبه ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون منصوبًا بإعمال المصدر «زينة»، أي: بأنْ زيَّنَّا الكواكبَ في كونها مضيئةً حسنة في أنفسها، وإعمال المصدر كقوله تعالى: ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا﴾ [البلد: ١٤-١٥].

قال السمين عن هذا الوجه: «ويكون تقدير الكلام: إنا زيَّنا سماءَ الدنيا بأن زيَّنا الكواكبَ؛ لأن زينة الكواكب زينة للسماء من حيث إنها فيها، فإذا كانت النجوم مزيَّنة بمعنى حسنها في شكلها وفي إضاءتها، كانت السماء التي هي فيها مزيَّنة لا محالة. ومثله أن تقول: زيَّنتُ بيتي بأن زينت فرشَه وأثاثه وآنيته، فمن ضرورة زينة هذه الأشياء زينة البيت». العقد النضيد ٧/ ٩٣٢، ٩٣٣.

الثاني: أن يكون منصوبًا بفعل محذوف تقديره: «أعني» بعد التنكير المشعِر بالتعظيم، فيكون مفعولًا به.

الثالث: أن يكون بدلًا من ﴿ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا﴾ بدل اشتمال، أي: كواكبَها.

أو يكون منصوبًا على البدل من موضع ﴿بِزِينَةٍ﴾، فموضعه نصب. قال الحجوجي: وفيه نظر؛ إذ «زيَّنَ» لا يتعدى إلى مفعولين. ينظر الدر المصون ٥/ ٤٩٥، البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٣٠٢، الدرر الناثرة ٣٣١.

(٢) من سَمِعَ يَسمَع، وعُدِّي بـ «إلى» حملًا على المعنى؛ لأن المعنى: لا يصغُون إليهم، قال تعالى: ﴿وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ﴾ [الأنعام: ١١٣]، وعن نفي السمع قال تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٢]. ينظر الكتاب الفريد ٥/ ٣٧٣.

﴿مِتْنَا﴾ [الصافات: ١٦] بضم الميم (مُتْنَا).

ربع ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾

﴿مِتْنَا﴾ [الصافات: ٥٣] بضم الميم (مُتْنَا).

﴿فَرَءَاهُ﴾ [الصافات: ٥٥] بإمالة الراء والهمزة، وزاد من الطيبة فتحهما كحفص.

ربع ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾

﴿يَٰبُنَىَّ﴾ [الصافات: ١٠٢] بكسر الياء مشددة (يَابُنَيِّ).

﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ﴾ [الصافات: ١٢٦] بضم الهاء من اسم الجلالة، والباءَين من ﴿رَبَّكُمْ وَرَبَّ﴾: (اللهُ رَبُّكُمُ وَرَبُّ)[1].

ربع ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٥] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

سورة ص

لا خلاف.

ربع ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾

﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ﴾ [ص: ٢٣] بإسكان الياء (وَلِي نَعْجَةٌ).

---

(١) على الاستئناف، على أن اسم الجلالة خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو اللهُ ربُّكم، أو أنه مبتدأ وما بعده الخبر.

ربع ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ﴾

﴿وَغَسَّاقٌ﴾ [ص: ٥٧] بتخفيف السين (وَغَسَاقٌ)[1].

﴿لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ﴾ [ص: ٦٩] بإسكان الياء (لِي مِنْ).

سورة الزمر

﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾ [الزمر: ٧] قرأ بضم الهاء من غير صلة كحفص، وزاد له من الطيبة الإسكان (يَرْضَهْ لَكُمْ).

ربع ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرٌّ﴾

لا خلاف.

ربع ﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ﴾

﴿مَكَانَتِكُمۡ﴾ [الزمر: ٣٩] بإثبات ألف بعد النون على الجمع (مَكَانَاتِكُمْ).

---

(١) الغَسَّاق والغَسَاق لغتان بمعنى واحد في قول الأخفش. وقيل: معناهما مختلف، فأما المُثَقل فهو صِفة، كالجَبَّار والضرَّاب والقتَّال، بوزن «فَعَّال» للمبالغة، وذلك لأن وزن «فَعَّال» في الصفات أغلب منه في الأسماء، وأما المخفف فهو اسمٌ لا صِفة لأن «فَعَالًا» بالتخفيف في الأسماء، كالعَذَاب والنَّكال أغلب منه في الصفات، ومنهم من جعله صِفةً بمعنى ذي كذا، أي: ذِي غَسَقٍ، والغَسَقُ: السَّيلانُ؛ يُقال: غَسَقَتْ عينُه أي: سالَتْ، وفي التفسير أنه ما يسيل من صديدهم، وقال قتادة: هو ما يسيل من فُرُوج الزُّنَاة، ومن نتنِ لحوم الكفرة وجلودهم من الصديد والقيح والنتن، وقال محمد بن كعب: هو عصارة أهلِ النار. يقال: غَسَقَ الجرح يغسق غسقًا، إذا خرج منه ماء أصفر.

وقيل: غَسَقَ أي امتلأ، ومنه: غَسَقَتْ عينُه، أي امتلأت بالدمع، ومنه الغاسق للقمَر لامتلائه وكماله.

وقيل: الغَسَّاقُ ما قتل ببرده، ومنه قيل لِلَّيۡلِ غَاسِقٌ؛ لأنه أبرد من النهار، وقيل: الغَسَقُ شِدة الظُّلمة، ومنه قيل لِلَّيْل غَاسِقٌ، ويُقال للقمر غاسقٌ إذا كُسِف لاسوداده، ونُقل القولان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]. ينظر الدر المصون ٥/ ٥٤٠، تفسير القرطبي ٥٨٦٤.

❁ ربع ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ ❁

﴿بَلَىٰ﴾ [الزمر: ٥٩، ٧١] معًا: قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد له من الطيبة الإمالة.

﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١] بألف بعد الزاي، على الجمع (بِمَفَازَاتِهِمْ)[١].

❁ سورة غافر ❁

﴿حمٓ﴾ [غافر: ١] بإمالة الحاء.

﴿فَأَخَذْتُهُمْ﴾ [غافر: ٥] بإدغام الذال في التاء.

❁ ربع ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ❁

﴿يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦] بفتح الياء والهاء في «يظْهر»، وضم دال «الفَسَاد» مرفوعًا: (يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ)[٢].

﴿فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: ٣٧] بضم العين مرفوعًا (فَأَطَّلِعُ)[٣].

﴿يَدْخُلُونَ﴾ [غافر: ٤٠] بضم الياء، وفتح الخاء (يُدْخَلُونَ)، وقد تقدم مثله بسورتي النساء ومريم.

---

(١) جمع مَفازة؛ لاختلاف أنواعِ المفازات وما ينجو منه المؤمن يومَ القيامة، وهذه النجاة تكون بفضلِ الله ورحمته من شدائد وأهوال مختلفة لاختلاف أسبابِها، وجاز جمعُها وإن كانت مصدرًا لاختلاف أنواعها، ولأن لكل مُتَّقٍ نوعًا من المفازة، والله تعالى أعلم. وقال الفرَّاء: «وقوله: «بمفازاتهم» جَمْع، وقد قرأ أهل المدينة: ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ بالتوحيد، وكلٌّ صواب. تقول في الكلام: قد تبيَّنَ أمرُ القوم، وأمورُ القوم، وارتفع الصوتُ والأصواتُ، ومعناه واحد. قال الله: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]، ولم يقل: أصوات، وكلٌّ صواب».

(٢) مضارع «ظَهَرَ» اللازم، و﴿الفسادُ﴾ فاعله. قال الرازي: «أمَّا وجه القراءة الأولى [يعني قراءةَ حفص ومن معه] فهو أنه أسند الفعل إلى موسى في قوله تعالى: ﴿يُبَدِّلَ﴾، فكذلك في ﴿يُظْهِرَ﴾ ليكون الكلامُ على نسق واحد. وأما وجه القراءة الثانية فهو أنه إذا بدل الدين فقد ظهر الفسادُ الحاصل بسبب ذلك التبديل».

(٣) عطفًا على ﴿أَبْلُغُ﴾، وليس جوابًا للترجِّي في قوله ﴿لَّعَلِّىٓ﴾، بل هو داخل في الترجي، كأنه قال: لعَلي أبلغُ ولعَلي أطلعُ، كأنه توقَّع أمرين على ظنه.

❁ ربع ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ ﴾ ❁

﴿ أَدۡخِلُوٓاْ ﴾ [غافر: ٤٦] بهمزة وصل بدل القطع، تسقط وصلًا، وتحقق مضمومة عند البدء، وضم الخاء (ادْخُلُوا)[١].

﴿ بَلَىٰ ﴾ [غافر: ٥٠] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد **له** من الطيبة الإمالة.

﴿ سَيَدۡخُلُونَ ﴾ [غافر: ٦٠] بضم الياء، وفتح الخاء (سَيُدْخَلُونَ)[٢]، وزاد له من الطيبة فتح الياء وضم الخاء كحفص.

❁ ربع ﴿ قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ ﴾ ❁

﴿ شُيُوخٗا ﴾ [غافر: ٦٧] بكسر الشِّين (شِيُوخًا).

سورة فصلت

﴿ حمٓ ﴾ [فصلت: ١] بإمالة الحاء.

❁ ربع ﴿ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ ﴾ ❁

لا خلاف.

❁ ربع ﴿ وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ ﴾ ❁

﴿ أَرِنَا ﴾ [فصلت: ٢٩] بإسكان الراء مفخمة (أَرْنَا)[٣].

---

(١) فعل أمر من «دَخَلَ يَدخُل» الثلاثي، و﴿ءَالَ فِرۡعَوۡنَ﴾ منادًى مضاف، حذف منه حرف النداء، و﴿أَشَدَّ﴾ منصوب إما ظرفًا وإما مفعولًا به، أي: ادخلوا يا آل فرعون في أشدِّ العذاب. الدر المصون ٦/ ٤٥.

(٢) مبني لما لم يُسمَّ فاعله، من الإدخال، وهي تفيد أنهم يُدخلون النار رغمًا عنهم كارهين محزونين مغمومين. ينظر الدرر الباهرة ٢/ ٣٢٩.

(٣) ﴿أَرِنَا﴾ على وزن «أَفِنَا»، وأصله «أَرْءِنَا» أمرٌ من «رأى» المزيد بالهمزة، بُني على حذف حرف العلة، ثم نقلت كسرة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة.

=

﴿ ءَا۬عۡجَمِيٌّ ﴾ [فصلت: ٤٤] قرأ **شعبة** بتحقيق الهمزتين (ءَأَعْجَمِيٌّ)، وقرأ **حفص** بتسهيل الثانية.

ربع ﴿ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾

﴿ مِن ثَمَرَٰتٍ ﴾ [فصلت: ٤٧] بغير ألف، على الإفراد (ثَمَرَتٍ)[1]، ووقف بالتاء.

سورة الشورى

﴿ حمٓ ﴾ [الشورى: ١] بإمالة الحاء.

﴿ يَتَفَطَّرۡنَ ﴾ [الشورى: ٥] بنون ساكنة مخفاة بدل التاء، وكسرِ الطاء مخففة (يَنفَطِرْنَ)، وقد تقدم بسورة مريم.

ربع ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ ﴾

﴿ نُؤۡتِهِۦ ﴾ [الشورى: ٢٠] بإسكان الهاء (نُؤْتِهْ مِنْهَا).

=

قال السمين: «أما الكسر فهو الأصل، وأما الاختلاس فحسن مشهور، وأما الإسكان فللتخفيف، شبهوا المتصل بالمنفصل، فسكنوا كسره كما قالوا في فَخِذ: فَخْذ، وكَتِف: كَتْف». الدر المصون ١/ ٣٧٢.

(١) على الجنس، تُعطِي معنى الجمع، لما في النكرة من مَعنى الجنسية والعموم، لا سِيَّما إذا كانت في النفي، ويُقوي ذلك قوله: ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ﴾ [فصلت: ٤٧] على الوحدة. والأكمام جمع «كِمّ» بالكسر، وهو وعاء الثمرة. ينظر الكتاب الموضح ٢/ ٦٩٧.

قال مكي: ««ثمرات» بالجمع لكثرة أنواع الثمرات الخارجة من غلافاتها، والأكمام: الغلافات التي تخرجُ منها الثمراتُ، وهو جمع كم. وقرأ الباقون بالتوحيد؛ لأن دخول «مِن» على «ثمرة» يدل على الكثرة، كما تقول: هل مِن رَجل؟، فرجل عام للرجال كلهم، لستَ تسأل عن رجل واحد، فكذلك «من ثمرة» لست تريد ثمرة واحدة، بل هو عام في جميع الثمرات، فاستغنى بالواحد عن الجمع». الكشف ٥٧٩.

وقال الدكتور الزهيري: «قراءة «ثمرة» على الإفراد تفيد أن كل الثمار ثمرةً ثمرةً لا تخرجُ إلا بإذن الله ومشيئته، وقراءةُ الجمع تفيد أن الله بقدرته ربما أخرج ثمراتٍ متعددة من كم واحد، كما تفيد بيانَ قدرة اللهِ في إخراج الثمرات المتعددة الأنواع والألوان والطعوم». الدرر الباهرة ٢/ ٣٣٣.

﴿ تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى: ٢٥] بياء الغيبة (يَفْعَلُونَ)[١].

❁ ربع ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ ﴾ ❁

لا خلاف.

❁ ربع ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ ❁

لا خلاف.

سورة الزخرف

﴿حمٓ ﴾ [الزخرف: ١] بإمالة الحاء.

﴿ جُزْءًا ﴾ [الزخرف: ١٥] بضم الزاي (جُزُءًا)، وتقدم بسورة البقرة.

﴿ يُنَشَّؤُاْ ﴾ [الزخرف: ١٨] بفتح الياء، وسكون النون مُخفاة، وتخفيف الشين (يَنشَؤُا)[٢].

❁ ربع ﴿ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ ﴾ ❁

﴿ قَٰلَ أَوَلَوْ ﴾ [الزخرف: ٢٤] بضم القاف، وإسكان اللام، وحذف الألِف (قُلْ)[٣].

---

(١) مناسبةً لما قبله وهو قوله: ﴿ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [الشورى: ٢٥].

(٢) مضارع «نشأ» اللازم المبني للمعلوم، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى «مَنْ». ونَشَأَت الجاريةُ: نَبَتَتْ وتَرَبَّت.

(٣) على صيغة الأمر، يجوز أن يكون للنذير الذي ذُكِر في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾ [الزخرف: ٢٣]، أو أنه للرسول صلى الله عليه وسلم ليقول لهم ذلك ويحتجَّ به عليهم.

قال القرطبي: «﴿قل أولو جئتكم بأهدى﴾ أي: قل يا محمد لقومك: أوليس قد جئتكم من عند الله بأهدى؟، يريد بأرشد ... فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم». تفسير القرطبي ٦١٢٠.

=

﴿لِبُيُوتِهِمْ﴾ [الزخرف: ٣٣]، ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ﴾ [الزخرف: ٣٤] بكسر الباء (لِبِيُوتِهِمْ).

﴿نُقَيِّضْ﴾ [الزخرف: ٣٦] قرأ الفعل بالنون كحفص، وزاد له من الطيبة القراءة بالياء بدل النون (يُقَيِّضْ)[١].

﴿جَآءَنَا﴾ [الزخرف: ٣٨] بإثبات ألِف بعد الهمزة (جَاءَانَا)[٢].

﴿أَسْوِرَةٌ﴾ [الزخرف: ٥٣] بفتح السين، وألِف بعدها (أَسَاوِرَة)[٣].

ربع ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾

﴿يَـٰعِبَادِ﴾ [الزخرف: ٦٨] بإثبات ياء مفتوحة وصلًا، وساكنة وقفًا (يَاعِبَادِيَ لَا).

=

وقال أبو حيَّان: «والظاهر أن الضمير في ﴿قَـٰلَ﴾ أو في ﴿قل﴾ للرسول، أي: قل يا محمد لقومك: أتتبعون آباءَكم ولو جئتكم بدينٍ أهدى من الدين الذي وجدتم عليه آباءَكم؟ وهذا تجهيلٌ لهم، حيث يُقلِّدون ولا ينظرون في الدَّلائل». ينظر البحر المحيط ٩/ ٣٦٧، الدر المصون ٦/ ٩٥، ٩٦، الكتاب الموضح ٢/ ٧٠٨.

(١) على أن الفاعل ضمير يعود إلى الرحمن، أي: يُقيض له الرحمنُ.

(٢) بالتثنية، للعاشي وقرينه أي: شيطانه. قال القرطبي: «يعني الكافر وقرينه وقد جعلا في سلسلة واحدة، فيقول الكافر: ﴿يَـٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣٨]». تفسير القرطبي ٦١٣٦.

(٣) على وزن «أَفَاعِلَة». قال المنتجب: «فأَسْوِرة جمع سِوَار وسُوار، يقال: سِوار المرأة وسُوارُها وإِسْوارها، عن الكسائي وغيره، وأساورة: يجوز أن يكون جمع إسوار كإعصار وأعاصير، والأصل أساوير وأساورة على تعويض التاء من ياء أساوير، كما قالوا: زنادقة في زناديق، وأن يكون جمع أَسْوِرة كأساق في جميع أسقية، والأصل أساور، وألحقت الهاء لتأنيث الجمع كما ألحقت في صياقلة لذلك».ا.هـ

وفي لسان العرب: والسِّوار والسُّوار: القُلْب، سِوار المرأة، والجمع أسوِرة وأَساوِر، الأخيرة جمع الجمع، والكثير سُور وسُؤُور (الأخيرة عن ابن جني)، وجَّهها سيبويه على الضرورة، والإِسْوَار: كالسِّوار، والجمع أَسَاوِرَة...».

وقال ابن عاشور: «وقرأ الجمهور «أساورة»، وقرأ حفص عن عاصم ويعقوب: «أسورة». و«الأساورة» جمع أُسْوار لغة في سِوار. وأصل الجمع أساوير مخفف بحذف إشباع الكسرة ثم عوض الهاء عن المحذوف كما عوضت في زنادقة جمع زِنديق إذ حقه زناديق. وأما سوار فيجمع على أسورة.

والسوار: حلقة عريضة من ذهب أو فضة تحيط بالرسغ. وهو عند معظم الأمم من حلية النساء الحرائر... وكان السوار من شعار الملوك بفارس ومصر يلبَس الملِك سوارين، وقد كان من شعار الفراعنة لبس سوارين أو أسورة من ذهب، وربما جعلوا سوارين على الرسغين وآخرين على العضدين، فلما تخيَّل فرعونُ أن رتبة الرسالة مثل المُلك حَسِبَ افتقادَ ما هو من شعار الملوك عندهم أمارةً على انتفاء الرسالة». التحرير والتنوير ٢٥/ ٢٣٢.

﴿ تَشْتَهِيهِ ﴾ [الزخرف: ٧١] بحذف هاء الضمير بعد الياء (تَشْتَهِي)[(١)].

﴿ بَلَىٰ ﴾ [الزخرف: ٨٠] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد **له** من الطيبة الإمالة.

سورة الدخان

﴿ حمٓ ﴾ [الدخان: ١] بإمالة الحاء.

ربع ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾

﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [الدخان: ٢٥، ٥٢] معًا: بكسر العَين.

﴿ يَغْلِي ﴾ [الدخان: ٤٥] بتاء التأنيث (تَغْلِي)[(٢)].

سورة الجاثية

﴿ حمٓ ﴾ [الجاثية: ١] بإمالة الحاء.

﴿ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الجاثية: ٦] قرأ الفعل بتاء الخطاب (تُؤْمِنُونَ)[(٣)].

---

(١) هكذا بغير هاء في مصاحف مكة والعراق. ينظر النشر ٢/ ٢٨١.
بحذف الضمير العائد إلى الموصول ﴿مَا﴾، وهو جائز الحذف، وعليه أكثر التنزيل [ينظر الكتاب الفريد ٥/ ٥٦٢]، وذلك كقوله تعالى: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان: ٤١]، أي: بعثه.
وتحسس الدكتور محمد الجمل نكتة لطيفة في الفرق بين القراءتين بذكر المفعول -وهو الهاء- وحذفِه فقال: «ربما في ذكر المفعول إشارةٌ إلى ما تشتهيه الأنفسُ مما عَرَفَتْ بعضَ لذته في الدنيا، وسبق لها به عهد، وفي حذف المفعول إشارةٌ إلى كلِّ لذة يمكن أن تخطر على قلب بشر مما له به عهد، أو مما لا عهد له به مما تتخيلُه النفسُ وتذهبُ به كلَّ مذهب، وفي هذا استقصاءٌ لدرجات ما يخطر على النفس من أنواع الشهوات والملذات». الوجوه البلاغية ٤٥٧.

(٢) أي الشجرة، وأما على القراءة بالياء فالضمير يعود على الطعام لا المهل؛ لأنه إنما ذكر للتشبيه.

(٣) خطاب للمشركين على وجه التهديد. قال الطبري: «يقول تعالى ذكره للمشركين به: فبأي حديث أيها القوم بعد حديث الله هذا الذي يتلوه عليكم، وبعد حججه عليكم، وأدلته التي دلكم بها على وحدانيته من أنه لا ربَّ لكم سواه - تصدقون، إن أنتم كذَّبتم بحديثه وآياته؟، وهذا التأويل على مذهب قراءة مَن قرأ «تؤمنون» =

﴿هُزُوًا﴾ [الجاثية: ٩] بالهمز (هُزُؤًا).

﴿رِّجۡزٍ أَلِيمٌ﴾ [الجاثية: ١١] بجر الميم منوَّنة (رِّجْزٍ أَلِيمٍ)، وتقدم بأول سورة سبأ.

۞ ربع ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ﴾ ۞

﴿سَوَآءً﴾ [الجاثية: ٢١] بضم الهمزة، مُنوَّنة كما هي (سَوَاءٌ)[1].

=

على وجه الخطاب من الله بهذا الكلام للمشركين». تفسير الطبري ٢١/ ٧٥.

وفي هذه القراءة يكون التهديد والتبكيت لهم أشدَّ وأبلغ، قال البقاعي: «من خاطب -وهم الجمهور- ردوه على قوله: ﴿وَفِي خَلۡقِكُمۡ﴾ [الجاثية: ٤]، وهي أقوى تبكيتًا». نظم الدرر ١٨/ ٦٨.

وقال مكي: «على الخطاب، على معنى: قل لهم: يا محمد: فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون أيها الكافرون؟، ويجوز أن ترده على الخطاب الذي قبله في قوله: ﴿وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ﴾». الكشف ٥٩٤، ٥٩٥.

(١) على أنه خبر مُقدَّم، و«محياهم» مبتدأ مؤخَّر، و«مماتُهم» معطوف على المبتدأ، أي: محياهم ومماتهم سواء. وأعربه بعضُهم مبتدأ، و«محياهم» خبره، وفيه نظر، وهو كون المبتدأ نَكِرةً بلا مُسَوِّغ، وأنه متى اجتمع معرفة ونكرة جعلت النكرة خبرًا لا مُبتدأً.

وفي هذه الجملة ثلاثة أوجه يتغير حكم الوقف والابتداء بحسبها:

أحدها: أنها استئنافية، وعلى هذا يحسن الوقف على ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، والبدء بـ ﴿سَوَآءٌ﴾. والوقف عند الأشموني على ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ تام.

وقد قيل في الضمير في ﴿مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ﴾: إنه للكافرين والمؤمنين، والجملة غير متعلقة بما قبلها، استؤنف الخبرُ عن الفريقين، بمعنى: المؤمنون مستوون في محياهم ومماتهم، والكافرون كذلك. قال مجاهد: المؤمنُ يموت مؤمنًا ويُبعث مؤمنًا، والكافر يموت كافرًا ويبعث كافرًا.

وقيل إنه للكافرين خاصة، أي: محيا الكافرين ومماتُهم سواء، محياهم محيا سوء، ومماتهم كذلك، وعلى هذا فالجملة أيضًا منقطعة مما قبلها. ينظر المكتفى ٢١٥، تفسير القرطبي ٦٢١٦.

قال الأشموني: «والمعنى أن محيا المؤمنين ومماتهم سواءٌ عند الله في الكرامة، ومحيا المجترحين ومماتهم سواءٌ في الإهانة، فلفَّ الكلام اتكالًا على ذهن السامع وفهمه، ويجوز أن يعود على المجترحين فقط، أخبر أن حالهم في الزمانين سواء». منار الهدى ٧١٢، وهو منقول بنصه من الدر المصون.

والوجه الثاني: أنها بدل من الكاف في ﴿كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الواقعة مفعولًا ثانيًا، أي: نجعلهم سواءً محياهم ومماتهم؟ كما تقول: ظننت زيدًا أبوه منطلقٌ.

الثالث: أن تكون الجملة حال التقدير: أم حسب الكفارُ أن نُصيِّرهم مثل المؤمنين في حال استواء محياهم ومماتهم؟ ليسوا كذلك، بل هم مفترقون. ينظر الدر المصون ٦/ ١٢٩، ١٣٠.

=

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿أَتَّخَذتُمُ﴾ [الجاثية: ٣٥] بإدغام الذال في التاء.

﴿هُزُوًا﴾ [الجاثية: ٣٥] بالهمز (هُزُؤًا).

۞ سورة الأحقاف ۞

﴿حمٓ﴾ [الأحقاف: ١] بإمالة الحاء.

﴿نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ﴾ [الأحقاف: ١٦] بياء مضمومة في الفعلين بدل النون، ورفع نون ﴿أَحۡسَنَ﴾: (يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ)، (وَيُتَجَاوَزُ)[1].

﴿أُفّٖ﴾ [الأحقاف: ١٧] بكسر الفاء من غير تنوين (أُفِّ)، وقد تقدم بالإسراء.

۞ ربع ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ﴾ ۞

﴿بَلَىٰٓ﴾ [الأحقاف: ٣٣، ٣٤] معًا: قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد **له** من الطيبة الإمالة.

سورة مُحمَّد صَلَّى الله عَلَيه وسلَّم

﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ﴾ [محمد: ٤] بفتح القاف والتاء، وألف بينهما (قَاتَلُوا)[2].

=

وعلى الوجهين الأخيرين لا يكون الوقف على ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

(١) بالبناء للمفعول، و﴿أحسنُ﴾ مرفوعُ الفعل بعد أن بُنِي للمفعول، ومعلومٌ أنَّ الذي يَتقبل ويَتجاوز هو الله تعالى.

(٢) مبنيًّا للفاعل، من المقاتَلة، وهذا أعم؛ لأنه يدخل فيه مَن سعَى في القتل سواء قُتِل أو لم يُقتل، وإن كان لا يخلو من أن يحصل للمقتول بكل واحد من القتال والقَتْل ضُرُوب من الثواب.

ربع ﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾

﴿إِسۡرَارَهُمۡ﴾ [محمد: ٢٦] بفتح الهمزة (أَسْرَارَهُمْ)[١].

﴿رِضۡوَٰنَهُۥ﴾ [محمد: ٢٨] بضم الراء (رُضْوَانَهُ).

﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ﴾، ﴿نَعۡلَمَ﴾، ﴿وَنَبۡلُوَاْ﴾ [محمد: ٢٨] قرأ الأفعال الثلاثة بالياء بدل النون (وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ)، (يَعْلَمَ)، (وَيَبْلُوَ)[٢].

ربع ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾

﴿ٱلسَّلۡمِ﴾ [محمد: ٣٥] بكسر السين (السِّلْمِ)[٣].

سورة الفتح

﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] بكسر هاء الضمير مع ترقيق لام اسم الجلالة (عَلَيْهِ اللَّهَ).

ربع ﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾

﴿وَرِضۡوَٰنٗا﴾ [الفتح: ٢٩] بضم الراء (وَرُضْوَانًا).

سورة الحجرات

لا خلاف.

(١) جمع سِرّ. قال المنتجب: جُمع لاختلاف ضروب السر. وقال السمين: جمع ليطابق اللفظ المعنى؛ إذ من المعلوم أن لكل واحد سرًّا يخصه. العقد النضيد ٨/ ٢٥٧.

(٢) على إسناد الفعل إلى الضمير العائد إلى اسم الجلالة المتقدم ذكره قبله مباشرة في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾.

(٣) قيل: الفتح والكسر لغتان بمعنى الصُّلح، والله أعلم. ينظر الكشف ٦٠٣.

سورة ق

﴿ مِتۡنَا ﴾ [ق: ٣] بضم الميم (مُتْنَا).

﴿ يَوۡمَ نَقُولُ ﴾ [ق: ٣٠] بالياء بدل النون (يَقُولُ)[(١)].

سورة الذاريات

﴿ وَعُيُونٍ ﴾ [الذاريات: ١٥] بكسر العَين (وَعِيُونٍ).

﴿ مِّثۡلَ مَآ ﴾ [الذاريات: ٢٣] بضم اللام مرفوعًا (مِّثلُ مَا)[(٢)].

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٩] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

سورة الطور

﴿ لُؤۡلُؤٞ ﴾ [الطور: ٢٤] بإبدال الهمزة الأولى واوًا (لُولُؤٌ).

﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ [الطور: ٣٧] قرأ **شعبة** بالصاد وجهًا واحدًا، وقرأ **حفص** بالصاد والسين، قال الشيخ المرصفي: «والمقدم له في الأداء القراءة بوجه الصاد».

سورة النجم

﴿ رَأَىٰ ﴾ [النجم: ١١، ١٨]، ﴿ رَءَاهُ ﴾ [النجم: ١٣] كله: بإمالة الهمزة والراء، وزاد من الطيبة فتحهما كحفص.

---

(١) أي: يقول اللهُ، وقد تقدم ذكره -تعالى- في قوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ﴾ [ق: ٢٦].

(٢) على أنه صفة لـ «حَقٌّ» -وهو نكرة-، ولا يضر تقديرُ إضافتها إلى معرِفة؛ لأنها لا تتعرَّف بذلك لإبهامها، كما تقول: أتاني رجلٌ مثلُ زيدٍ؛ لأن «مثلًا» نكرة وإن أضيف إلى معرفة؛ لأنه لا يتخصص بالإضافة، ولا يتعرف؛ لأن الأشياء التي يقع بها التماثل بين المتماثلين كثيرة، فهو نكرة من جهة المعنى وإن كان مضافًا إلى المعرفة. أو أنه خبر ثانٍ، أو أنه مع ما قبله خبر واحد نحو: هذا حُلوٌ حامِضٌ. ينظر الإتحاف ٥١٦.

سورة القمر

﴿ عُيُونًا ﴾ [القمر: ١٢] بكسر العين (عِيُونًا).

سورة الرحمن عزَّ وجَلَّ

﴿ ٱللُّؤۡلُؤُ ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] بإبدال الهمزة الأولى واوًا (اللُّولُؤُ).

﴿ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ ﴾ [سورة الرحمن: ٢٤] **لشعبة** وجهان: كسر الشين (الْمُنشِئَاتُ)[١]، وفتحها كحفص.

سورة الواقعة

﴿ ٱللُّؤۡلُوِ ﴾ [الواقعة: ٢٣] بإبدال الهمزة الأولى واوًا (اللُّولُؤِ).

﴿ عُرُبًا ﴾ [الواقعة: ٣٧] بإسكان الراء (عُرْبًا)[٢].

﴿ مِتۡنَا ﴾ [الواقعة: ٤٧] بضم الميم (مُتْنَا).

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٢] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

﴿ إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٦] بزيادة همزة مفتوحة للاستفهام في أوله (أَئِنَّا)[٣].

---

(١) من «أنشأَ» بمعنى أوجَدَ، اللاتِي يُنشِئنَ الأمواجَ بجَريِهِنَّ، أو التي تُنشِئ السفر إقبالًا وإدبارًا، أو من «أنشأَ» بمعنى شَرَعَ في الفعل، أي المُبتَدِئات، فالجوارِي -وهنَّ السفن- أنشأْنَ السيرَ أي ابتَدَأْنَه فهنَّ مُنشِئات، والتقدير: المنشِئاتُ السيرَ. وإسناد الفعل إليها على وجه الاتساع، كما يقال: أنشأت السحابةُ المطرَ.
وقيل أيضًا: المُنشِئات: الرَّافِعات الشُّرُع، والله تعالى أعلم.

(٢) العُرُب جمع عَرُوب، والتسكين فيها للتخفيف كرَسُول ورُسْل في لغة تميم وبكر. والعَرُوبُ هي المُتحَبِّبة إلى زوجها الغَنِجَة، الحسَنة التبعل.

(٣) على الاستفهام الإنكاري أو التعجبي. الدرر الناثرة ٣٩١.

سورة الحديد

﴿لَرَءُوفٌ﴾ [الحديد: ٩] بقصر الهمزة (لَرَؤُفٌ).

﴿بَلَىٰ﴾ [الحديد: ١٤] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد **له** من الطيبة الإمالة.

﴿وَمَا نَزَلَ﴾ [الحديد: ١٦] بتشديد الزاي (نَزَّلَ)[١].

﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ [الحديد: ١٨] بتخفيف الصاد فيهما (الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ)[٢].

﴿وَرِضْوَٰنٌ﴾ [الحديد: ٢٠]، ﴿رِضْوَٰنِ﴾ [الحديد: ٢٧] بضم الراء فيهما (رُضْوَان).

سورة المجادلة

﴿ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ [المجادلة: ١١] له وجهان: كسر الشين فيهما (انشِزُوا فَانشِزُوا)[٣]، وعليه البدء بهمزة الوصل مكسورة، وله ضمها مع البدء بضم الهمزة كحفص.

سورة الحشر

﴿بُيُوتَهُم﴾ [الحشر: ٢] بكسر الباء (بِيُوتَهُم).

﴿وَرِضْوَٰنًا﴾ [الحشر: ٨] بضم الراء (وَرُضْوَانًا).

---

(١) مُعَدًّى بالتضعيف، مُسنَد لضمير اسمِ الله تعالى، لتقدم ذكره في قوله: ﴿أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]، والمعنى: وما نزَّله اللهُ من الحق.

(٢) على صيغة اسم الفاعل من صَدَّقَ يُصَدِّق، فهو من التصديق. قال السمين: «أي: صدَّقوا رسولَ الله فيما جاء به، كقوله: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٣]، وقراءة الباقين من الصدقة ... والأصل: المُتصَدِّقين والمُتصدقات فأدغم». الدر المصون ٦/ ٢٧٨.
وقال مكي: «محمول على التصديق الذي هو الإيمان، ثم ذكر بعده: ﴿وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ﴾ فقد بيَّن أنهم جمعوا الحالتين: الإيمان والصدقة». الكشف ٦٢٩.

(٣) الكسر والضم لغتان، كيعكِفون ويعكُفون، ويعرِشون ويعرُشون، نُسِب الكسر إلى أهل الحجاز، والضم إلى تميم وقيس وأسد وبكر. ينظر اللهجات العربية في القراءات ١٢٤، معاني القرآن للفراء ٣/ ١٤١.

﴿رَءُوفٌ﴾ [الحشر: ١٠] بقصر الهمزة بلا واو (رَؤُف).

سورة الممتحنة

لا خلاف.

سورة الصف

﴿بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ﴾ [الصف: ٦] بفتح الياء وصلًا (بَعْدِيَ اسْمُهُ).

﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصف: ٨] بتنوين ميم ﴿مُتِمُّ﴾، مع إدغام التنوين في النون بعده، وفتح راء ﴿نُورِهِۦ﴾، مع ضمِّ الهاء وصلًا، والصِّلة بالواو (مُتِمٌّ نُّورَهُو)[١].

سورة الجمعة

لا خلاف.

سورة المنافقون

﴿تَعۡمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١١] بالياء بدل التاء (يَعْمَلُونَ)[٢].

سورة التغابن

﴿بَلَىٰ﴾ [التغابن: ٧] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد **له** من الطيبة الإمالة.

---

(١) ﴿متمٌّ﴾ اسم فاعل يعمل عَمَلَ فِعلِه؛ فهو على معنى الحال والاستقبال، و﴿نورَه﴾ مفعول به منصوب.

(٢) قال ابن أبي مريم: «على الغيبة؛ لأن ما قبله أيضًا كذلك، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾، والمعنى: لن يؤخر الله نفوسَ الخلق إذا جاء آجالُهم؛ لأن النكرة إذا كانت في النفي فلا شك في عمومه، فقال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾، فأخبر عنهم حملًا على النكرة التي تفيد الكثرة والعموم». الموضح ٧٨٨.

سورة الطلاق

﴿بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] بكسر الباء (بِيُوتِهِنَّ).

﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١] بفتح الياء مشددة (مُّبَيَّنَةٍ)، وتقدم نظيره بسورة النساء.

﴿بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٣] بتنوين ﴿بَٰلِغُ﴾، وفتح الراء من ﴿أَمۡرِهِۦ﴾، وعليه ضمُّ الهاء وصلًا مع الصلة بواو: (بَالِغٌ أَمْرَهُۥ)[1].

﴿نُّكۡرٗا﴾ [الطلاق: ٨] بضم الكاف (نُّكُرًا)، وتقدم بسورة الكهف.

﴿مُبَيِّنَٰتٖ﴾ [الطلاق: ١١] بفتح الياء المشدَّدة (مُبَيَّنَاتٍ)، وقد مرَّ بسورة النور.

سورة التحريم

﴿وَجِبۡرِيلُ﴾ [التحريم: ٤] بفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة بدل الياء (وَجَبْرَئِلُ)، وزاد له من الطيبة إثبات الياء بعد الهمزة (وَجَبْرَءِيلَ)، وتقدم بباب الهمز المفرد.

﴿نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] بضم النون (نُّصُوحًا)[2].

﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ [التحريم: ١٢] بكسر الكاف، وفتح التاء، وألفٍ بعدها (وَكِتَابِهِ)[3].

---

(١) على الأصلِ في إعمال اسم الفاعل، فـ ﴿أمرَه﴾ مفعول به منصوب باسم الفاعل.

(٢) على أنه مصدرُ نَصَحَ، يقال: نَصَح نُصحًا ونُصُوحًا، كشَكَر شُكرًا وشُكورًا، وكَفَر كُفْرًا وكُفورًا، وهو بمعنى الخلوص، يقال: نصحْت العسل إذا خلصته من شمعه. وفي نصبه أوجه:

أحدها: أنه مفعول لأجله، أي: لأجل النصح الحاصلِ نفعُه لكم.

والثاني: أنه مفعول مطلق، فهو مصدر مؤكد لفعل محذوف، أي: ينصحهم نصحًا.

الثالث: أنه صفة للتوبة، إما على المبالغة على أنها النصح نفسه، أو على حذف مضاف، أي: توبة ذات نُصوح، كما يقال في الوصف بالمصادر. ينظر الدر المصون ٦/ ٣٣٧، ٣٣٨، الدرر الناثرة ٤٠٦.

وذكر المنتجب احتمال أن يكون «نُصوحًا» بالضم جمع نُصْح، كبُرود في جمع بُرْد، أي: توبة ذات نُصوح، أو: تنصح نُصوحًا. الكتاب الفريد ٦/ ١٧٨.

(٣) على الإفراد، يحتمل أن يُرادَ به الجنس، فيكون بمعنى الجمع، فقد صدَّقَتْ بكتب الله عز وجل، أو يرادَ به الإنجيل -قال ابن عاشور: إن كان قد كتبه الحواريون في حياتها، والله تعالى أعلم. ينظر البحر المحيط ١٠/ ٢١٧، =

سورة الملك

﴿ بَلَىٰ ﴾ [الملك: ٩] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد **له** من الطيبة الإمالة.

﴿ مَّعِىَ أَوۡ ﴾ [الملك: ٢٨] بإسكان الياء مع المد المنفصل (مَّعِي أَوْ).

سورة القلم

﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ [القلم: ١] قرأ **شعبة** بإدغام نون ﴿ نٓ ﴾ في الواو وصلًا مع الغنة والمد، وقرأ **حفص** بالإظهار، وزاد **لشعبة** من الطيبة الإظهار، **ولحفص** الإدغام، **فلعاصم** من الطيبة الإدغام والإظهار مع المد من روايتيه.

﴿ أَن كَانَ ﴾ [القلم: ١٤] بهمزتين مفتوحتين (ءَأَن)[1].

سورة الحاقة

﴿ أَدۡرَىٰكَ ﴾ [الحاقة: ٣] بإمالة الراء، وزاد له من الطيبة الفتح كحفص.

﴿مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ ﴾ [الحاقة: ٢٨- ٢٩] **لعاصم** حال الوصل السكت أو الإدغام، وجهان.

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الحاقة: ٤٢] بتشديد الذال (تَذَّكَّرُونَ).

=

الكتاب الفريد ٦/ ١٨٠، التحرير والتنوير ٢٨/ ٣٧٩.

(١) على الاستفهام التوبيخي، والمعنى: أَلِأن كان ذا مال وبنين تطيعُه؟ ويجوز أن يكون التقدير أَلِأن كانَ ذا مال وبنين يقول إذا تتلى عليه آياتُنا: أساطيرُ الأولين؟، ويجوزُ أن يكون التقدير: ألأن كان ذا مال وبنين يكفُر ويستكبر؟ ودل عليه ما تقدم من الكلام فصار كالمذكور بعد الاستفهام. ذكره القرطبي، والله تعالى أعلم.

سورة المعارج

﴿ نَزَّاعَةً ﴾ [المعارج: ١٦] بالرفع، فيضم التاء منوَّنة (نَزَّاعَةٌ)[(١)].

﴿ بِشَهَٰدَٰتِهِمْ ﴾ [المعارج: ٣٣] بحذف الألف بعد الدال (بِشَهَادَتِهِمْ)[(٢)].

﴿ نُصُبٍ ﴾ [المعارج: ٤٣] بفتح النون، وسكون الصاد (نَصْبٍ)[(٣)].

سورة نوح عليه السلام

﴿ بَيْتِيَ ﴾ [نوح: ٢٨] بإسكان ياء الإضافة (بَيْتِي).

سورة الجن

﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ ﴾ [الجن: ٣]، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ ﴾ [٤]، ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن﴾ [٥]، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ﴾ [٦]، ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ ﴾ [٧]، ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ﴾ [٨]، ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ ﴾ [٩]، ﴿ وَأَنَّا لَا

---

(١) في رفعه أوجه:

أحدها: أنها خبر لمحذوف، أي: هي نزاعةٌ، و﴿لَظَىٰ﴾ خبر «إنَّ».

الثاني: أنها خبر ثانٍ لـ «إنَّ»، و﴿لَظَىٰ﴾ الخبر الأول، كقولهم: هذا حلوٌ حامضٌ.

الثالث: أن تكون بدلًا من ﴿لَظَىٰ﴾، و﴿لَظَىٰ﴾ خبر «إنَّ».

الرابع: أن تكون ﴿لَظَىٰ﴾ بدلًا من اسم «إنَّ»، و﴿نزاعةٌ﴾ خبر «إنَّ».

الخامس: أن يكون الضمير في ﴿إِنَّهَا﴾ للقصة، و﴿لَظَىٰ﴾ مبتدأ، و﴿نزاعةٌ﴾ خبره، والجملة خبر «إنَّ»، والمعنى: إن القصةَ والخبر: لظى نزاعةٌ للشوَى.

السادس: أن تكون ﴿نزاعةٌ﴾ صِفة لـ ﴿لَظَىٰ﴾ إذا لم تُقَدَّر عَلَمًا بل بمعنى اللهَب، وأُنِّث النعت فقيل: ﴿نزاعةٌ﴾ لأن اللهبَ بمعنى النارِ. والله تعالى أعلم.

ووجه الرفع على الوصفية أو الخبرية فيه دلالة على ثبات ذلك المعنى فيما أسند إليه، فهذه النار المتلظية لا تكون إلا مُغَيِّرةً للأبشار لوَّاحةً للبشر -نسأل الله السلامة. ينظر تفسير القرطبي ٧٠١٣، الدر المصون ٦/ ٣٧٧، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ١٠٦.

(٢) على الإفراد، اسم جنس يراد به الجمع لأنه مصدر.

(٣) اسم مفرد بمعنى العَلَم المنصوب على الطريق ليهتدي به السالك الذي يُسرِع الشخصُ نحوَه، فهو العلم والغاية، وقيل: الصَّنَم الذي يُنصَب، وقال أبو عمرو: هو شَبَكة الصائد يُسرِع إليها عند وقوع الصيد فيها مخافة انفلاته.

نَدۡرِيٓ﴾ [١٠]، ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [١١]، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ﴾ [١٢]، ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعۡنَا﴾ [١٣]، ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ﴾ [١٤] بكسر الهمزة الأولى في الاثني عشر موضعًا (وَإِنَّهُ)، (وَإِنَّا)، (وَإِنَّهُمْ)[١].

﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ﴾ [الجن: ١٩] بكسر الهمزة (وَإِنَّهُ)[٢].

سورة المزَّمل

﴿رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ﴾ [المزمل: ٩] بكسر الباء المشددة (رَبِّ)[٣].

سورة المدَّثر

﴿وَٱلرُّجۡزَ﴾ [المدثر: ٥] بكسر الراء (وَالرِّجْزَ)[٤].

---

(١) بالعَطف على قوله: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا﴾ [الجن: ١]، فالكل في حَيِّزِ القَول من كلام الجنِّ، أي: فقالوا: إنا سمعنا قرآنًا عجَبًا، وقالوا: إنه كان يقول سفيهُنا ... إلى آخرِ ذلك. قال السمين: «وقال بعضهم: الجملتان من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾، ﴿وَإِنَّهُمْ ظَنُّوا﴾ معترضتان بين قول الجن، وهما من كلام الباري تعالى، والظاهر أنهما من كلامهم قاله بعضهم لبعض». الدر المصون ٦/ ٣٩٠.

(٢) على الاستئناف. وقيل: على ما سبق في الاثني عشر موضعًا المتقدمة، وأنه من تمام كلام الجن المحكِيِّ، ويُشكل عليه قولهم: ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ﴾؛ لأن قياسه: «كِدْنا نَكون»، إلا أن يقال: أخبر بعضُهم عن فعل بعض. ينظر إبراز المعاني ٧٠٨.

(٣) صفةٌ لـ ﴿رَبِّكَ﴾، أو بدلٌ، كأنه قيل: واذكر اسمَ ربِّ المشرق، أو عطفُ بيان. ونُسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنها مجرورة على القسم بإضمار حرف القسم كما تقول: اللهِ لأفعلنَّ، وجوابه: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، كما تقول: واللهِ لا أحد في الدار إلا زيدٌ. قال أبو حَيَّان: «ولعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس»، ثم رد على هذا القول نحويًّا. ينظر البحر المحيط ١٠/ ٣١٦، الكتاب الفريد ٦/ ٢٥٣، الكشاف ٦/ ٢٤٤، ٢٤٥، التفسير الكبير ١٥/ ٨٠٨.

وقال الأشموني في الوقف على قوله تعالى: ﴿تَبۡتِيلٗا﴾ [المزمل: ٨] (بتصرف): «تام لمن قرأ ﴿رَّبُّ﴾ بالرفع خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو ربُّ، أو رفعه بالابتداء، والخبر جملة ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، وليس بوقف لمن جرَّه على البدل من ﴿رَبِّكَ﴾، ومثله في عدم الوقف من جَرَّه بقَسَم مضمر كقولك: اللهِ لأفعلن، وجوابه ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ونُسِب هذا القول لابن عباس. قال أبو حَيَّان: ولا يصح هذا عن ابن عباس؛ لأن فيه إضمار الجارِّ، ولا يجيزه البصريون إلا مع لفظ الجلالة. ومن قرأه بالجر فلا يقف على ﴿تَبۡتِيلٗا﴾». منار الهدى ٨١١.

(٤) على لغة قريش. قيل: الرِّجز والرُّجز لغتان بمعنًى، كالذِّكر والذُّكر، ذهب إليه الفرَّاءُ رحمه الله. ونقل الدكتور محمد محيسن أن الضم لغة أهل الحجاز، والكسر لغة تميم. ينظر القراءات وأثرها في علوم العربية ٢٢٠.

=

﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [المدثر: ٢٧] بإمالة الراء، وزاد له من الطيبة الفتح كحفص.

﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣] قرأ ﴿إِذْ﴾ بفتح الذال، وألف بعدها، و﴿أَدْبَرَ﴾ بحذف الهمزة، وفتح الدال (إِذَا دَبَرَ)[١].

سورة القيامة

﴿بَلَىٰ﴾ [القيامة: ٤] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد **له** من الطيبة الإمالة.

﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] قرأ **شعبة** بترك السكت مع إدغام النون في الراء (مَرَّاقٍ)[٢]، وقرأ **حفص** بالسكت وجهًا واحدًا، وزاد له من الطيبة ترك السكت كشعبة.

﴿سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦] بإمالة الألف وقفًا، وزاد له من الطيبة الفتح كحفص.

=

وقيل: الرِّجز بالكسر العذاب، قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ١٦٢]، وقال: ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، ويكون المعنى بتقدير حذفِ المُضَاف: اهجُرْ أسبابَ العَذابِ المؤدية إليه، وقيل: الرُّجز بالضم الصنم، وقيل: بالضم لصنمين: إساف ونائلة، وبالكسر النَّجاسة والمعصية والنقائص، والله تعالى أعلم. ينظر معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٠٠، ٢٠١، البحر المحيط ١٠/ ٣٢٦، الكشف ٦٥٦، ٦٥٧.

(١) موافقة لما بعدها من قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَآ﴾ [المدثر: ٣٤]، و«إذا» ظرف لِما يُستقبل، و«إذْ» ظرفٌ لِما مضى. وقال أبو شامة: «و«إذْ» و«إذَا» في كلِّ ذلك لمجرد الزمان مع قطع النظرِ عن مُضيٍّ واستقبال، فهو مثل: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ﴾ [غافر: ١٨]، ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧٠-٧١]». إبراز المعاني ٧١١، ٧١٢.

وقال القرطبي في ﴿دَبَرَ﴾ و﴿أَدْبَرَ﴾: «هما لغتان بمعنًى. يُقال: دَبَرَ وَأَدْبَرَ، وكذلك قَبَلَ الليلُ وأَقْبَلَ، وقد قالوا: أمس الدَّابِرِ والمُدبِر، قال صخر بن عمرو بن الشريد السلمي:

وَلَقَدْ قَتَلْنَاكُمْ ثُنَاءَ وَمَوْحَدًا وتركتُ مُرَّةَ مِثلَ أَمْسِ الدَّابِرِ

من «دَبَرَ»، ويُروى: المُدبر، من «أَدْبَرَ»، وهذا قول الفراء والأخفش. وقال بعض أهلِ اللغة: دَبَرَ الليلُ إذا مضى، وأَدْبَرَ: أخذَ في الإدبار... وقال قطرب: من قرأ ﴿دَبَرَ﴾ فيعني أقبل، من قول العرب: دبر فلانٌ، إذا جاء من خلفي [فدَبَرَ الليلُ أي جاءَ وأقبل بعدَ مُضِيِّ النهار]. قال أبو عمرو: وهي لغة قريش». تفسير القرطبي ٧١٢٠.

(٢) القراءة بالسكت لعدم توهم أن يكونا كلمةً واحدة، والتأمل في المعنى صارف لذلك التوهم.

﴿ يُمْنَىٰ﴾ [القيامة: ٣٧] بتاء التأنيث (تُمْنَى)[١].

سورة الإنسان

﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ [الإنسان: ٤] قرأ **شعبة** بالتنوين، مع إبداله ألفًا عند الوقف (سَلَاسِلًا)[٢]، وأما **حفص** فقرأ من غير تنوين، وله في الوقف الوقف على اللام ساكنة، أو إثبات ألف بعد اللام.

﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان: ١٥]، ﴿قَوَارِيرَاْ مِن﴾ [الإنسان: ١٦] قرأ **شعبة** بإثبات التنوين، مع إبداله ألفًا عند الوقف في الموضعين (قَوَارِيرًا)، ولا يخفى إخفاء التنوين وصلًا في الأول، وإدغامه في الميم في الثاني، وتقدم توجيهه قريبًا.

وأما **حفص** فوقف على الأول بإثبات الألف، وحذفها وصلًا، وقرأ الثاني بحذف

---

(١) على أن الضميرَ للنطفة، يمنيها الرجلُ، وتمنى أي: تُراق وتُصَب، ﴿تمنى﴾ في محل نصب نعت للنطفة، أي: نطفة ممناة. وأما القراءة بالياء فالضمير فيها للمني، وهي صفة له. ينظر الكتاب الفريد ٦/ ٢٨٥، الكتاب الموضح ٨١٩.

(٢) المشهور أن جمع التكسيرِ الذي بعدَ ألِفِه حرفان، أو ثلاثة أوسطُها ساكِن ممنوعٌ من الصرف كمساجدَ وقناديل، على صيغة منتهى الجموع، وقد جاء هنا مصروفًا منوَّنًا في ﴿سَلَاسِلًا﴾ و﴿قَوَارِيرًا﴾.

قال أبو شامة: «قال أبو علي: قال الحسن: ﴿سلاسِلًا﴾ مُنوَّنة في الوصل والسكت على لغة مَن يصرِف هذا، ويصرف جميع ما لا ينصَرِف، وقال: «هذا لغة الشعراء، لأنهم اضطرُّوا إليه في الشِّعر فصرفُوه، فجَرَتْ ألسِنتُهم على ذلك».

وقال الشيخ البنا: «وقال الكسائي وغيره من الكوفيين: إن بعض العربِ يصرفون جميعَ ما لا ينصِرف إلا أفعل التفضيل، وعن الأخفش: يصرفون مُطلَقًا، وهم بنو أسد؛ لأن الأصلَ في الأسماءِ الصرف. والوقف في هذه القراءة بالألِف بدل التنوين». الإتحاف ٥٦٥.

قال أبو شامة: «وقد وجهت هذه اللغة بأنه أصل الكلام، وعلة الجمعِ ضعيفة في اقتضاء منع الصرف، بدليل صرفِ باقي أبنية الجموع، وكونه لا نظير له في الآحاد غيرُ مُقتَضٍ لمنع الصَّرف بدليل العَلَم المُرتجَل الذي لا نظير له في أسماء الأجناس يقاس عليه لا يمنع من الصرف، وفيه علتان: العلَمِيَّة، وكونه لا نظير له، وهذا كان أولى بالمانِعية؛ لأن العلمية مانِعةٌ في مواضِع بشرطِها، والجمع غير معروف منه منع الصرف إلا في هذا الموضع المتنازَع فيه، فهذا الوجهُ مِن القِياس مُقوٍّ لهذه اللغة المسموعة.

ووجه آخر: قال أبو علي: إن هذه الجموع أشبهت الآحاد لأنهم قد قالوا: صواحِبات يوسف. فلما جمع جمع الآحاد المنصرفة جعلوه في حُكمها فصرفوها». ينظر إبراز المعاني ٧١٣، ٧١٤.

الألف مطلقًا.

﴿لُؤۡلُؤٗا﴾ [الإنسان: ١٩] بإبدال الهمزة الأولى واوًا ساكنة (لُولُؤًا).

﴿خُضۡرٞ﴾ [الإنسان: ٢١] بالجر (خُضْرٍ)[١].

سورة المرسلات

﴿نُذۡرًا﴾ [المرسلات: ٦] بضم الذال (نُذُرًا)[٢].

﴿أَدۡرَىٰكَ﴾ [المرسلات: ١٤] بالإمالة، وزاد له من الطيبة الفتح كحفص.

﴿جِمَٰلَتٞ﴾ [المرسلات: ٣٣] بإثبات ألف بعد اللام (جِمَالَاتٌ)[٣].

﴿وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١] بكسر العين (وَعِيُونٍ).

سورة النبأ

﴿وَغَسَّاقٗا﴾ [النبأ: ٢٥] بتخفيف السين (وَغَسَاقًا)، وقد تقدم بسورة ص.

سورة النازعات

﴿نَّخِرَةٗ﴾ [النازعات: ١١] بإثبات ألف بعد النون (نَّاخِرَةً)[٤].

---

(١) نعت لـ ﴿سُندُسٍ﴾. قال السمين: «استشكل على هذا وصف المفرد [سندس] بالجمع [خُضر]، فقال مكي: هو اسم للجمع، وقيل: هو جمع سُنْدُسة كتمر وتمرة، واسم الجنس وصفُه بالجمع سائغ فصيح، قال تعالى: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢]، وإذا كانوا قد وصفوا المفرد المحلى لكونه مرادًا به الجنس بالجمع في قولهم: أهلك الناسَ الدينارُ الحُمر والدرهمُ البيض، وفي التنزيل: ﴿أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ﴾ [النور: ٣١] فلَأَنْ يوجد ذلك في أسماء الجموع أو أسماء الأجناس الفارقِ بينها وبين واحدها تاءُ التأنيث بطريق الأولى». الدر ٦/ ٤٤٩.

(٢) لغة فيه.

(٣) جمع جِمالة، وجِمالة جمع جَمَل، كحِجارة في جمع حَجَر، وقيل: جِمالات جمع جِمال، جمع الجمع، وهي الإبل، كرِجالات في جمع رِجال. ينظر إبراز المعاني ٧١٧.

(٤) فيها موافقة لرءوس الآي. قيل النَّاخِرة والنَّخِرة بمعنى واحد بمنزلة الطامِع والطَّمِع والباخِل والبَخِل، وقيل: النَّخِرَة من نَخِرَ العظم يَنخَر فهو نَخِرٌ (مثل عَفِنَ يَعفَن فهو عَفِن)، وذلك إذا بَلِي وصار بحيث لو لمسته تفتَّتَ،
=

سورة عبس

لا خلاف.

سورة التَّكوير

﴿سُعِّرَتۡ﴾ [التكوير: ١٢] بتخفيف العين (سُعِرَتْ)[(١)]، وزاد له من الطيبة تشديدها كحفص.

﴿رَءَاهُ﴾ [التكوير: ٢٣] بإمالة الراء والهمزة، وزاد من الطيبة فتحهما كحفص.

سورة الانفطار

﴿أَدۡرَىٰكَ﴾ [الانفطار: ١٧، ١٨] معًا: بالإمالة، وزاد له من الطيبة الفتح كحفص.

سورة المطففين

﴿أَدۡرَىٰكَ﴾ [المطففين: ٨، ١٩] معًا: بالإمالة، وزاد له من الطيبة الفتح كحفص.

﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] بترك السكت، مع إدغام اللام في الراء، وإمالة الراء (بَل رَّانَ)[(٢)]، وقرأ **حفص** بالسكت والفتح وجهًا واحدًا، وزاد له من الطيبة ترك السكت.

=

وأما النَّاخِرة فهي العظام الفارِغة التي يحصل من هُبوبِ الريح فيها صوتٌ كالنَّخير، وعلى هذا فالناخِرة من النخير بمعنى الصوت كنخير النائم والمخنوق لا من النخر الذي هو البِلَى، والله تعالى أعلم.

(١) من السَّعير، أي: أُلهِبَت وأُوقِدَت، وقد قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥]، والتشديد في نحو هذا يفيد التكثيرَ وتكريرَ الفعل، والتخفيف يحتمل القليل والكثير، والله أعلم.

(٢) القراءة بالسكت لعدم توهم أن يكونا كلمةً واحدة، والتأملُ في المعنى صارف لذلك التوهم.

﴿ فَكِهِينَ ﴾ [المطففين: ٣١] بإثبات ألف بعد الفاء (فَاكِهِينَ)[١].

سورة الانشقاق

﴿ بَلَىٰٓ ﴾ [الانشقاق: ١٥] قرأ **شعبة** بالفتح كحفص، وزاد **له** من الطيبة الإمالة.

سورة البروج

لا خلاف.

سورة الطارق

﴿ أَدْرَىٰكَ ﴾ [الطارق: ٢] بالإمالة، وزاد له من الطيبة الفتح كحفص.

سورة الأعلى

لا خلاف.

سورة الغاشية

﴿ تَصْلَىٰ ﴾ [الغاشية: ٤] بضم التاء (تُصْلَى)[٢].

﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢] قرأ **شعبة** بالصاد وجهًا واحدًا، وكذلك **حفص** من

(١) قال أبو حَيَّان: «أي أصحاب مَرح وسرور باستخفافهم بأهل الإيمان».ا.هـ، وقد قيل إن فَكِهًا وفاكِهًا لغتان مثل طَمِع وطامِع وحَذِر وحاذر، وقيل: الفَكِهُ الأشِر البَطِر، والفاكِه الناعِم المتنعِّم، والله تعالى أعلم.

(٢) على البناء للمفعول، من «أَصلَى» الرباعي المتعدي إلى مفعولين، تقول: صَلِيَ فلانٌ النارَ، وأصليته إياها، ونائب الفاعل ضمير يعود إلى الوجوه، أي: تُصلَى الوجوهُ نارًا. وجاء لفظ «تُصلى» بالبناء للمفعول كقوله تعالى بعدها: ﴿تُسْقَىٰ﴾ [الغاشية: ٥]، وهو في سياقه، فائتلَف الكلام على نظام واحد. ينظر الكشف ٦٧٥، والكتاب الموضح ٨٤٧، والحجة لأبي زرعة ٤٠٩.

الشاطبية، وزاد **لحفص** من الطيبة القراءة بالسين.

سورة الفجر

لا خلاف.

سورة البلد

﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [البلد: ١٢] بالإمالة، وزاد له من الطيبة الفتح كحفص.

﴿ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴾ [البلد: ٢٠] بواو بدل الهمزة (مُّوصَدَةٌ)، وتقدم بباب الهمز المفرد.

سور الشمس والليل والضحى والشرح والتين

لا خلاف.

سورة العلق

﴿ رَّءَاهُ﴾ [العلق: ٧] بإمالة الراء والهمزة، وزاد من الطيبة فتحهما كحفص.

سورة القدر

﴿ أَدْرَىٰكَ ﴾ [القدر: ٢] بالإمالة، وزاد له من الطيبة الفتح كحفص.

سور البينة والزلزلة والعاديات

لا خلاف.

سورة القارعة

﴿ أَدْرَىٰكَ ﴾ [القارعة: ٣، ١٠] معًا: بالإمالة، وزاد له من الطيبة الفتح كحفص.

سورتا التكاثر والعصر

لا خلاف.

سورة الهمزة

﴿ أَدۡرَىٰكَ ﴾ [الهمزة: ٥] بالإمالة، وزاد له من الطيبة الفتح كحفص.

﴿ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴾ [الهمزة: ٨] بواو بدل الهمزة (مُّوصَدَةٌ).

﴿ عَمَدٖ ﴾ [الهمزة: ٩] بضم العين والميم (عُمُدٍ)[١].

سور الفيل وقريش والماعون والكوثر

لا خلاف.

سورة الكافرون

﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦] بإسكان ياء الإضافة (وَلِي دِينِ).

سورتا النصر والمسد

لا خلاف.

سورة الإخلاص

﴿ كُفُوًا ﴾ [الإخلاص: ٤] بهمز الواو (كُفُؤًا)، وتقدم بباب الهمز المفرد.

(١) جمع «عَمُود»، كرَسُول ورُسُل وزَبُور وزُبُر، أو «عِمَاد» ككتاب وكتب.

سورتا الفلق والناس

لا خلاف.



ما يراعى لحفص من طريق الشاطبية[(١)]

١- قرأ **حفص** بتوسط المدين المتصل والمنفصل بمقدار أربع حركات، أو بفويق التوسط بمقدار خمس حركات.

٢- ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ ﴾ [فصلت: ٤٤] قرأ بتسهيل الهمزة الثانية وجهًا واحدًا.

٣- ﴿ مَجْرٜىٰهَا ﴾ [هود: ٤١] قرأ بالإمالة وجهًا واحدًا، وليس له إمالة غيرها.

٤- ﴿ ضَعْفٍ ﴾، ﴿ ضَعْفًا ﴾ [الروم: ٥٤] قرأ بالمواضع الثلاثة بآية سورة الروم بالفتح والضم. قال الشيخ المرصفي: «والوجهان صحيحان مقروء بهما من طريق الشاطبية والطيبة معًا، والفتح هو المقدم في الأداء».

٥- ﴿وَيَبْصُۜطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿ بَصْۜطَةً ﴾ [الأعراف: ٦٩] قرأهما بالسين.

٦- ﴿ ٱلْمُصَيْۜطِرُونَ ﴾ [الطور: ٣٧] قرأ بالصاد والسين، قال الشيخ المرصفي: «والمقدم له في الأداء القراءة بوجه الصاد».

٧- ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢] قرأ بالصاد وجهًا واحدًا.

٨- ﴿ أَنَا۠ ﴾ حيث وقع، ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ [الكهف: ٣٨]، ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٧]، ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴾ [الإنسان: ١٥] الموضع الأول بالإنسان: قرأ حفص بإثبات هذه الألفات وقفًا، وحذفها وصلًا، وأما ألف ﴿ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٦] الثاني بسورة بالإنسان فقرأ بحذفها مطلقًا.

٩- ﴿ سَلَٰسِلَا۟ ﴾ [الإنسان: ٤] قرأها وصلًا بلام مفتوحة من غير تنوين، ووقف عليها بإثبات الألف بعد اللام، أو بلام ساكنة من غير ألف.

---

(١) ينظر غاية المريد ٢٦٣: ٢٦٧، هداية القاري ٥٧٥: ٥٨١.

١٠- ﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥]، ﴿وَإِذًا﴾ المنون: قرأهن بالنون وصلًا، وبالألف وقفًا.

١١- ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ [النمل: ٦٣] قرأ وصلًا بإثبات الياء مفتوحة، ووقف بإثبات الياء ساكنة، أو بحذفها.

١٢- ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] معًا، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] معًا، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩، النمل: ٥٩] معًا: قرأ بإبدال همزة الوصل ألفًا مع المد اللازم المشبع، أو بتسهيلها بين بين من غير مد.

١٣- ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٢] قرأ بإشباع مد «عَيْن» ست حركات، أو توسطه أربعًا.

١٤- ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] قرأه بالإشمام، أو بالروم، وقد يعبَّر عنه بالاختلاس، ولا يضبط إلا بالمشافهة.

١٥- ﴿عِوَجَاۜ﴾ [الكهف: ١]، ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢]، ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] قرأ بالسكت حال الوصل وجهًا واحدًا.

١٦- وله في ﴿مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨- ٢٩] حال الوصل السكت أو الإدغام، وجهان.

١٧- ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [يس: ١-٢]، ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] قرأ بإظهار النون وصلًا فيهما.

١٨- ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] قرأ بإدغام الثاء في الذال، والباء في الميم فيهما وصلًا.

١٩- ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠] قرأ بإدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملًا أو ناقصًا، وجهان، والإدغام الكامل هو المقدم في الأداء.

زيادات الطيبة لحفص

١ - التكبير في أوائل السور، وقد ذكر بتفصيله بالأصول.

٢ - إشباع المد المتصل ست حركات مطلقًا.

٣ - قصر المنفصل بمقدار حركتين، وورد من الطيبة عن بعض مَن قرأ بقصر المنفصل توسُّطُه بمقدار أربع حركات في لفظ «لَا» من كلمة التوحيد، نحو: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [الصافات: ٣٥]، ويسمى مد التعظيم.

٤ - السكت على الساكن قبل الهمز، وذلك على طريقين:

الأول: السكت على الساكن قبل الهمز في «ألْ» و«شَيْء» والساكن المفصول.

والثاني: السكت على «أل» و«شَيء»، والساكن المنفصل، والمتصل غير حرف المد نحو.

٥ - إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام مع الغنة نحو: ﴿مِن رَّبِّهِمْ ﴾، ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾، ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾، ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ﴾.

٦ - ﴿وَيَبْصُۜطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥] زاد له القراءة بالصاد.

٧ - ﴿ بَصْۜطَةً ﴾ [الأعراف: ٦٩] زاد له القراءة بالصاد.

٨ - ﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] زاد إظهار الثاء عند الذال.

٩ - ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢] زاد إظهار الباء عند الميم.

١٠ - ﴿ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾، ﴿ مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا ﴾، ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾، ﴿بَلْۜ رَانَ ﴾ زاد ترك السكت.

١١ - ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ زاد قصر مد «عَيْن» فيهما.

١٢ - ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، و﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ زاد إدغام النون في الواو فيهما.

١٣ - ﴿ بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] زاد له القراءة بالسين.

زيادات الطيبة لشعبة

١- التكبير في أوائل السور، وقد ذكر بتفصيله بالأصول.

١- إشباع المد المتصل ست حركات مطلقًا.

٢- زاد فتح حرفَي «رَأَى» قبل المحرَّك، سواء أكان المحرك اسمًا ظاهرًا أم ضميرًا، ما عدا ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٧] فله فيه الإمالة فقط من الطريقين.

٣- ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ حيث وقع: زاد الفتح، وأما ﴿أَدْرَىٰكُم﴾ [يونس: ١٦] فقرأه بالإمالة وجهًا واحدًا كالشاطبية.

٤- ﴿بَلَىٰ﴾ حيث وقع: زاد الإمالة.

٥- ﴿جِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧، ٩٨، التحريم: ٤] زاد القراءة بفتح الجيم والراء، وزيادة همزة مكسورة قبل الياء (جَبْرَءِيلَ).

٦- ﴿فَنِعِمَّا﴾ [البقرة: ٢٧١] وكذلك بموضع النساء: زاد له إسكان العين (فَنِعْمَّا)، وله الاختلاس أيضًا كوجه الشاطبية.

٧- ﴿رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [المائدة: ١٦] زاد له الضم كبقية المواضع (رُضْوَانَهُ).

٨- ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن﴾ [الأنعام: ٢٣] زاد القراءة بالياء (يَكُن).

٩- ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦] زاد له ضم الهاء من غير صلة مع زيادة همزة ساكنة محققة قبلها (أَرْجِئْهُ).

١٠- ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] زاد إظهار الثاء عند الذال.

١١- ﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧] زاد الفتح.

١٢- ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا﴾ [يونس: ٧٨] زاد القراءة بالياء (وَيَكُونَ).

١٣- ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] زاد إظهار الباء عند الميم.

١٤ - ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾ [يوسف: ١٩] زاد إمالة فتحة الراء والألف.

١٥ - ﴿ وَنَـَٔا ﴾ [الإسراء: ٨٣] زاد إمالة النون، وهو يميل الهمزة بلا خلاف.

١٦ - ﴿ لَّدُنِّي ﴾ [الكهف: ٧٦] زاد اختلاس ضمة الدال، ويُعَبَّر عنه بالرَّوم.

١٧ - ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ زاد قصر مد «عَيْن» فيهما.

١٨ - ﴿تَسَّاقَطْ ﴾ [مريم: ٢٥] زاد القراءة بالياء بدل التاء (يَسَّاقَطْ).

١٩ - ﴿ سُوًى ﴾ [طه: ٥٨] زاد الفتح.

٢٠ - ﴿ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١] زاد كسر الجيم (جِيُوبِهِنَّ).

٢١ - ﴿ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٨٨] زاد القراءة بياء الغيبة (يَفْعَلُونَ).

٢٢ - ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا﴾ [العنكبوت: ١٩] زاد له القراءة بالياء كحفص.

٢٣ - ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾، و﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾ زاد إظهار النون عند الواو فيهما.

٢٤ - ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ [يس: ٤٩] زاد له كسر الياء (يِخِصِّمُونَ).

٢٥ - ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧] زاد إسكان الهاء.

٢٦ - ﴿سَيُدْخَلُونَ﴾ [غافر: ٦٠] زاد له فتح الياء، وضم الخاء كحفص.

٢٧ - ﴿ نُقَيِّضْ ﴾ [الزخرف: ٣٦] زاد له القراءة بالياء بدل النون (يُقَيِّضْ).

٢٨ - ﴿ سُدًى ﴾ [القيامة: ٣٦] زاد الفتح.

٢٩ - ﴿سُعِرَتْ﴾ [التكوير: ١٢] زاد له تشديد العين كحفص.



انفرادات الإمام عاصم

﴿ فَيُضَـٰعِفَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٤٥، الحديد: ١١] بألف بعد الضاد، وكسر العين مخففة، وفتح الفاء.

﴿ تَصَدَّقُواْ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] بتخفيف الصاد.

﴿ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بنصب الاسمين.

﴿ بُشْرًا ﴾ [الأعراف: ٥٧، الفرقان: ٤٨، النمل: ٦٣] بباء مضمومة، وشين ساكنة.

﴿ يُضَـٰهِـُٔونَ ﴾ [التوبة: ٣٠] بكسر الهاء، وبالهمز بعده.

﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَـآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَـذِّبْ طَآئِفَةًۢ ﴾ [التوبة: ٦٦] قرأ الفعلين بالنون مبنيَّيْنِ للفاعل، ونصب ﴿طَآئِفَةًۢ﴾ الثاني.

﴿ يَـٰبُنَيَّ ﴾ [هود: ٤٢] بفتح الياء المشددة.

﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ [الكهف: ٩٤] بهمز الاسمين، وكذلك بسورة الأنبياء.

﴿ جَـذْوَةٍ ﴾ [القصص: ٢٩] بفتح الجيم.

﴿تُظَـٰهِرُونَ ﴾ [الأحزاب: ٤] بضم التاء وتخفيف الظاء والهاء المكسورة، وألف بينهما.

﴿ أُسْوَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١، الممتحنة: ٤، ٦] بضم الهمزة.

﴿ وَخَاتَمَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] بفتح التاء.

﴿يُظَـٰهِرُونَ﴾ [المجادلة: ٢، ٣] بضم الياء وتخفيف الظاء والهاء المكسورة، وألف بينهما.

﴿ ٱلْمَجَـٰلِسِ ﴾ [المجادلة: ١١] بفتح الجيم، وألف بعدها على الجمع.

﴿ فَتَنفَعَهُ ﴾ [عبس: ٤] انفرد بنصبه.

﴿ حَـمَّالَةَ ﴾ [المسد: ٤] انفرد بنصبه.

انفرادات شعبة

﴿ لِّجِبۡرِيلَ ﴾ [البقرة: ٩٧]، ﴿وَجِبۡرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨] بفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة بدل الياء (جَبْرَئِلَ)، وكذلك بالتحريم.

﴿جُزۡءٗا﴾ [البقرة: ٢٦٠، الزخرف: ١٥] بضم الزاي (جُزُءًا)، وكذلك بالحِجر.

﴿ وَرِضۡوَٰنٞ ﴾ [آل عمران: ١٥] وحيث وكيف وقع: قرأ **شعبة** بضم الراء (رُضْوَان)، ما عدا الموضع الثاني في المائدة، وهو ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ﴾ [المائدة: ١٦]، فقرأه بالفتح كالجمهور، وزاد له من الطيبة وجه الضم كذلك منفردًا به كبقية المواضع.

﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران: ٣٧] انفرد **شعبة** بالهمز مع النصب (زَكَرِيَّاءَ).

﴿وَخُفۡيَةً ﴾ [الأنعام: ٦٣] بكسر الخاء (وَخِفْيَةً).

﴿ وَلِتُنذِرَ ﴾ [الأنعام: ٩٢] بالياء بدل التاء (وَلِيُنذِرَ).

﴿يَصَّعَّدُ﴾ [الأنعام: ١٢٥] بإثبات ألف بعد الصاد، وتخفيف العين (يَصَّاعَدُ).

﴿ مَكَانَتِكُمۡ ﴾ [الأنعام: ١٣٥، هود: ٩٣، ١٢١، يس: ٦٧، الزمر: ٣٩] بزيادة ألف بعد النون (مَكَانَاتِكُمْ).

﴿ يَكُن مَّيۡتَةً ﴾ [الأنعام: ١٣٩] انفرد **شعبة** بتأنيث الفعل (تَكُن) مع نصب ﴿مَّيۡتَةً﴾.

﴿ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٨] الفعل بياء الغيبة (لَا يَعْلَمُونَ).

﴿ وَخُفۡيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥] بكسر الخاء (وَخِفْيَةً).

﴿ بَـِٔيسِۭ ﴾ [الأعراف: ١٦٥] قرأ **شعبة** بوجهين: الأول كحفص، وانفرد بوجه قراءته بياء ساكنة بعد الباء، وبعدها الهمزة مفتوحة (بَيْئَسٍ).

﴿يُمَسِّكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠] بإسكان الميم، وتخفيف السين (يُمْسِكُونَ).

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾ [الأنفال: ٥٩] انفرد **شعبة** بالتاء مع فتح السين (تَحْسَبَنَّ).

﴿ لِلسَّلْمِ ﴾ [الأنفال: ٦١] بكسر السين (لِلسِّلْمِ).

﴿ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ [التوبة: ٢٤] بزيادة ألف بعد الراء (وَعَشِيرَاتُكُمْ).

﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ﴾ [يونس: ٣٥] بكسر الياء (لَّا يِهِدِّي).

﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا ﴾ [يونس: ٧٨] انفرد بوجه الياء من الطيبة (وَيَكُونَ).

﴿ وَيَجْعَلُ ﴾ [يونس: ١٠٠] بالنون بدل الياء (وَنَجْعَلُ).

﴿ وَإِنَّ كُلًّا ﴾ [هود: ١١١] انفرد **شعبة** بإسكان النون مع تشديد اللام (وَإِن كُلًّا).

﴿ نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ [الحجر: ٨] بتاء بدل النون الأولى، وفتح الزاي، وضم التاء (تُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ).

﴿ قَدَّرْنَآ ﴾ [الحجر: ٦٠] بتخفيف الدال (قَدَرْنَا)، وكذلك بالنمل.

﴿ يُنۢبِتُ ﴾ [النحل: ١١] بنون بدل الياء (نُنبِتُ).

﴿ لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف: ٢] بإسكان الدال مع إشمامها الضم، وكسر النون والهاء، مع الصلة بياء وصلًا (لَّدنِهِي).

﴿ لِمَهْلِكِهِم ﴾ [الكهف: ٥٩] بفتح اللام الثانية (لِمَهْلَكِهِم)، وكذلك بالنمل.

﴿ لَّدُنِّي ﴾ [الكهف: ٧٦] قرأ **شعبة** بإسكان الدال مع إشمامها الضم، وتخفيف النون (لَّدنِي)، هذا ما ذكره الشاطبي -رحمه الله- في منظومته، وزاد من الطيبة اختلاس ضمة الدال، ويُعَبَّر عنه بالرَّوم.

﴿ رَدْمًا ۝٩٥ ءَاتُونِي ﴾ [الكهف: ٩٥- ٩٦] قرأ **شعبة**: (ائْتُونِي) بهمزة وصل، تحذف حال وصل ما قبلها بها مع كسر نون التنوين، وبعده همزة ساكنة، ثم التاء (ردمًا ائْتُونِي)، ويُبدأ بهمزة الوصل مكسورة، ثم ياء ساكنة بدل الهمزة، ثم التاء (ايتُونِي).

﴿ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾ [الكهف: ٩٦] بضم الصاد، وإسكان الدال (الصُّدْفَيْنِ).

﴿وَلۡيُوفُواْ﴾ [الحج: ٢٩] بفتح الواو، وتشديد الفاء (وَلْيُوَفُّوا).

﴿مُنزَلٗا﴾ [المؤمنون: ٢٩] بفتح الميم، وكسر الزاي (مَنزِلًا).

﴿ٱسۡتَخۡلَفَ﴾ [النور: ٥٥] بضم التاء، وكسر اللام، وإذا بدأ ضم همزة الوصل (اسْتُخْلِفَ).

﴿يُضَٰعَفۡ﴾ [الفرقان: ٦٩] انفرد **شعبة** برفعه مع إثبات الألف وتخفيف العين (يُضَاعَفُ).

﴿تُرۡجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧] بالياء بدل التاء (يُرْجَعُونَ).

﴿ٱلرِّيحَ﴾ [سبأ: ١٢] بضم الحاء مرفوعًا (الرِّيحُ).

﴿فَعَزَّزۡنَا﴾ [يس: ١٤] بتخفيف الزاي الأولى (فَعَزَزْنَا).

﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩] انفرد **شعبة** بكسر الياء من الطيبة (يِخِصِّمُونَ).

﴿ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦] بفتح الباء (الْكَوَاكِبَ).

﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ﴾، ﴿نَعۡلَمَ﴾، ﴿وَنَبۡلُوَاْ﴾ [محمد: ٢٨] قرأ الأفعال الثلاثة بالياء بدل النون (وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ)، (يَعْلَمَ)، (وَيَبْلُوَ).

﴿إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦] بزيادة همزة مفتوحة للاستفهام في أوله (أَئِنَّا).

﴿تَعۡمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١١] بالياء بدل التاء (يَعْمَلُونَ).

﴿نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] بضم النون (نُصُوحًا).

انفرادات حفص

﴿هُزُوًا﴾ [البقرة: ٦٧] وحيث وقع: انفرد بضم الزاي مع عدم الهمز.

﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] انفرد بالياء مضمومة مع فتح الجيم.

﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] انفرد بالياء.

﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ [النساء: ١٥٢] انفرد بالياء.

﴿ٱسْتَحَقَّ﴾ [المائدة: ١٠٧] انفرد بفتح التاء والحاء، والبدء بالهمزة مكسورة.

﴿تَلْقَفُ﴾ [الأعراف: ١١٧، طه: ٦٩، الشعراء: ٤٥] انفرد بسكون اللام، وتخفيف القاف.

﴿مَعْذِرَةً﴾ [الأعراف: ١٦٤] انفرد بنصبه.

﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾ [الأنفال: ١٨] انفرد بقراءته على الإضافة.

﴿مَّتَاعَ﴾ [يونس: ٢٣] انفرد بنصبه.

﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ [يونس: ٤٥] انفرد بالياء.

﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ [هود: ٤٠، المؤمنون: ٢٧] انفرد بتنوين ﴿كُلٍّ﴾.

﴿يَٰبُنَيَّ﴾ [يوسف: ٥، لقمان: ١٣، ١٦، الصافات: ١٠٢] انفرد بفتح الياء المشددة.

﴿دَأَبًا﴾ [يوسف: ٤٧] انفرد بفتح الهمزة.

﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص: ٤] انفرد بضم الفاء مع عدم الهمز.

﴿نُّوحِيٓ إِلَيْهِم﴾ [يوسف: ١٠٩، النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧] انفرد بالنون، وكسر الحاء، والياء بعدها.

﴿وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] انفرد بكسر الجيم.

﴿كِسَفًا﴾ [الشعراء: ١٨٧، سبأ: ٩] انفرد بفتح بإسكان السين.

﴿ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾ [الكهف: ١-٢] انفرد بالسكت حال الوصل.

﴿لِمَهْلِكِهِم﴾ [الكهف: ٥٩] انفرد بفتح الميم مع كسر اللام، وكذلك بالنمل.

﴿ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ﴾ [الكهف: ٦٣] انفرد بضم الهاء وصلًا.

﴿ لَتَّخَذْتَ ﴾ [الكهف: ٧٧] انفرد بتشديد التاء مع إظهار الذال.

﴿ تُسَٰقِطْ ﴾ [مريم: ٢٥] انفرد بضم التاء، وتخفيف السين، وكسر القاف.

﴿ قَٰلَ رَبِّ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] انفرد بفتح القاف واللام، وإثبات ألف بينهما.

﴿ سَوَآءً ﴾ [الحج: ٢٥] انفرد بنصبه.

﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ ﴾ [النور: ٩] الثاني: انفرد بنصبه.

﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ [النور: ٥٢] انفرد بإسكان القاف.

﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ ﴾ [الفرقان: ١٩] انفرد بالتاء.

﴿ ٱلرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢] انفرد بفتح الراء مع إسكان الهاء.

﴿ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢] انفرد بكسر اللام بعد الألف.

﴿ مُقَامَ ﴾ [الأحزاب: ١٣] انفرد بضم الميم الأولى.

﴿ مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا ﴾ [يس: ٥٢] انفرد بالسكت حال الوصل.

﴿ فَأَطَّلِعَ ﴾ [غافر: ٣٧] انفرد بنصبه.

﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح: ١٠] انفرد بضم هاء الضمير وصلًا.

﴿بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٣] انفرد بقراءته على الإضافة.

﴿ نَزَّاعَةً ﴾ [المعارج: ١٦] انفرد بنصبه.

﴿ مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] انفرد بالسكت حال الوصل.

﴿ بَلْۜ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] انفرد بالسكت حال الوصل.

بيان سبب كثرة الاختلافات بين شعبة وحفص مع أن شيخهما واحد

قال الإمام أبو عمرو الداني: «فإن قال قائل: إن أبا بكر بن عياش وحفص بن سليمان -على ما رويته عن القدوة، وحكينا عن الجلة- أضبطُ من عرض على عاصم اختيارَه، وروى عنه حروفه، فما بالهما اختلفا عليه اختلافًا شديدًا متفاوتًا حتى صار ما رواه كل واحد منهما عنه كأنه قراءة على حدة، هل ذلك لسوء نقل، واختلال حفظ، وقلة ضبط من أحدهما، أو اختلاط ونسيان ووهم دخلهما؟

قلت: لم يتفاوت الاختلاف بينهما عنه لشيء من ذلك؛ إذ كانا من الشهرة والإتقان وحسن الاطلاع والمعرفة بنقل الحروف بموضع لا يُجهل، ومكان لا ينكر، بل تفاوت ذلك بينهما من جهة صحيحة لا مدخل للطعن عليها، ولا سبيل للقدح فيها، وهي أن عاصمًا أقرأ كلَّ واحد منهما بمذهب غير المذهب الذي أقرأ به الآخر، على ما نقله عن سلفه، وقراءة عن أئمته، والاختلافُ بين الصحابة والتابعين في حروف القرآن قد كان موجودًا مستفيضًا، وقد جاء هذا المعنى مفسَّرًا عن عاصم نفسه.

فحدّثنا فارس بن أحمد قال: حدّثنا عبد الله بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن محمد بن شنبوذ قال: أخبرني جدّي الصلت، قال: قال لي أبو شعيب القوّاس: [قال لي حفص:] قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتُك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن عن عليٍّ بن أبي طالب، وما كان من القراءة التي أقرأتُ بها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زرّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود»[1].



(١) جامع البيان ٨٩، ٩٠.

المصادر والمراجع

- **إبراز المعاني من حرز الأماني**، أبو شامة الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **أحوال الشاطبية مع التيسير، وأحكامها على جهة الاختصار والتحرير**، علي بن سعد الغامدي.
- **إتحاف الصحبة بما جاء في رواية شعبة**، سيد بن مختار أبو شادي، مكتبة أولاد الشيخ.
- **إتحاف فضلاء البشر**، للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالغني البناء، دار الكتب العلمية.
- **أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية**، عبد الله بن برجس آل ظفر الدوسري، دار الهَدي النبوي، مصر، توزيع دار الفضيلة، السعودية.
- **أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار**، عبد الوهاب المزي، دار ابن حزم.
- **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد (شرح الشاطبية)**، علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث.
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد.
- **إعراب القرآن**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، دار المعرفة، بيروت.
- **الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء**، أبو محمد النكزاوي، رسالة دكتوراه دراسة وتحقيق/ مسعود أحمد سيد، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤١٣هـ.
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)**، عبد الله بن عمر البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- **إيضاح الوقف والابتدء في كتاب الله عز وجل**، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري، دار الحديث، القاهرة.
- **البحر المحيط في التفسير**، محمد بن يوسف الشهِير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت.
- **البيان في غريب إعراب القرآن**، أبو البركات بن الأنباري، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**، ابن عساكر، دار الفكر، بيروت.
- **التبيان في إعراب القرآن**، أبو البقاء العكبري، طبعة عيسى البابي الحلبي.
- **التبصرة في القراءات السبع**، مكي بن أبي طالب، الدار السلفية، الهند.
- **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.
- **التفسير البسيط**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية.

- **تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر**، إعداد مجموعة باحثين، ضبط وإشراف د/ مروان محمد أبو راس، منشورات الجامعة الإسلامية ورابطة علماء فلسطين، غزة.
- **تقريب النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية.
- **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية**، أحمد سعد محمد، مكتبة الآداب، القاهرة.
- **التيسير في القراءات السبع**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- **جامع البيان في تأوِيلِ القرآن (تفسير الطبري)**، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الغد العربي.
- **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**، أبو عمرو الداني، دار الكتب العلمية.
- **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الغد العربي.
- **الجمع والتوجيه**
- **الحجَّة في القراءات السبع**، ابن خالويه، الرسالة.
- **حجَّة القراءات**، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- **الحجَّة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد**، أبو علي الفارسي، دار المأمون للتراث، دمشق، وبيروت.
- **الدرر الباهرة في توجيه القراءات العشر المتواترة**، هشام عبد الجواد الزهيري، الأمل والدار العالمية.
- **الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة**، أبو العباس أحمد الحجوجي الحسني، دار الكتب العلمية.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبِي، دار الكتب العلمية.
- **الروض النضير في تحرير أجه الكتاب المنير**، محمد المتولي، دار الصحابة.
- **روح المعانِي في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الألوسي)**، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، إدارة الطباعة المنيرية.
- **شرح شذور الذهب في معرِفة كلام العرب**، ابن هشام الأنصاري، دار الطلائع.
- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، النويري، دار الكتب العلمية.
- **شرح مقرب التحرير للنشر والتحبير**، محمد عبد الرحمن الخليجي، المكتبة الإسلامية، القاهرة.
- **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة.
- **طيبة النشر في القراءات العشر**، ابن الجزري، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي، توزيع مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة.
- **العقد النضيد في شرح القصيد**، السمين الحلبي، تحقيق ودراسة مجموعة باحثين.

- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، السمين الحلبي، دار الكتب العلمية.
- **غاية المريد في علم التجويد**، عطية قابل نصر، دار التقوى.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية.
- **فتح الوصيد في شرح القصيد**، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، مكتبة الرشد.
- **الفتوحات الإلهية في توجيه القراءات القرآنية**، محمد سلامة ربيع، طبعة كلية القرآن الكريم، طنطا.
- **القراءات وأثرها في علوم العربية**، محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية.
- **الكتاب**، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، المنتجب الهمذاني، دار الزمان، السعودية.
- **الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها**، نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازِي المعروف بابن أبي مريم، دار الصحابة.
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، كتاب- ناشرون، بيروت.
- **لسان العرب**، ابن منظور، دار المعارف.
- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- **لوامع الغرر شرح فوائد الدرر في القراءات الثلاث**، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح عثمان بن جني، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.
- **المستدرك على الصحيحين**، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد الفيومي، دار ابن الجوزي، القاهرة.
- **معاني القرآن**، لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفرَّاء، الهيئة المصرِية العامة للكتاب ٢٠٠٠.
- **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، عالم الكتب، بيروت.
- **معاني القراءات**، أبو منصور الأزهري، تحقيق/ عيد مصطفى درويش، وعوض القوزي، طبع بمطابع دار المعارف.
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين الذهبي، تحقيق طيار آلتي قولاج، إستانبول، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م.
- **مفردات ألفاظ القرآن**، الراغب الأصفهاني.

- **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، دار الكتب العلمية.

- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق د/ عبد الحي الفرماوي، مكتبة جمهورية مصر.

- **النشر في القراءات العشر**، للإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، دار الصحابة.

- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة.

- **الوافِي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، عبد الفتاح القاضي، مكتبة السوادي، جدة.

- **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة**، محمد أحمد عبد العزيز الجمل، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

فهرس الكتاب

